www.riwaya.ga

روايات مصرية

لعنة الخواتم

المعرفة 6

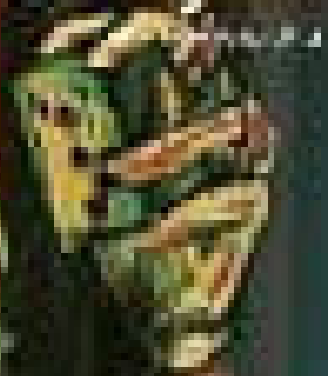

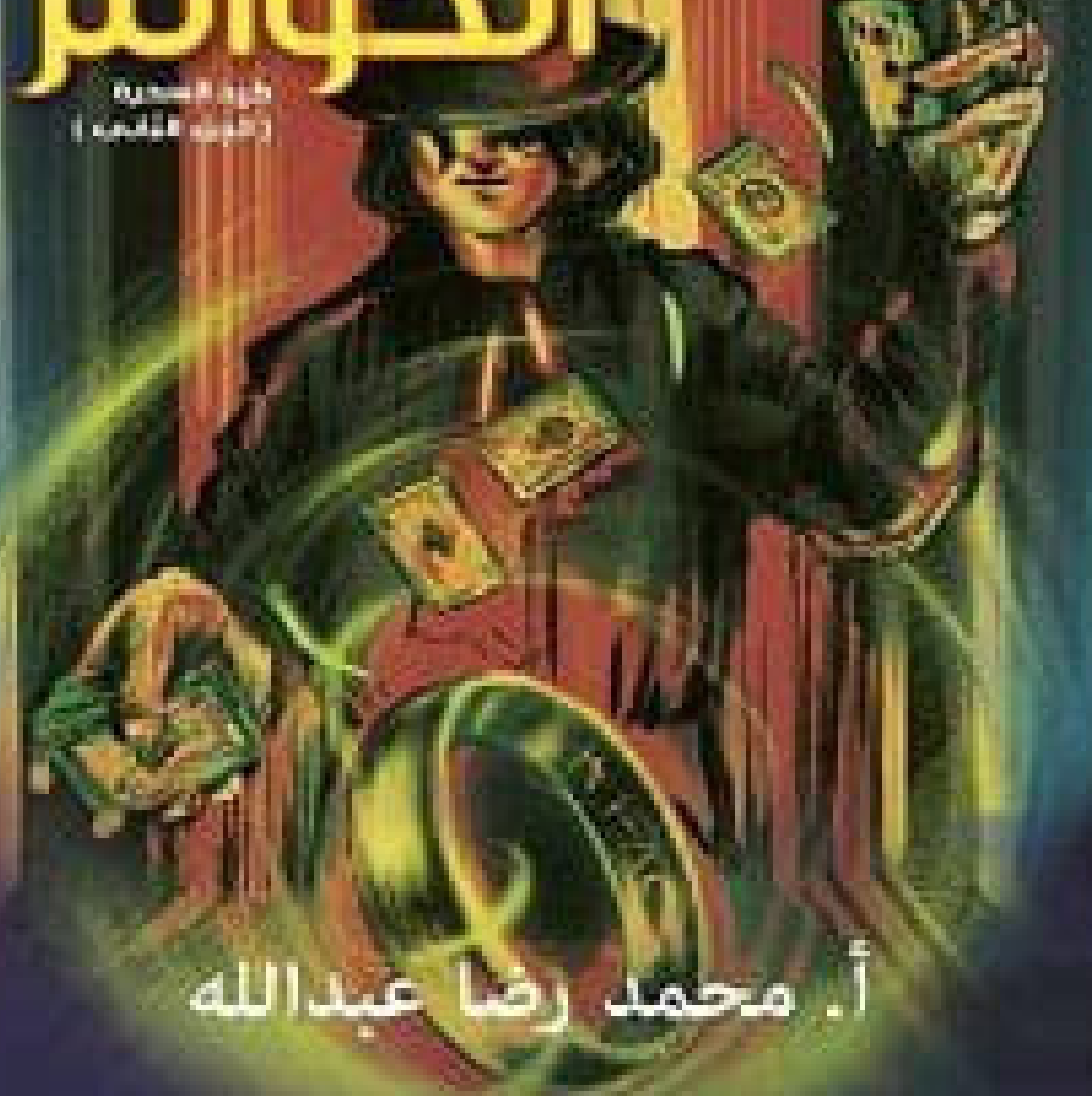

كتب مصرية
(كتب ثقافية)

أ. محمد رضا عبدالله

بيـــان

أولًا : هذا هو الجزء الثانى من (كيد السحرة) .. لذا سنجد الفصل الأول يحمل رقم (٢٩) وتبدأ الرواية بـ (الجزء الرابع) .. لا يوجد أى خطأ مطبعى

ثانيًا : إنه لمن الصعب تلخيص رواية فى بضع سطور .. خاصة عندما تكون من تأليفك .. لأنك تشعر وقتها بأهمية كل كلمة كتبتها .. لذا أرجو قراءة الجزء الأول مجددًا إن أمكن .. من فضلكم .

أما بالنسبة للقراء الذين لا يملكون الجزء الأول .. فإليكم الملخص فى الصفحة التالية .

ثالثًا : هذه رواية خيالية فى المقام الأول .. وهدفها التشويق والإثارة وقضاء وقت ممتع مع هواية نبيلة مفيدة مثل القراءة .. لا سحر ولا شعوذة .. وصلت الرسالة وصلت !

ملخص الجزء الأول (كيد السحرة)

(عاطف) كان يحلم منذ الصغر بأن يكون ساحرًا كبيرًا .. فتعلم بعض أسرار الخدع السحرية التى تعتمد على خفة اليد والأدوات المساعدة والأفكار الذكية .. وأبهر بها أصدقاءه وحبيبته (نجلاء) .. لكنه أراد تجربة السحر الحقيقى الذى لا يعتمد على الخدع .. فاشترى بعض كتب السحر لكنها لم تفده كثيرًا .. وحذره والداه من قراءة مثل هذه الكتب الملعونة ومن خطورة ممارسة السحر .

ظل (عاطف) يبحث عن أى شىء سحرى .. حتى قاده حظه إلى محل (جراب الحاوى) واشترى منه صندوقًا قديمًا يحتوى على عشرة خواتم .. أخبره البائع أنها قد تكون سحرية .. لأن هناك جملة غامضة بلغة غريبة داخل الصندوق .. استطاع (عاطف) أن يترجمها عن طريق الإنترنت .. كانت ترجمة الجملة : (يجب أن يبقوا معًا ليظل السحر ساريًا) .

اشترى (عاطف) من نفس المحل قردًا صغيرًا .. من أجل تجربة الخواتم على أصابعه التى تشبه أصابع الإنسان .. لن يجرب الخواتم على نفسه بعد تحذير البائع له بأن أحد هذه الخواتم يبتر الإصبع الذى يلبسه !

الخواتم الثلاث الأولى لم يعرف سرها رغم تجربتها بنفسه بعد تجربتها على القرد .. أما الخاتم الرابع فاتضح أنه خاتم الإخفاء .. يخفى الشخص بكل ما يرتديه من ملابس .. فكر (عاطف) فى الكثير من الخدع السحرية التى يمكن تنفيذها على المسرح بواسطة هذا الخاتم .

ثم جرب الخاتم الخامس على القرد وعلى نفسه .. لم يجد أى نتيجة !

الخاتم السادس بتر إصبع القرد .. أما الخاتم السابع كان بلا نتيجة أيضًا
لكن (عاطف) لم يجربه بنفسه هذه المرة .. لأنه قد بحث على الإنترنت
عن (الخواتم العشر) وقرأ قصصًا مرعبة كثيرة عن لعنات مخيفة تخص خواتم
عشر .. لا يعلم أيهم القصة الحقيقية .. فخشى أن تصيبه لعنة عند لبس الخاتم
مثل لعنة النسيان أو عمى الألوان أو الخرس أو أى لعنة أخرى .. هذه الأشياء لن
يستطيع ملاحظتها على القرد ! ولا يستطيع القرد إخباره بها .

الخاتم الثامن جمّد جسد القرد تمامًا لمدة ربع ساعة ! .. يمكنه استخدام هذا
الخاتم فى خدعة (المرأة النائمة فى الهواء) .. وقام بتجربة الخاتم بنفسه.

أما الخاتم التاسع حوّل القرد إلى تمثال .. تمثال حقيقى كأنه مصنوع من
الرخام ! ولم يعد القرد لحالته الطبيعية أبدًا .. وبعد انتظار أيام دفن (عاطف)
التمثال .

ولم يستطع (عاطف) معرفة سر الخاتم العاشر .. ولن يجرؤ على تجربته
فبعد (بتر الإصبع) و(التجميد) و(التحجر) ما اللعنة التى يمكن أن يحملها
الخاتم الأخير ؟

الجزء الرابع

انقلب السحر على الساحر

(29)

غرفة (عاطف) غير مرتبة .. دخلت الأم لتنظفها وترتبها ..

انتهزت فرصة وجود (عاطف) بالخارج .. لتقوم بمهمتها على أكمل وجه دون أى إزعاج لابنها ..

كانت وحدها فى المنزل لذا قامت بأعمالها المنزلية كلها دون توقف دخلت جميع الغرف وقامت بعمل اللازم وتركت غرفة (عاطف) لتكون محطتها الأخيرة فى التنظيف .

رفعت المرتبة عن السرير فوجدت الصندوق الأثرى بين الألواح .. لقد ظن (عاطف) فى هذا المكان ظنًا منه أنه لن يعثر عليه أحد .. كان من الممكن أن يتركه فى فيلا جده المهجورة .. لكنه خشى أن يقتحم اللصوص الفيلا فى إحدى الليالى ويسرقوا الصندوق ! .. وفى نفس الوقت كان يريد أن يحتفظ بالصندوق معه وتحت نظره دائمًا .. لذا حفظه فى هذا المكان السرى .. أسفل سريره ليطمئن عليه بين الحين والآخر .. وكان يود لو استطاع حمله أثناء وجوده بالخارج ! .. لم يكن يريد أن يفارق غرفته طالما أن الصندوق بها .. لكن اتصال أصدقائه به جعله مضطرًا للخروج .

لم يخطر بباله أن أمه سوف تنظف غرفته اليوم وسوف تجد الصندوق عندما ترفع المرتبة .. وسوف تفتح الصندوق .

رأت الخواتم المعدنية العشر .. وأثارت فضولها كأنثى قبل أن تكون أمًا .. إن نساء لديهن هوس بالخواتم حتى لو كانت من الفضة أو الحديد .. والصندوق لأثرى أثار إعجابها لدرجة أنها فكرت فى استخدامه لحفظ مصوغاتها الذهبية يه .. وهى تظن أن (عاطف) ابنها الحبيب لن يمانع ذلك أبدًا .. هذا طلب من ه الحنون !

لمحت الجملة التحذيرية داخل الصندوق .. المكتوبة باللغة الغامضة التى م تر حروفًا مثلها من قبل .. ظنت أنها مجرد نقش زخرفى لا معنى له .. كيف خطر ببالها أن ترجمتها (يجب أن يبقوا معًا ليظل السحر ساريًا) ؟ هذه الأشياء سيرة التخمين !

وطبعًا من المستحيل أن تخمن أن هذه الخواتم سحرية أو ملعونة ! .. لذا حت تجرب أول خاتم فى إصبعها .. وهى تتساءل لماذا يحتفظ ابنها بمثل ذه الخواتم ؟ وفى هذا الصندوق ؟! .. والسؤال الأهم : لماذا جميع الخواتم تشابهة ؟ .. وطالما أنها متشابهة لماذا يحتفظ بها جميعًا ؟ .. هل قرر ابنها بدء شروع صغير لبيع الخواتم ؟

مدت يدها واختارت خاتمًا آخر بطريقة عشوائية .. ليس بالترتيب ! وبعد ن لبسته قررت أن تجرب جميع الخواتم فى أصابعها ..

لا تدرى أى شىء عن اللعنات التى تنتظرها !

كان الوقت ليلًا عندما كان (عاطف) يسير فى طريقه عائدًا إلى منزله بعد ما ودّع أصدقاءه .. لا يخطر بباله ما يحدث لوالدته فى تلك اللحظة !

كان تفكيره مشغولًا بمستقبله كساحر .. كيف يستأجر المسرح ؟ وأين سيكون مكانه ؟ من أين يحصل على المال اللازم ؟ وكيف يجد مساعدين مخلصين له ؟

لقد اختار اسم (جاسر) ليكون اسم الشهرة .. (جاسر) الساحر العظيم. لكن مسألة اختيار اسم الشهرة هى أسهل خطوة فى تحقيق حلمه الكبير.

إنه يريد أن يكون أشهر من الساحر (علام) .. ذلك الوغد الذى لم يقبل أن يوظفه عنده مساعد ساحر ! .. سوف يكون ساحرًا .. وأفضل منه بكثير لأن (علام) يعتمد على الخداع وخفة اليد أما هو سوف يعتمد على السحر الحقيقى .. سحر الخواتم .. فقط ينقصه بعض المال من أجل الـ ...

« ارفع يديك لأعلى »

انقطعت خواطره عندما سمع هذه الجملة من خلفه .. ثلاث لصوص يريدون سرقة ماله .

***

www.riwaya.ga (30)

ثلاث لصوص اختاروا (عاطف) ليكون ضحيتهم فى تلك الساعة فى هذا الشارع المنعزل .. ما الذى جعله يمر من هنا ؟! .. كان يفكر فى اختصار المسافة فى طريق العودة لبيته .. الآن فقط شعر بالندم لأنه فى سبيل الحفاظ على وقته لن يستطيع الحفاظ على ماله .

استدار لهم ببطء وأخرج ما فى جيوبه من مال استجابة لأوامرهم الصارمة .. وهو يتمالك نفسه حتى لا يبكى أمامهم .

كانوا ثلاثة رجال أشداء ضخام الجثة يحملون أسلحة بيضاء ويلوحون بها طوال الوقت كنوع من الاستعراض أو التهديد .. على وجوههم نرى ندبات كثيرة من آثار معارك سابقة .. من الواضح أنهم معتادو الإجرام .. كان (عاطف) يرتجف من الرعب الشديد .. تمنى لو كان يحمل الخواتم الآن ! .. كان سيستخدم خاتم (الإخفاء) ويذيقهم العذاب دون أن يروه ! .. سيجعل كل واحد فيهم يلبس خاتم (بتر الأصبع) فى جميع أصابع أياديهم وربما يضعه فى أصابع الأقدام أيضًا جزاء جرائمهم .. وكل ذلك أثناء تجميدهم عن طريق خاتم (التجميد) لمدة ربع ساعة .. وهى المدة المقررة لهذا الخاتم كما تعلمون .. وعندما تنتهى المدة يكتشفون أنهم صاروا بلا أصابع ! .. أو يستخدم الخاتم التاسع ويحولهم جميعًا إلى تماثيل ! .. أو ربما يجرب الخاتم العاشر عليهم ويرى النتيجة !

لكنه فكر قليلًا ثم شعر أنه من الأفضل أن الخواتم ليست معه .. وإلا كانوا استولوا عليها أيضًا مثل ماله .. سوف يحفظ وجوههم جيدًا الآن وسيعود لاحقًا من أجلهم - متخفيًا - لينتقم .

- هل معك مزيد من المال ؟

- لا والله .. هذا كل ما لدىَّ .

- هل لديك هاتف محمول ؟

www.riwaya.ga

قال اللص لزميله :

- لا داعى من الهاتف المحمول .. هذه الهواتف خطرة .. أحيانًا تدل على مكاننا .. نحن لا نفهم فيها .. ألا تتذكر صديقنا الذى ..

- كفى .. هل ستحكى لى قصة حياتك ؟

ثم استدار اللص إلى (عاطف) :

- لا داعى من الهاتف المحمول .. سنتركه لك لتُطمئن أمك الغالية عليك . والآن أفرغ ما فى جيوبك كلها .

- ليس معى شىء .. صدقونى .. لقد أعطيتكم كل ما لدىَّ من مال .

اقترب اللص منه وفتش جيوبه جيدًا .. بينما كان اللصان الآخران يصوبان نحوه أسلحتهما الحادة .. كان جيب (عاطف) أقرب لجراب الحاوى مما أثار دهشة اللصوص الثلاثة .. كان يحتوى على بيضة .. باقة ورد مضغوطة - ورقة كوتشينة .. كرة صغيرة تصدر صوتًا بالضغط عليها .. ملعقة معوجة ومقلمة

الليمة .. شريط لاصق .. بكرة خيط .. حبل أبيض .. قفازات بيضاء .. زجاجة
بمغيرة بها سائل أزرق .. مجموعة مناديل ملونة مربوطة ببعضها .. إلخ ..

www.riwaya.ga

سأله اللص مندهشًا :

ـ هل تعمل مهرج ؟

كذب (عاطف) قائلًا :

ـ لا .. كنت أسلى ابن أختى فى عيد ميلاده .

هذا ليس تحقيق نيابة ليتحرى (عاطف) الصدق .. مجرد دردشة سخيفة بين
لاثة لصوص معه .. فى النهاية تركوه بعد تهديد صارم :

ـ إياك أن تبلغ الشرطة وإلا سيكون آخر يوم فى عمرك أيها المهرج الصغير ..
إياك أن تمر من هذا الشارع مرة أخرى .. إلا إذا كنت تريد أن تمنحنا مزيدًا
ن المال .

جرى (عاطف) بسرعة من أمامهم لكنه لن يسمع نصيحتهم ! .. ولسوف
عود لينتقم .

دخل المنزل وهو يصيح :

ـ ماما .. أين أنتِ ؟

لم يكن ليخبرها بما حدث له .. كان فقط يريد أن تحضر له العشاء .

عندما لم يتلق ردًا منها ظن أنها لم تسمعه أو أنها بالخارج .. دخل غرفته
فوجدها هناك تقف بجوار سريره .. وصندوق الخواتم مفتوح أمامها .. انزعج

بشدة خاصة عندما لمح الخواتم الناقصة من الصندوق وأدرك أن الخاتم الذى ستلبسه أمه الآن هو خاتم بتر الإصبع .

ـ ماما .. احترسى .. لا تلبسيه .

لكن ..

قال (عاطف) جملته بعد فوات الأوان ..

لقد وضعت أمه الخاتم فى إصبعها .

***

لمزيد من الروايات الحصرية
الرائعة و الممتعة
زوروا موقعنا
www.riwaya.ga
مكتبة رواية

(31)

www.riwaya.ga

لم يحدث شيء !

لقد توقع (عاطف) أن هذا هو خاتم بتر الإصبع ! إنه يعلم مكانه جيدًا .. ترتيبه السادس !

نظر إلى الصندوق مرة أخرى ليتأكد من الخواتم ..

نعم ! مكان الخاتم السادس خالٍ .. أين الخاتم إذن ؟! .. أمه لم تفقد أى أصابع حتى الآن وإلا كانت ملأت الدنيا صراخًا .. وسيجد آثار دماء وإصبعًا مبتورًا .. لكن الحمد لله لم يحدث مكروه لأمه وإلا كان سيندم طول عمره بسبب فعلته !

نصيحة : لا تضع صندوق خواتمك السحرية فى شقة تسكن فيها مع والديك .. خاصة إذا كان أحد هذه الخواتم يبتر الأصابع .

قالت الأم وهى تنظر للخاتم فى يدها :

- ما الأمر ؟ لماذا تصيح هكذا وتمنعنى من لبس الخاتم ؟!

لن يستطيع (عاطف) الشرح .. فقط سألها :

- أين الخاتم السادس الذى كان هنا ؟

قالت الأم ببساطة :

ـ لابد أنه أحد هذه الخواتم .

وأشارت إلى مجموعة خواتم مبعثرة بإهمال على السرير .

ـ ألا تتذكرين أيهم بالضبط هو الخاتم السادس ؟ .. ألا تتذكرين الترتيب ؟

ابتسمت الأم وقالت بهدوء :

ـ لا .. كلهم يشبهون بعضهم .. ولقد أخرجتهم جميعًا من الصندوق لأقارن بينهم فى الشكل والوزن .. كانوا متماثلين تمامًا .. ثم أعدتهم للصندوق مرة أخرى .

ـ هل أعدتهم لأماكنهم بنفس الترتيب ؟

صعقته أمه بإجابتها الهادئة :

ـ لا .. ترتيب عشوائى .. لِمَ كل هذا القلق يا (عاطف) يا حبيبى ؟!

www.riwaya.ga

***

كانت صدمة كبيرة لـ (عاطف) .. هذا يعنى أن جميع الخواتم ليست فى أماكنها الصحيحة ولا يستطيع التمييز بينهم الآن بسبب تماثلهم فى الشكل . وقد خشى أن يميزهم بأى علامة ـ سواء بالنحت أو الخدش أو الطلاء ـ حتى لا يؤثر ذلك على سحرهم .. ولم يتخلص من الخواتم المؤذية الملعونة ـ ما عدا خاتم بتر الإصبع ـ اتباعًا للنصيحة المكتوبة (يجب أن يبقوا معًا ليظل السحر ساريًا) !

ما العمل الآن ؟! هل سيحتاج إلى قرد جديد ليجرب الخواتم مرة أخرى ؟

شعر (عاطف) بالضيق والإحباط والغضب .. سألته أمه :

ـ ما أمر هذه الخواتم ؟! ولِمَ كل هذا القلق بشأن ترتيبهم ؟ ولماذا تسأل بالذات عن الخاتم السادس ؟!

ـ لا تشغلى بالك يا ماما .. إنها أمانة لصديق عزيز ، وسأردها له عند عودته من السفر .

www.riwaya.ga

ثم سألها باهتمام شديد وهو يشير إلى الخواتم التى على السرير :

ـ أى هذه الخواتم قمت بلبسها ؟

كان (عاطف) يريد أن يعرف الخواتم الآمنة ليتجنب الخواتم الملعونة .. هذا فى الوقت الحالى على الأقل طالما أنه لم يعد يعرف شيئًا عن الخواتم الآن .. أجابت الأم وقد أدهشها السؤال :

ـ لبستها كلها .

ـ هل أنتِ متأكدة ؟ .. أرجوكِ تذكرى جيدًا .

ـ أظن أنى جربت كل الخواتم التى على السرير .. عدا واحد فقط .

ـ أيهم هذا الخاتم ؟

ـ لا أتذكر .

يا إلهى ! .. هذا يعنى أن الخاتم الوحيد الآمن هو الخاتم الذى تلبسه أمه الآن .. أما باقى الخواتم لابد أن يعيد تجربتها على قرد مرة أخرى ليعرف خصائصها !

قالت الأم حائرة :

- ما الأمر يا (عاطف) ؟ لقد أقلقتنى .

افتعل (عاطف) الضحك وقال :

- لا تشغلى بالك .. أنا أمزح فقط .. هيا .. أعطنى هذا الخاتم .. إنها أمانة كما أخبرتك .

www.riwaya.ga

- ولكنى كنت أريد أن أجرب لبس الخواتم العشرة فى وقت واحد .

ضحك (عاطف) من الفكرة الملعونة .. لن يسمح أبدًا لأمه بتنفيذها .. وحمد ربه أنه جاء فى الوقت المناسب قبل أن تفقد أمه إصبعها أو يجدها على هيئة تمثال من الرخام أو ما هو أسوأ !! .. فهو لا يعرف لعنة الخاتم العاشر حتى الآن .

- لا .. لا .. هذا لا يمكن أن يحدث أبدًا .. أمانة يا أمى .. إنها أمانة .

وأخذ الخاتم من أمه بسرعة وطلب منها أن تحضر له العشاء .. فخرجت الأم من الغرفة وهى تسأله :

- ألم تأكل مع أصدقائك ؟

أعاد (عاطف) الخواتم إلى الصندوق بجوار الخواتم الأخرى .. وهو يجيبها :

- نعم .. لكن منذ ساعات .

- ماذا أكلت ؟

لبس (عاطف) الخاتم الوحيد الآمن فى إصبعه ليميزه عن باقى الخواتم التى لم يعد يعلم عنها شيئًا .. وأجاب سؤالها :

ـ كشرى .

كانت أمه قد وصلت إلى المطبخ عندما قالت :

ـ ثوان وسوف يكون العشاء جاهزًا يا حبيبى .. أم تنتظر أباك ونتعشى كلنا معًا ؟

ـ حسنًا .. سأنتظره .

ثم التفت (عاطف) إلى مكتبه وهناك وجد مفاجأة مذهلة .. مفاجأة لم تخطر على باله قط .

***

www.riwaya.ga

(32)

وجد (عاطف) على مكتبه طبق (كشرى مصرى) يتصاعد البخار منه !

تلفت حوله .. لم يجد أمه .. متى وضعت هذا الطبق ؟! .. أم أن هذا الطبق كان موجودًا قبل دخوله الغرفة لكنه لم يلحظه إلا الآن ؟ .. ذهب إلى المطبخ وقد راودته فكرة مجنونة و ..

ـ أنتِ وضعتِ طبق (كشرى) على مكتبى يا ماما ؟

قالت مندهشة :

ـ لا يا حبيبى .. وهل وجدت طبق (كشرى) على مكتبك ؟

كذب قائلًا :

ـ لا .

www.riwaya.ga

وغادر المطبخ على الفور وتركها تكمل غسيل الأطباق .. أما هى كانت متعجبة من سلوك ابنها .. هى متأكدة أنه لا يوجد أى أطباق على مكتبه لأنها كانت فى غرفته منذ قليل لكن أسئلته غريبة ! يبدو أنه مضطرب هذه الأيام- ربما يمر بحالة حب !

دخل (عاطف) وقد سيطرت الفكرة المجنونة عليه .. نظر إلى الخاتم فى إصبعه وسأل نفسه :

- هل هذا الخاتم يخص الطعام ؟

وتذكر مشهد (إسماعيل ياسين) فى فيلم (الفانوس السحرى) عندما طلب العشاء من عفريت الفانوس .. وتذكر أيضًا بطل فيلم (لص بغداد) عندما طلب السجق من الجنى .. وجاءه السجق ساخنًا فى مقلاة ! .. فهل هذا يعنى أن الخاتم سمع الكلمة وأحضر له (الكشرى) ساخنًا فى طبق ؟ .. لكن بدون أى عفاريت عملاقة هنا !

اقترب (عاطف) من الطبق بحذر وقلق .. وتساءل فى حيرة : كيف يكون طعم الكشرى الشيطانى هذا ؟! من العفريت الذى صنعه ؟!

أحضر ملعقة من المطبخ ـ دون أن تلمحه أمه ـ ليجرب الطعم .. كان غاضبًا أن الطبق جاء بدون ملعقة .. لكن للأسف لا يوجد على الطبق رقم هاتف لخدمة العملاء ليقدم شكوى ضد مجلس إدارة الخاتم ! .. كان الطبق مصنوعًا من المعدن لا توجد عليه أى إشارات أو علامات تجارية تخص أى مطعم !

وضع (عاطف) الملعقة الأولى فى فمه لكن .. ربما كان الطعام مسمومًا وربما هذه هى لعنة الخاتم العاشر ! .. على أى حال هذه الفكرة لم تخطر بباله إلا بعد أن تناول الملعقة بالفعل .. ووجد الطعم شهيًا لذيذًا رائعًا .. لا توجد أى لعنات هنا والحمد لله .

- لكن .. هل هذا هو الخاتم العاشر ؟ أم أنه أحد الخواتم الأولى التى لم أعرف سرها ؟

ثم فكر (عاطف) أن يجرب الخاتم ليتأكد من سحره ! .. هناك احتمال بأن

أباه هو من وضع هذا الطبق هنا ولم تعلم أمه بالأمر ولا يوجد أى سحر ولا طهى شيطانى .. ربما ! .. نظر للخاتم وقال بلهجة آمرة :

ـ كشرى .

ظهر طبق آخر بجوار الطبق الأول .. بنفس الحجم .. وهو نفس الحجم الذى يتناوله (عاطف) دائمًا فى المطعم .. وبنفس المواصفات التى يفضلها فى الكشرى .. ربما عفريت الخاتم يقرأ الأفكار ويعرف المطلوب تمامًا ويعلم ذوقه جيدًا ..

لكنه لم يجلب ملعقة هذه المرة أيضًا !

فكر (عاطف) أن يستغل هذا الخاتم ويفتتح محلًا للكشرى ويجنى ثروة . لن يحتاج إلى طباخين .. لن يدفع مالا فى مكونات الطعام .. كل ما يحتاجه مكان للمطعم ونادل يقدم الطعام للزبائن .. وملاعق كثيرة .

لكن .. هل هناك عدد معين من الأطباق لا يمكن تجاوزه ؟ مثلًا ألف طبق كشرى ؟ مليون طبق ؟ .. إنه لا يريد أن يفتتح مطعمًا اليوم ثم يكتشف فى الغد أنه قد تجاوز العدد المسموح به للخاتم .

وهل يقدم الخاتم ثلاث وجبات فقط للفرد صاحب الخاتم ؟ أم يقدم عددًا لا نهائيًا من الوجبات ؟! .. لابد أن يجرب ويعرف .

طلب (عاطف) ثلاثة أطباق (كشرى) من باب التجربة فقط .. رأى الأطباق

فى الحال على مكتبه .. وكأنها نشأت من العدم .. صار لديه الآن خمسة أطباق (كشرى) .

يمكن أن يربح أيضًا من بيع هذه الأطباق المعدنية فارغة .. حتى لو سيبيعها بسعر الجملة ! .. فليصبح تاجر أطباق ويجنى ثروة !

لكنه يريد أن يكون ساحرًا .. لا شىء آخر .

على أى حال .. هذا الخاتم مفيد جدًا له .. على الأقل لن يدفع مليمًا فى طعام أبدًا طوال حياته .. ثم تذكر النكتة الشهيرة وشعر ببعض القلق !

***

النكتة الشهيرة : فى يوم من الأيام رأى شخص سيارة قديمة جدًا وعليها لافتة (للبيع مليون جنيه) .. فسأل صاحب السيارة (كيف تريد أن تبيع سيارة عتيقة مثل هذه بهذا السعر الخيالى ؟) فرد صاحبها قائلًا (هذا ثمن قليل جدًا بالنسبة لها .. لا تتعجب .. سترى بنفسك) ثم مسح بيده السيارة لثوان فخرج منها دخان تحول إلى عفريت ضخم وقال (شبيك .. لبيك) فقال صاحب السيارة (كوبين من الشاى فورًا) .. فأحضر العفريت الشاى فى الحال .. فدفع الرجل المليون جنيه وركب السيارة وانطلق بها إلى الصحراء حتى لا يراه أحد .. ومسح بيده عليها فخرج العفريت .. قال له بكل سعادة (أريد مائة مليون جنيه) فقال العفريت معتذرًا (آسف يا سيدى .. أنا أقدم الشاى والقهوة فقط) .

***

نكتة مضحكة .. لكن هل هذا الخاتم يقدم نوعًا واحدًا فقط من الأكل ؟

وقرر (عاطف) أن يجرب :

- بيتزا .

فجأة ظهرت علبة عريضة على مكتبه بها (البيتزا) الساخنة .. ومن النوع الذى يفضله بالضبط .. إن عفريت الخاتم يعرف ذوقه فى الأكل أكثر من والدته .. وأسرع من أسرع عامل توصيل للمنازل .. مدّ (عاطف) يده والتهم جزءًا كبيرًا منها .. راق له الطعم للغاية حتى كاد أن يلتهمها كلها .. نظر إلى العلبة لا توجد أى إشارة - كالعادة - إلى أى مطعم .. وحاول أن يتناسى حقيقة أن العفاريت هى التى صنعت هذه البيتزا .. قال لنفسه ساخرًا :

- لو أن الطاهية عفريتة .. لتزوجتها على الفور !

ثم فكر أن يجرب شيئًا آخر :

- مكرونة بالبشاميل .

فكر (عاطف) أن يطلب الأكل دون أن ينطق بالكلمة .. مثلاً (حواوشى) - فهل ...؟

لا .. لم يحدث شىء !

لابد أن ينطق الكلمة بلسانه حتى يتم التنفيذ .. وإلا صارت كل أفكاره فى الأكل متجسدة أمامه طوال الوقت ! .. ربما لهذا لم يستطع القرد الاستفادة بالخاتم عندما لبسه .. لأنه لا يستطيع النطق مثل البشر .. ولا يمكن تجنيد

أفكاره وإلا امتلأت الغرفة بالموز والفول السودانى ! .. أو ربما لأن القرد لم يفكر فى طلب الطعام وقتها لأنه كان متوفرًا بالفعل أمامه .. تُرى لو كان القرد طلب (موز) بلغة القرود التى يتحدث بها فهل كان سيتم تنفيذ طلبه ؟ .. والسؤال الأهم : هل لبس القرد هذا الخاتم أصلًا ؟ أم أن هذا هو الخاتم العاشر ؟

وماذا عن الخواتم الأخرى ؟ .. هل هناك خاتم للمشروبات مثلًا ؟ .. أم أن هذا الخاتم يخص الطعام والشراب ؟ .. فليجرب :

- حواوشى وعصير برتقال .

ثم جرب الحلويات .. مثلًا كلمة (جاتوه) .. وهكذا ازدحم سطح مكتبه .. كشرى وبيتزا ومكرونة بالبشاميل وحواوشى وعصير برتقال وجاتوه .

سمع صوت أمه من خارج غرفته :

- أبوك وصل .. العشاء جاهز .

- لا يا ماما .. لست جائعًا .

لم يعد هناك مكان فى بطنه للمزيد .. أما أمه فكانت فى حيرة شديدة من أمر ابنها ! لقد كان جائعًا منذ عودته من الخارج فكيف زال جوعه ؟! بالتأكيد هو واقع فى الحب ! لابد أن تتحدث معه لاحقًا لتعرف من هى سعيدة الحظ .

انتهى (عاطف) من تناول طبق (الكشرى) وفجأة حدث شىء غريب ! شىء جعله يسقط من مقعده من الخوف .

(33)

اختفى الطبق فور الانتهاء منه .. فى لحظة واحدة صار لا شىء !

تخيل أنك تمسك بطبق الكشرى وفجأة عندما تضع آخر ملعقة فى فمك.. يختفى الطبق الذى بين يديك أو على المنضدة .. اختفى فى الهواء كما جاء من الهواء بالضبط .

شعر (عاطف) بالخوف الشديد إثر المفاجأة لدرجة أنه سقط من مقعده.. ثم فكر فى الأمر جيدًا عندما تمالك أعصابه .. إن اختفاء الطبق له جوانب إيجابية بجوار جوانبه السلبية .. لقد تحطم مشروع تجارة الأطباق .. فالأطباق تختفى فور الانتهاء من الأكل لذا لن يستطيع بيعها .. لكن الجانب الإيجابى فى الموضوع أنه سيتخلص من ازدحام الأطباق فى غرفته أو منزله .. لن يضطر إلى غسيل الأطباق أو حشر علب فارغة فى صناديق القمامة .. لكن يجب عليه أن ينتهى من آخر ملعقة أو آخر قطعة حتى يتم الاختفاء !

مشروع المطعم ما زال قائمًا .. يمكنه ببساطة إفراغ الأكل فى أطباق طبيعية لديه وتقديمها للزبون .. لكن هذا ليس طموحه على أى حال ! .. إن حلمه المسرح وليس المطعم .

يمكنه استخدام هذا الخاتم فى خدعة (إيجاد أطباق من العدم) .. المهم أن يظهر الطبق فى الوقت المناسب والمكان المناسب حتى لا يكون مصدر سخرية من الجمهور .

الآن عرف سر خاتم آخر من الخواتم العشرة .. ماذا عن باقى الخواتم التى لم يعرف أسرارها بعد ! .. ربما تعتمد على النطق بكلمات أيضًا .. للأسف لم يجرب الكلام أثناء لبسها .. لم يخطر هذا بباله .. ربما كان هناك خاتم خاص بالأموال .. يقول مثلًا (ألف) أو (مليون) فيجد المال أمامه على المكتب أو فى جيبه ! .. ويصبح ثريًا فى لحظات .

وشعر بالحماس والإثارة .. لابد أن يجرب باقى الخواتم فى أسرع وقت .

***

وضع (عاطف) الصندوق السحرى فى حقيبة .. ووضع بقايا الأكل فى صندوق القمامة .. لن يستطيع تناول كل هذا فى ليلة واحدة .. وبالتأكيد ستدخل أمه غرفته مرة أخرى .. لا يريدها أن ترى كل هذا الأكل !

خرج من الشقة دون أن يعلم والداه .. ثم سار من شارع آخر بعيدًا عن الشارع الذى تعرض فيه للسرقة .. لم يذهب لمحل (جراب الحاوى) لعدة أسباب .. ربما ليس لديه قرد آخر .. وربما يسأله البائع مندهشًا (لماذا تريد قردًا آخر ؟) ويثير الشكوك حوله وحول أسطورة الصندوق والخواتم ومصير القرد الأول ! .. هو فى غنى عن هذه الأسئلة !

ذهب إلى محل لبيع الحيوانات الأليفة .. كان معه فى جيبه بعض المال الذى كان يدخره .. ولم يسرقه اللصوص !

- أريد قردًا صغيرًا .

أحضر له البائع ما طلبه .. نظر (عاطف) إلى القرد فى القفص الحديدى .. شعر أنه يشبه القرد الفقيد .. أو أن كل القرود متشابهة وهو لا يعلم ! .. دفع (عاطف) الثمن دون فصال .. وخرج من المكان مسرعًا إلى فيلا جده ..

أخرج (عاطف) القرد من القفص .. كان مربوطًا بسلسلة .. وضعه فى نفس مكان القرد الأول .. وقيده بنفس السلاسل التى كانت موجودة .. قال (عاطف) للخاتم :

ـ موز وفول سودانى .

تناول القرد وجبته التى ظهرت أمامه من العدم .. لم يتساءل كالبشر !

بعد مرور الوقت توقف القرد عن الأكل .. لقد شبع تمامًا .. مدّ (عاطف) يده إلى الموز وتناول واحدة .. كان طعمها لذيذًا .. لا يعلم من أى مزارع أتت ! مزارع فوق الأرض أم تحتها !

لقد توقف عن التفكير فى مثل هذه الأسئلة المرعبة .

أحضر الصندوق لكى يعيد التجربة من جديد على هذا القرد المسكين .. وكأن التاريخ يعيد نفسه .. كان يريد أن يعرف أى هذه الخواتم هو الذى يخز الإصبع حتى يتجنبه تمامًا ! .. وأى خاتم يقوم بالتجميد لمدة ربع ساعة .. وطبعًا يريد أن يعرف أيهم خاتم الإخفاء ! هذا الخاتم وحده يمكن أن يقدم به مئات الخدع السحرية .

لو تعرّف على هذه الخواتم الثلاث المهمة .. ربما لا يحتاج إلى تجربة باقى الخواتم العشر على القرد !

أحضر ورقة وقلمًا .. وكتب فى أول سطر :
الخاتم الأول .. خاتم الطعام والشراب .

أمسك إصبع القرد بحذر خشية أن يهاجمه .. ووضع فيه أول خاتم من أجل التجربة .

***

كتب (عاطف) على الورقة :
الخاتم الثانى .. خاتم التحجر .
لقد تحول القرد المسكين إلى تمثال من الرخام .

شعر (عاطف) بالإحباط الشديد .. سيضطر إلى شراء قرد جديد فى الصباح .. كان يتمنى أن يجرب خاتمًا آخر على الأقل .

ترك التمثال .. ووضع الصندوق فى مكان سرى داخل الفيلا حتى لا يصل إليه اللصوص .. كان يريد أن يحمل الصندوق معه لكن بعد موقف أمه لن يأخذه للبيت مرة أخرى !

فى الصباح .. استيقظ (عاطف) من نومه وقال :
- سندوتشين فول بالزيت الحار وسندويتش طعمية ومخلل وفنجان قهوة .

نظر نحو المكتب .. لم يجد شيئًا .. ما الأمر ؟!
هل انتهى مفعول الخاتم ؟!

***

(34)

نهض (عاطف) من سريره ليفهم الأمر فاصطدمت يده بشيء ما .. كان موجودًا على السرير .. نظر إليه فاكتشف أنه الفنجان وبجواره وجبة الفطور .

لقد جاءه الطلب هذه المرة على السرير .. ربما لأن هذا هو المكان الأقرب له فى تلك اللحظة .. ربما .

انسكب محتوى الفنجان عندما اصطدمت يده به .. وعند سقوط آخر نقطة من القهوة اختفى الفنجان تمامًا .. فقال (عاطف) بملل :

- فنجان قهوة آخر .

عندما انتهى (عاطف) من فطوره وشرب قهوته خرج من غرفته فوجد أمه قالت له :

- صباح الخير يا حبيبى .. هل أجهز لك الفطور ؟
- لا .. لقد أكلت .

ترك (عاطف) أمه وهى غارقة فى بحر من الحيرة .. كيف أكل ابنها فطوره وهو لم يغادر غرفته ؟! .. بالتأكيد يحب !

اشترى (عاطف) قردًا ثالثًا من محل ثالث .. لا يريد أن يثير الشكوك حوله بشرائه المتكرر للقرود .

- موز وفول سودانى .

قالها للخاتم الأول ..

ثم راح يجرب الخاتم الثالث على أصبع القرد بعدما انتهى من الأكل وشبع .. وكانت نتيجة التجربة : لا شىء .

هذا جميل ! .. هذا يعنى أنه من الخواتم الآمنة التى لا يعرف سرها .. نهض (عاطف) من مكانه وقرر تجربة الخاتم بنفسه .. ربما كان الخاتم يعتمد على النطق مثل خاتم الطعام والشراب .. لكن .. ربما كان الخاتم ملعونًا .. فهو لم يجرب الخاتم السابع ولا العاشر ! .. السابع لبسه القرد الأول لكن (عاطف) لم يجربه .. أما العاشر لم يجربه لا هو ولا القرد ! .. فى النهاية وبعد تردد طويل لبس (عاطف) الخاتم .. لم يحدث له شىء .. قال بحماس :

- مليار جنيه .

وانتظر لحظات .. ثم تلفت حوله .. لم يجد أى أموال .. نظر لأعلى .. ربما يسقط المال من أعلى كما حدث فى فيلم (الفانوس السحرى) .

لا شىء !

السقف خالٍ لا يمطر أى أموال ! .. يا له من سقف عجيب !

ربما كان المبلغ كبيرًا .. أعلى من الرصيد المسموح به للخاتم .. كما يحدث فى ماكينات الصرف الآلى ATM عندما تطلب مبلغًا أكبر من رصيدك فإن

العملية لا تتم على الإطلاق ! .. قال :

ـ مليون جنيه .

لم يجد أى تغيير فى الغرفة .. ربما كان المال فى الغرف الأخرى ! .. فبحث فى جميع الغرف .. لم يجد شيئًا .

ـ ألف جنيه ..

ماذا عن .. ؟

ـ مائة جنيه .

هل يجرب أن يطلب ؟

ـ خمسين جنيهًا .

بحث فى جيبه .. ربما يجد ورقة فئة خمسين جنيهًا ! .. ليست مبلغًا كبيرًا لكنها أفضل من لا شىء .. حتى لو سيطلبها يوميًا من الخاتم طالما أنه لن يستطيع أن يطلب أكثر منها فى اليوم الواحد أو فى المرة الواحدة .. أى مال يفيد ! .. لكن .. جيوبه خالية تمامًا ..

شعر (عاطف) بالإحباط الشديد .. وكتب فى الورقة :

الخاتم الثالث .. لا شىء .

ـ عشرة جنيهات .. خمسة جنيهات .. جنيهًا .. خمسين قرشًا .. دولارًا .. يورو .. دينارًا .. ريالًا .. ين .. بيزو .. فرنك .. درهمًا .

لا فائدة !

***

وضع (عاطف) الخاتم الرابع فى إصبع القرد و..

الخاتم الرابع .. لا شىء .

ـ مليون جنيه .. ألف جنيه .. مائة جنيه .. خمسين جنيهًا .. عشرة جنيهات ..

الخاتم الخامس .. لا شىء .

ـ مليون جنيه .. ألف جنيه ..

وعاد يكرر التجربة من جديد .. الخاتم السادس .. لا شىء .

ـ .. مائة جنيه .. خمسين جنيهًا ..

الخاتم السابع .. بتر الإصبع .

وصرخ القرد من الألم .. والدم يسيل بغزارة من إصبعه .

أجّل (عاطف) تجربة الخاتم الثامن لليوم التالى .. ربما ينسى القرد ما حدث !

وفى اليوم التالى .. جرب (عاطف) الخاتم على القرد ثم رأى النتيجة فقال كل سعادة :

ـ أخيراااا .

كان ينتظر هذا الخاتم بفارغ الصبر .. كتب فى الورقة :

الخاتم الثامن .. الإخفاء .

تبقى خاتمان .. أحدهما سيكون خاتم التجميد لمدة ربع ساعة .. والآخر لا يعلم عنه شيئًا .. ربما كان أحد الخواتم الأولى التى لبسها من قبل ! وربما كان الخاتم العاشر الذى لا يعلم لعنته أو فائدته حتى الآن .

قام بالتجربة على القرد ..

ثم كتب فى الورقة :

الخاتم التاسع .. التجميد لمدة ربع ساعة .

تبقى خاتم واحد فقط ! .. ما سره ؟ .. ما فائدته ؟ .. ما لعنته ؟ .. سيعرف بعد قليل ..

وأمسك (عاطف) بالخاتم الأخير .. واقترب من القرد بحذر وجربه .. ثم صرخ (عاطف) مما رآه أمامه !

***

(35)

سار (عاطف) فى الشارع الذى تعرض فيه للسرقة .. كان يشعر بمنتهى الشجاعة والقوة لأن أحدًا لا يراه .. شجاعة مزيفة مصدرها خاتم الإخفاء .. يمكنه أن يفعل العجائب الآن ولن يعرف أحدًا أنه الفاعل ! .. أفكار شيطانية كثيرة دارت فى رأسه فى تلك الساعة وكأن شيطان الخاتم يعطيه المزيد من الأفكار الخبيثة الملعونة !

رأى (عاطف) أول لص .. لقد حفظ شكله جيدًا من المرة الأولى .. اقترب أكثر فرأى اللص الثانى يقف بجوار الأول .. كانا يختبئان خلف إحدى الأشجار فى بقعة مظلمة لا يصلها الضوء نهائيًا .. يقفان منتظرين (الضحية) الذى سيسرقونه .. لا يعلمان أنهما سيكونان ضحية (عاطف) بعد قليل ! .. لكن .. أين اللص الثالث ؟ .. فلينتظر قليلًا حتى يعرف مكانه ..

استمع لحوارهما عن قرب .. فعرف أن اللص الأول اسمه (متولى) والثانى اسمه (صبحى) .. وينتظران صديقهما الثالث (سمير) .. ليبدأوا السرقة ..

ثم ظهر (سمير) فجأة .. يسير متجهًا نحو صديقيه .. فكر (عاطف) أن يبدأ به أولًا !

التف (عاطف) حوله ثم صفعه بقوة على قفاه .. لدرجة أنه سقط أرضًا من

قوة الصفعة .. نهض وهو يرفع مديته لأعلى ليؤذى من ضربه .. لكنه لم يجد أحدًا !

رآه صديقاه واندهشا من المنظر .. كيف سقط فجأة أمامهم ؟ .. سأله (متولى) :

- ما بك يا (سمير) ؟ هل شربت شيئًا ؟

تلفت (سمير) حوله فى حيرة وهو يتحسس قفاه ثم قال مندهشًا :

- أحدهم ضربنى ثم جرى .

ضحك (صبحى) وقال :

- لا .. لم نر أحدًا يضربك .. يبدو أنك أفرطت فى الشرب .. ألم نتفق على عدم الشرب أثناء العمل ؟

وقبل أن تستمر السخرية من صديقهم فوجئ (متولى) بركلة فى مؤخرته دفعته دفعًا للاصطدام بالشجرة .. أما (صبحى) فقد شعر بلكمة قوية فى فكه .. (سمير) كان يقف حائرًا .. يتحسس قفاه ويرى صديقه يصطدم بالشجرة والآخر يتحسس فكه فى ألم ويسيل الدم منه .

- ما هذا ؟ .. أشباح ؟!

- يبدو أن هذه المنطقة مسكونة .

جرى (صبحى) بسرعة لكن (عاطف) مد ساقه فعرقله وسقط أرضًا .. ثم هبط على ركبتيه بجواره وألبسه خاتم التجميد ! .. وعندما رأى النتيجة خلعه .

- اجر يا (صبحى).

لكن (صبحى) لم يجر .. ظل نائمًا مجمدًا على الأرض لا يتحرك .. جلس اللصان بجواره يتحسسان وجهه .. كان باردًا كأنه خرج لتوه من الثلاجة .

- ما الذى حدث له ؟

- لا أعلم .

كان الأمر محيرًا ومدهشًا .. فى البداية تعرضا للضرب والركل واللكم من قوى خفية مجهولة .. والآن صديقهما نائم مجمد على الأرض .

- هيا نحمله .. ونذهب به إلى (سوسو) .. هى تفهم فى هذه الأمور ويمكنها إسعافه .

تعاونا على حمله .. (متولى) حمله من ناحية كتفيه و(سمير) حمله من قدميه .. كان خفيفًا فى البداية ثم فجأة ازداد وزنه بطريقة غير طبيعية ! .. هل تعلمون السبب ؟

لا ؟.. حسنًا سأخبركم بالسبب .. لقد جلس (عاطف) فوق الجسد المجمد .. فأضاف وزنه إلى وزن (صبحى) !

- ما الذى حدث ؟ لقد صار جسده ثقيلا فجأة !

قالها (متولى) مندهشًا .. بعد قليل عاد جسد (صبحى) خفيفًا مرة أخرى .. لا يعلم اللصان أن السبب هو أن (عاطف) هبط من عليه .

هل سمعتم عن الأطباق الطائرة ؟ .. لقد رآها فى تلك الساعة !

لا .. أنا لا أقصد الحديث عن مخلوقات الفضاء الخارجى والمركبات الفضائية التى تشبه الأطباق .. بل أقصد أطباق (الكشرى) الطائرة .. لقد وقف (عاطف) بعيدًا ليستخدم خاتم الطعام والشراب .. قال هامسًا حتى لا يسمعه اللصان :

- (كشرى مصرى) ..

ظهر الطبق عند قدميه .. رفعه (عاطف) لأعلى وصوبه ناحية وجه (متولى) كأفضل قناص .

كيف سيكون شعورك إذا فوجئت بطبق من الكشرى الساخن اللذيذ يندفع نحو وجهك مباشرة ؟!

انتفض (متولى) من المفاجأة وترك ذراعى (صبحى) فسقط الجسد من ناحيته .. غضب (سمير) وفكر أن يبوخه لأنه أسقط رأس صديقهما لترتطم بالأرض بعنف .. لكنه عندما رآه لم يتمالك نفسه من الضحك .. كانت ملابسه عليها آثار طبق الكشرى .. أما الطبق نفسه لم يكن له أى أثر لأنه اختفى عندما صار خاليًا ..

- ما هذا ؟

تلفت (متولى) حوله بكل غضب وأخرج مسدسه من جيبه وقال :

ـ لا أعلم .. لكن يبدو أننا نتعرض للهجوم .. اختبأ .

ترك (سمير) قدمى (صبحى) وجرى خلف صديقه ليختبأ معه خلف شجرة .. لذا قبل أن يقول (عاطف) هامسًا :

ـ (تورتة) .

طبعا تفهمون ما حدث بعد ذلك .. فوجئ (سمير) بـ (تورتة) طائرة ناحية جهه بمنتهى الدقة والسرعة .. لم يهمه طعمها اللذيذ لأنه كان غاضبًا مما حدث .. قال (متولى) وهو يتذوق بإصبعه ما سقط على ملابس صديقه :

ـ ما الذى يحدث بالضبط ؟! ولماذا أنت (تورتة) وأنا (كشـ .. ؟!

وقبل أن يكمل جملته .. كانت هناك (تورتة) أخرى تندفع ناحية وجهه للأسف لم يستطع تفاديها .. قال غاضبًا :

ـ ما هذا العبث ؟! من الذى يهاجمنا بالأكل ؟ .. لابد أنهم أطفال .

ـ أو حبيبة سابقة .. هذه تصرفات نسائية .

غضب (عاطف) من وصف تصرفاته بالطفولية والنسائية .. وقرر تجربة مزيد :

ـ ملوخية .

وجد أمامه على الأرض حلة ملوخية كبيرة .. رفعها بيديه عاليًا فاختفت تمامًا لأن خاتم الإخفاء يخفى أى شىء يحمله بيده .. اقترب منهما وهوووب .. ألقى بمحتوى الحلة كاملًا على وجهيهما .. ثم ابتعد عنهما واستمر فى العقاب :

- شوربة عدس .. كوسة .. سبانخ .. بامية .. مسقعة .. محشى .. عصير طماطم .. بسلة ..

لو رأيتهما فى تلك الساعة ربما أشفقت عليهما .. وقد تظن أن (صبحى) أفضل حالًا منهما .. لأنه نائم مجمد نظيف لم يخض حرب الطعام هذه ..

لكن ..

جاءت سيارة مسرعة .. لم تنتبه لجسد (صبحى) المجمد على الأرض وحدث الاصطدام .. وصرخ (عاطف) من المفاجأة القاتلة .

***

(36)

لم يخطط (عاطف) لقتل أى أحد من اللصوص الثلاثة .. لقد أراد أن يلقنهم درسًا فقط .. لكن تطورت الأمور ! .. كان يتمنى موتهم لكن دون أن يكون هو سببًا فى ذلك .. وإلا كان استخدم الخواتم المميتة .

لقد ترك اللصان جسد صديقهما الثالث المجمد (صبحى) على الأرض .. ولم ينتبه قائد السيارة له فاصطدم بالجسد وسارت الإطارات فوقه .. ظن الرجل أنه مطب صناعى لم ينتبه له .. لكن صرخة (عاطف) أثارت ذعره .. فهبط من سيارته ليستطلع الأمر ويبحث عن الرجل الخفى الذى أطلق هذه الصرخة وليفهم سبب الصرخة ! فوجئ بجسد (صبحى) خلف سيارته والدم يسيل من جسده المجمد ..

نفض اللصان بقايا الطعام عن ملابسهم ومسحوا وجوههم .. فرأيا السيارة وقائدها .. وجثة (صبحى) فى الخلف .. وفهما كل شىء ..

- لم أره والله .. لا أعرف أين كان ! .. هيا نحمله فى السيارة إلى أقرب مستشفى .

قالها قائد السيارة وسط بكائه المذعور .. بينما قام (متولى) بكل الاختبارات الممكنة وأيقن فى النهاية من موت صديقه .. لا فائدة من ذهابه إلى المستشفى الآن ..

- لقد مات .

كان (عاطف) يقف خفيًا .. يشاهد ما يحدث ويبكى فى صمت .. يشعر بتأنيب الضمير لأنه كان السبب فى موت ذلك الرجل .. فهو الذى جمّده ولهذا لم يستطع تفادى السيارة المتجهة نحوه .

هل رآها (صبحى) وهى تتجه نحوه وتقتله ؟ بالتأكيد .. لأن وجهه كان ناحيتها لكنه كان مجمدًا مسلوب الإرادة .. لقد جرب (عاطف) هذا الخاتم من قبل وكان يرى كل شىء حوله فى الغرفة طوال مدة التجمد .

ولقد حاول اللصان حمل صديقهما الثالث لكن (عاطف) عطلهما عن ذلك فتركاه فى منتصف الشارع .. وهذا سبب آخر يزيد من إحساسه بالندم وتأنيب الضمير .. فلولاه لكان الجسد المجمد عند (سوسو) تسعفه .. أو فى جانب الطريق على الأقل .

ثم انتبه (عاطف) لنقطة هامة .. لقد استطاع اللصان حمل صديقهما وسقط عندما تركاه .. وهذا يعنى أن الجسد المجمد يمكن تحريكه إذا أثرت قوة خارجية عليه .. وقتها ستعود الجاذبية الأرضية للعمل وتؤدى دورها بكفاءة.. وهذا يعنى أنه لو استخدم هذا الخاتم فى حيلة (المرأة الطائرة فى الهواء) سيفشل ! لأن أى لمسة أو حركة تحدث لجسدها سوف تسقط على الأرض فى الحال .

رأى (عاطف) (متولى) يرفع مسدسه إلى رأس قائد السيارة الذى قال متوسلًا:

- يا إلهى ! .. لا .. لا .. أرجوك .. لا تقتلنى .. لدىَّ أولاد ..

ضغط (متولى) على الزناد بكل غضب .. وانطلقت الرصاصة تعرف طريقها جيدًا وانفجرت الرأس فى مشهد بشع .. شهق (عاطف) بمنتهى الذعر .. لم يستطع منع نفسه من هول المنظر !

نهض (متولى) غاضبًا وقد سمع الشهقة .. تلفت حوله .. يريد أن يعثر على مصدر الشهقة .. هل هو شاهد على جريمة القتل ؟ أم أنه ذلك الشقى المزعج الذى تسبب فى موت صديقهما ؟ .. ذلك الذى قذف ناحيتهم كل هذا الطعام ؟ .. لابد أنه هو .. ولا يزال واقفًا ليشاهد ما حدث .. رفع مسدسه فى الهواء وأطلق الرصاص بطريقة عشوائية حوله فى جميع الاتجاهات حتى نفدت ذخيرته ..

فى البداية ظن أن الفاعل أشباح وأرواح .. لكن عندما وصل الأمر إلى الملوخية والكشرى ظن أنه لعب صبيانى أو كيد نساء .. لكن طالما أن الأمر قد تطور إلى قتل صديقه فلن يرحم الفاعل أبدًا سواء كان طفلًا أو امرأة .. ولهذا أطلق الرصاص من مسدسه لعله يصيب الفاعل الخفى .. ثم ركب سيارة القتيل ليهرب من المكان مع صديقه .. وترك جثة (صبحى) .. بالتأكيد سمع سكان المنطقة صوت الرصاص وسيخرجون قريبًا ليتبينوا الأمر ..

لم يكن يعلم أنه قد أصاب الرجل الخفى بالفعل .. برصاصة من مسدسه ..

لن نتمكن من رؤية (عاطف) الآن لأنه خفى .. ولكن يمكننا رؤية نقاط الدم التى خرجت من جسده ..

ولم يفقد (عاطف) نقاطًا من دمه فقط .. بل فقد شيئًا آخر أيضًا !

* * *

(37)

ذهب (عاطف) إلى عيادة طبيب بأقصى سرعة .. ليستخرج الرصاصة التى استقرت فى ذراعه ويخيط الجرح النازف .. قبل أن يفقد المزيد من الدماء .

عندما انتهى الطبيب من عمله قال :

ـ والآن أخبرنى الحقيقة .. أنا لا أصدق قصة الرصاصة الطائشة هذه .

ـ الحكاية أننى ..

وضع (عاطف) خاتم التجميد فى إصبع الطبيب ورأى النتيجة فى الحال . ثم أعاد الخاتم إلى جيبه .. نهض من مكانه ووضع بعض المال على المكتب نظير عمل الطبيب .. ثم أكمل كلامه :

ـ لا أحتاج إلى مزيد من الأسئلة .. آسف يا دكتور ولكنى اضطررت إلى ذلك .. اطمئن ستعود لحالتك الطبيعية بعد ربع ساعة !

خرج (عاطف) من العيادة .. وحمد الله أنها خالية من الزبائن فى هذه الساعة المتأخرة من الليل .. وعاد إلى بيته .. طبعًا كان يلبس خاتم الإخفاء خشية أن يراه والديه بكل هذا الدم على ملابسه .

***

استيقظ (عاطف) من نومه عند منتصف الليل فسمع صوت خطوات فى

الصالة .. ظن أنه أبوه أو أمه .. فتح الباب بهدوء وألقى نظرة خارج الغرفة .. رأى رجلًا ضخمًا يختلف فى الحجم عن أبيه .. لم يتبين ملامحه جيدًا بسبب الإضاءة الخافتة .. لكنه شعر بذعر رهيب .. من هذا الرجل ؟ وماذا يفعل هنا؟ لابد أنه لص .

بحث عن خاتم الإخفاء ليستطيع التغلب عليه .. لم يجده .. أين ذهب هذا الخاتم اللعين ؟ .. هل هذا وقت مناسب لاختفاء خاتم الإخفاء ؟!

دخل الرجل الغرفة .. هنا فقط عرف (عاطف) من هو هذا الرجل ! .. مستحيل .. إنه ميت ! .. لقد كان الرجل هو (صبحى) .

اقترب (صبحى) منه ولا تبدو عليه أى إشارة لكونه ميت .. كان يسير كأى إنسان حى .. قال (عاطف) مذعورًا :

- كيف هذا ؟ أنت حى !

- نعم ما زلت حيًا .. ما لا تعلمه هو أن خاتم التجميد يحافظ على من يلبسه فلو سقط عليه جبل لن يتأثر بشىء .

- الحمد لله .. لقد ظننت أنك مُت وأننى السبب فى موتك .

- لا .. ولكننى سأكون السبب فى موتك أنت .

ثم انقض (صبحى) وغرس مخالبه فى عنق (عاطف) .. شعر الأخير بالاختناق وأنه يلفظ أنفاسه الأخيرة .. هنا فقط استيقظ من هذا الكابوس اللعين وهو

يلتقط أنفاسه بصعوبة كأنه كان يختنق بالفعل فى الواقع .. يبدو أن ضميره سيجلب له الكوابيس فى أحلامه .. لن يستطيع النوم بهدوء لأيام .. لماذا لا يموت ضميره ؟ .. تمنى (عاطف) لو كان الضمير رجلًا ليقتله .. كان سيضع فى إصبع الضمير الخاتم العاشر الملعون وينتهى منه للأبد .

نظر حوله .. اكتشف أنه فى غرفته نائم على سريره بنفس ملابسه الملوثة بالدماء .. لقد غلبه النوم ولم يغير ملابسه بعد .. أفرغ جيوبه على المكتب ثم اكتشف أنه قد فقد شيئًا !

***

قال (سمير) لصديقه (متولى) وهما يجلسان فى وكرهما الخاص :

- لا أصدق أننى لن أرى (صبحى) مرة أخرى .

- لابد أن أنتقم من الوغد الذى فعل هذا .

- أنت بالفعل انتقمت منه .. لقد قتلته فى الحال وأخذت سيارته وأحرقتها فى الصحراء .. مع أنه لم يتعمد قتل (صبحى) .. كان يقود سيارته ولم يره !

- أنا لا أقصد هذا الرجل .. أنا أقصد الوغد الذى جعل (صبحى) ساكنًا لا يتحرك وجعلنا نتركه فى وسط الشارع .. ثم ألقى علينا الطعام لدرجة أننا لم نر السيارة .

- وهل عرفته ؟

ـ نعم .. لقد سقط منه شيء جعلني أتعرفه على الفور .

وأخرج من جيبه هذا الشيء .. كانت مجموعة مناديل ملونة مربوطة ببعضها .. سأله (سمير) :

ـ هل تظن أنه ... ؟

ـ نعم .. إنه هو .. المهرج الصغير .. وسوف أبحث عنه وأنتقم منه أشد انتقام .

***

(38)

فى الأيام التالية .. كان (عاطف) يسير فى الشارع وهو يلبس خاتم الإخفاء .. كان يشعر بالقوة وهو فى هذه الحالة الخفية ! .. لكن هذا لم يكن السبب الرئيسى لاستخدامه الخاتم طوال الوقت .. لقد خشى أن يراه اللصان وينتقمان منه لمقتل صديقهما (صبحى) .. لقد فقد مناديله الملونة فى مسرح الجريمة ولا يعلم من وجدها .. ربما وجدها اللصان وخمنا أنه الفاعل ! .. ليست مجرد جريمة إلقاء مأكولات ومشروبات عليهما .. لقد تسبب فى جريمة قتل صديق عزيز !

لم يعد (عاطف) يدفع مليمًا فى المواصلات .. كان ينتظر الأتوبيس شبه الخالى ويجلس على أحد المقاعد الفارغة .. وعندما تأتى محطته ينزل دون أن يدفع شيئًا .. هذه إحدى مزايا أن تكون خفيًا .. لكنه قد يتعرض لبعض المواقف المحرجة .. عندما يأتى رجل ويجلس على حجره ظنًا منه أن المقعد خالٍ .. طبعًا يفزع الرجل ويظن أن المقعد مسكون .. أحيانًا أخرى كان (عاطف) يستقل التاكسى .. ولأن التاكسى به مقاعد محدودة جدًا فلا يستطيع أن يجلس فى أحدها حتى لو كان خاليًا لأن السائق سوف يبحث عن زبون له .. لذا كان ينتظر التاكسى الذى سيذهب إلى نفس المكان الذى يريده ثم يصعد إلى سقفه ويجلس بجوار الحقائب فى الهواء الطلق ويهبط منه عندما يصل المكان .. فى نفس الوقت الذى يهبط منه الزبون .

فى أحد الأيام .. استقل الأتوبيس وجلس على مقعد خال كعادته لكن غلبه النوم .. واستيقظ على صرخة آنسة مدوية .. كانت تنوى أن تجلس على نفس المقعد .. بجوار النافذة .. لم تكن تعلم أن الرجل الخفى يجلس عليه .. صاحت :

ـ يا إلهى ! ما هذا ؟

تصرف (عاطف) بسرعة وانتقل إلى مقعد أمامه .. قالت فتاة أخرى تقف بجوار الفتاة الأولى .. يبدو أنها صديقتها :

ـ ما الأمر يا (داليدا) ؟

ـ لا أعلم .

تحسست (داليدا) الهواء .. لم تجد شيئًا .. دفعتها صديقتها للجلوس قائلة :

ـ هيا اجلسى .. لن نظل واقفين هكذا .. الركاب ينظرون إلينا بعد صرختك .

طوال الطريق ظل (عاطف) يتأمل (داليدا) .. لم يرفع عينيه عنها .. ولم تنزعج هى من الأمر لأنها لم تكن تراه ولا أى أحد آخر .. كان يراها أجمل بكثير من (نجلاء) التى عشقها فى الجامعة .. أين (نجلاء) الآن ؟! .. آخر أخبار وصلته عنها أنها تزوجت مهندسًا وسافرا سويًا إلى السعودية .

هبطت (داليدا) من الأتوبيس مع صديقتها .. وهبط (عاطف) خلفهما مع أن هذه لم تكن محطته .. دخلوا الحرم الجامعى .. شعر بسعادة غامرة عندما رآهما يتجهان إلى كلية الهندسة .. وحضر معهما المحاضرة .. وفى نهاية اليوم سار خلفها حتى عرف عنوان منزلها .

فى الأيام التالية .. اعتاد (عاطف) الذهاب إلى الجامعة ليراها .. عرف مواعيد محاضراتها .. كان يجلس بجوارها فى المدرج دون أن تعلم ..

خلع خاتم الإخفاء فى ركن بعيد هادئ ثم عاد إلى الكافيتريا .. حيث تجلس (داليدا) مع صديقتها .. كانتا فى قمة اليأس وهما تحاولان حل مسألة معقدة .. نهض من مقعده واقترب منهما وقال :

- آسف جدًا لكنى سمعتكما دون قصد .. وأظن أنى أعرف حل هذه المسألة .

صاحت (داليدا) بغضب :

- من حضرتك ؟

شعر (عاطف) بالضيق من رد فعلها .. هل كان يظن أنها سترتمى فى أحضانه لأنه يعرف حل المسألة ؟! .. على أى حال أجاب سؤالها :

- (عاطف) .. تخرجت من هذه الكلية وكنت الأول على دفعتى طوال سنوات دراستى .

لم يكن من أوائل دفعته .. لكنه ظن أن هذه الكذبة سوف تشجعها على الحديث معه والانبهار به .. قال :

- هل تسمحان لى بالجلوس معكما ومساعدتكما فى حل المسألة ؟

أجابت (داليدا) على الفور إجابة حاسمة :

- لا .

لكن صديقتها سمحت له وقالت :

ـ لا مانع مطلقًا .. إن (داليدا) تهوى المزاح .

جلس (عاطف) وحاول أن يبهرهما بطريقة حله للمسألة وبذكائه .. ثم قال :

ـ لو احتجتم أى مساعدة فى أى وقت .. أنا تحت أمركم .

وتعددت اللقاءات فى الكافيتريا فى أيام كثيرة بعد ذلك .. وأعطاهم مذكرات تفيدهم فى دراستهم .. كان يشرح لهما ما استعصى على الفهم .. وأعجبت (داليدا) بصداقته .. وهذا شجعه على البوح بعواطفه لها فى أحد الأيام عندما كانت تجلس بمفردها معه .

ـ كنت أريد أن تحددى لى موعدًا لأقابل والدك .

سألته مندهشة :

ـ لماذا ؟

هل هى غبية ؟ أم أنها تريد أن تسمع الجملة بوضوح ؟ .. قال لها :

ـ لأتقدم إليه وأطلب يدك .

صدمته بقولها :

ـ لكنى مخطوبة .

***

(39)

قال (عاطف) وهو يجلس مع (داليدا) فى كافيتريا الكلية :

ـ لكنى لا أرى دبلة فى إصبعك .. ولم أسمعك تتحدثين عنه من قبل مع صديقتك .. ولم أره يومًا معك .

كان يظن أنها تكذب لكى ترفضه بطريقة مهذبة .. لكنها قالت :

ـ لأنه بالخارج .. وسوف يعود بعد سنة لنتزوج .. أما الدبلة فأنا لا ألبسها لأنها تؤلم إصبعى .

لاحظت (داليدا) الحزن على وجه (عاطف) فتابعت :

ـ أنا آسفة .. لقد ظننت أن ما بيننا مجرد صداقة لا أكثر .

جاهد (عاطف) كثيرًا ليصنع الابتسامة الحلوة .. ثم قال :

ـ وما زالت الصداقة موجودة .. إن الزواج قسمة ونصيب .

وخطط (عاطف) أن يتقرب منها أكثر .. حتى يجعلها تقع فى غرامه .. وتقرر فسخ الخطوبة والزواج منه .. كان يجلب لها الكثير من الهدايا .. بمناسبة وبدون مناسبة .. بعض هذه الهدايا كانت غالية جدًا ولم يدفع ثمنها .. كان يبرر السرقة لنفسه قائلًا :

ـ طالما أننى لن أحتفظ بها فلن تكون سرقة .. وهى فى النهاية هدية .. والهدية شىء جميل .

وهكذا تطور الأمر مع (عاطف) .. وأصبح لصًا .

يلاحظ إعجاب (داليدا) بشىء ما فى فاترينة العرض بأحد المحلات .. يدخل دورة مياه عامة ويلبس خاتم الإخفاء ويعود للمحل ويسرقه لها .. ثم يقدمه كهدية فى أقرب مناسبة .. وتطور الأمر حتى سرق هدايا ذهبية من أجلها .. ليبدو أمامها أنه شديد الثراء .

أصبحت (داليدا) تشكو من غياب خطيبها وضيقها من سفره .. وتتحدث عن المشاكل التى بينهما .. فعرف (عاطف) أن خطته تنجح .. واستمر فى التقرب منها ..

كان يساعدها لكى تصبح الأولى على دفعتها .. كان يدخل غرفة مكتب مدرس المادة بالكلية متخفيًا ليعرف تفاصيل الاختبار المفاجئ .. ينقل الأسئلة لحبيبته ويدّعى أمامها أنه يخمن الأسئلة المتوقعة .. وأحيانًا يضيف بعض الأسئلة الأخرى حتى لا تشك فى الأمر .. ثم يذاكر معها طرق الحل .

بدأت درجاتها فى جميع المواد تتصاعد تدريجيًا .. فى الاختبارات التحريرية فقط .. لكن فى الاختبارات الشفوية كانت متوسطة .. لأنه لن يستطيع دخول عقل الممتحن متخفيًا .. ليعرف أى سؤال سوف يسأله لها فى اللحظة التالية .. هذه الأمور تحتاج إلى خاتم قارئ للأفكار ! .. ربما كان لديه هذا الخاتم بالفعل ..

لابد أن يجرب الخواتم الآمنة فى هذا الأمر .. من يدرى ؟ .. سوف يجلس مع (داليدا) يومًا ويجرب أن يقرأ أفكارها وهو يلبس هذه الخواتم .

على أى حال .. فكر فى طريقة جيدة لرفع درجات الاختبارات الشفوية . كان ينتظر صعود الممتحن إلى مكتبه ثم يدخل خلفه متخفيًا .. ثم يعبث فى استمارة الدرجات ويغير درجتها .. تعديل بسيط متقن لا ينتبه المصحح إليه عند رؤيته للورقة .. ولم تعلم (داليدا) شيئًا عن هذه الخدمة ! كانت تظن نفسها متفوقة حقًا أو أنها محظوظة للغاية !

كان يساعدها أحيانًا بلفت نظرها إلى نقاط معينة فى المادة حتى تستذكرها .. كان يعلم جيدًا أن هذه النقاط سوف تأتى فى الاختبار التحريرى بالتأكيد لكنه لم يكن يخبرها بذلك .. وكانت تندهش من توقعاته التى لا تخيب .. كان يضيف أحيانًا نقاطًا أخرى خارج الاختبار حتى لا يثير الشك .

وعندما أخبرت (داليدا) صديقاتها عنه وعن توقعاته الرهيبة .. خشى أن ينتشر الخبر .. وسوف يظن البعض أنه متواطئ مع أحدهم فى تسريب الاختبارات عن طريق رشوة مالية مثلًا .. لذا تعمد أن تكون توقعاته سيئة بعد ذلك ..

سمع من (داليدا) عن رحلة تقيمها الكلية .. ومن برنامج الرحلة حضور عرض لساحر مشهور على أشهر مسارح القاهرة ..

ـ هل تحبين السحر يا (داليدا) ؟

ـ نعم .. أعشقه .

عظيم ! .. هذا يسهل الأمور على (عاطف) عندما يخبرها يومًا ما أنه لن يكون مهندسًا وسوف يكون ساحرًا عظيمًا يتردد اسمه على جميع الألسنة .

ـ هل ذكروا اسم الساحر فى إعلان الرحلة ؟

ـ يقولون اسمه (علام) .

ابتسم (عاطف) فى سعادة .. سوف يذهب إلى هذه الرحلة بالتأكيد .. لن يدفع اشتراكًا لأن أحدًا لن يراه .. سيلتقى بالساحر مجددًا ولكن هذه المرة لن يطلب منه العمل كمساعد ساحر .. بل سيصعد إلى المسرح ويرى الخدع عن قرب .. وربما ينزل إلى الكواليس ويرى كل الوسائل المساعدة .. سوف يكشف حيله أمام جمهوره ..

سوف يدمره ..

سوف ينتقم ..

***

(40)

استقل (عاطف) أتوبيس الرحلة دون أن يراه أحد .. كان يقف بجوار السائق حتى لا يصطدم بالآخرين .. كان سعيدًا بجو الرحلة ويستعيد ذكريات حياته الجامعية .. وسعادته كانت أكبر برؤية (داليدا) طوال الوقت .. كان يسير بجوارها إلى كل الأماكن التى زارتها مع زملائها .. حتى جاءت المحطة الأخيرة واللحظة الحاسمة فى الرحلة كلها بالنسبة له ..

أخيرًا سيلتقى بالساحر (علام) مرة أخرى ..

دخلوا المسرح ولم يجلس بجوار (داليدا) رغم أن المقعد بجوارها خالٍ .. لكن لأنه يعلم جيدًا أنه لن يصبح خاليًا لمدة طويلة .. بالتأكيد سيأتى من يجلس عليه .. إن الجمهور أكبر من عدد المقاعد كما يرى .. ربما يجلبوا مقاعد أخرى تسد العجز .. ثم إنه لا يريد الجلوس وسط الجمهور .. إنه يريد أن يراقب ويصعد إلى المسرح ويرى الكواليس ويدمر العرض ويرحل بهدوء .. هذا كل شىء .

رُفع الستار وظهر الساحر (علّام) ببدلته السوداء المعتادة .. وقبعته السوداء الطويلة وعصاه السحرية البراقة وبجواره نفس المساعدتين .. كانتا فى غاية الجمال والجاذبية كالعادة .. هذا ضرورى من أجل لفت انتباه المشاهدين بعيدًا عن الخدع حتى لا يفكر أحد فى حلها .. أو كشفها .

لم يكن (عاطف) مبهورًا بما يراه كما كان آخر مرة .. ربما لأنه تعلم الكثير من الخدع .. ربما لأنه أصبح يملك خواتم سحرية أفضل بكثير من هذه الخدع البلهاء .. وربما لأنه صار يمقته بعد المقلب الذى صنعه له .. عندما كتب رقم هاتفه بحبر سحرى يزول بسرعة .

صعد (عاطف) إلى المسرح .. وفجأة التفت الساحر ناحيته ونظر فى عينيه .. شعر (عاطف) بالرعب الشديد .. هل من الممكن أنه يراه ؟

***

اكتشف (عاطف) أن الساحر (علام) ينظر إلى عينى الفتاة التى تقف خلفه بالضبط وكادت أن تصطدم به .. لأنه خفى بالنسبة لها .

تحرك (عاطف) من مكانه بمنتهى السرعة حتى لا تنتبه الفتاة إلى وجوده .. واستكملت الفتاة طريقها نحو الساحر لتعطيه صينية عريضة عليها راديو قديم .. قال (علام) بطريقة مسرحية :

- كما ترون .. هذا راديو قديم .

ثم حرك (علام) الزر المستدير ليثبت للجمهور أنه يعمل .. فانطلق صوت محطة (البرنامج العام) ومحطة (الشباب والرياضة) وظل يقلب بين المحطات كنوع من الدعابة ويعلق ساخرًا بأى كلمة على ما يسمعه من البرامج .. ثم أطفأه قائلًا :

- لكن من يستعمل مثل هذا الراديو الآن ؟! .. لذا من الأفضل له أن يختفى.

ثم أعطته مساعدته الأخرى إيشارب ملونًا .. وضعه بحرص فوق الراديو ليغطى هيكله كله ثم وضع يديه فوقه .. أبعدت المساعدة الصينية من أسفل الراديو .. وظل الساحر ممسكًا بالإيشارب الذى يغطى الراديو .. وكأنه يحمله بين يديه .

(عاطف) يعرف هذه الخدعة جيدًا .. لقد رآها من قبل .. إن الحل يكمن فى الصينية .. الراديو مثبت بها جيدًا وعندما تأخذها المساعدة وتبتعد يظن الجمهور أن الصينية خالية لأنها تقلبها بحيث لا يرى أحد جانبها المثبت به الراديو .. بينما الجمهور منشغل بالإيشارب المثبت بسلكين معدنين ليعطى شكل الراديو .

ابتسم (عاطف) وقال لنفسه :

- حان الوقت لكشف الخدعة أيها الساحر العظيم .

واتجه بهدوء ناحية المساعدة الحسناء ثم أسقط منها الصينية .. فارتبكت ورأى الجمهور كله الراديو بينما ما زال الساحر يتظاهر أنه ممسك به تحت الإيشارب .. نظر (علام) ناحية مساعدته بنظرة لوم قاتلة .. لقد أفسدت خدعته وتعالى ضحك الجمهور .

رمى الساحر الإيشارب لينهى خدعته الفاشلة وبدأ بسرعة حيلة جديدة ليمتص سخرية الجمهور .. ويستحوذ على انتباهه وإعجابه من جديد .

رفع القبعة الطويلة عن رأسه .. ووضع عصاه داخلها ليثبت للجمهور أنها خالية .. لكنه لم يضع العصا كلها لأن القبعة لم تكن خالية ! كان بها أرنب أبيض تم وضعه فى الجزء العلوى من القبعة وحبسه بباب قماشى يتم فتحه وقت اللزوم .

كان (عاطف) يلبس خاتم الإخفاء كما تعلمون .. لذا عندما وضع يده داخل القبعة وأمسك الأرنب بيده اختفى تمامًا .. ثم أخرجه من القبعة ..

كان الساحر يغمض عينيه ويدعى أنه يقول تعاويذ سحرية قادرة على جلب الحيوانات .. يضرب قبعته بعصاه منتظرًا خروج الأرنب .. وزن القبعة صار خف .. فتح عينيه ليراه لكنه لم يجده .. بحث حوله .. لم ير أى أرانب .. نظر حائرًا ناحية مساعدتيه كأنه يقول (أين هو ؟) فظهرت عليهما الحيرة أيضًا وكأنهما تقولان له (لا نعرف أين ذهب !) .. لكنه كان متأكدًا أن الأرنب خرج بدليل وزن القبعة .

بدأ الجمهور يتذمر .. وسمع من يقول :

- أين السحر ؟! قبعة خالية أصبحت قبعة خالية !

قذف الساحر (علام) قبعته بعيدًا فى غيظ واستعد لحيلة جديدة بمنتهى السرعة حتى لا يزداد غضب الجمهور منه .. قال محاولًا الابتسام ليخفى ارتباكه :

- من هنا يحب الكوتشينة ؟

هكذا عرف (عاطف) أن الحيلة القادمة تتعلق بالكوتشينة .. لذا قرر أن يفسدها عليه أيضًا .. اتجه إلى المنضدة التى وضع عليها الساحر أدواته .. ومنها أوراق اللعب .

لكن يد (عاطف) مشغولة بالأرنب الذى يحمله .. لذا قرر وضعه على المنضدة ليتمكن من البحث جيدًا فى الورق .. بينما يقول الساحر (علام) وهو يستكمل أسئلته لجمهوره :

ـ ماذا تحبون أن تلعبوا بالكوتشينة ؟

سمع شهقات من الجمهور .. شهقات ذهول وانبهار وإعجاب ثم تصفيق حار كثير له .. كان حائرًا بشدة .. كيف تغيروا بهذا الشكل ؟ .. لم يتوقع أن يكون سؤاله البسيط يجلب له هذا القدر من القبول والاستحسان والذهول .. ليس إلى درجة التصفيق على الأقل .. ثم انتبه إلى الحقيقة .. لقد صفق الجمهور عندما ظهر الأرنب فجأة خلفه على المنضدة !

ظن الجمهور أن الساحر هو الذى تعمد أن يظهره بهذه الطريقة المفاجئة نشأ أمامهم من العدم .. صفقوا بذهول مما رأوه أمامهم .. لا يعلمون أن الساحر نفسه كان أكثر ذهولًا منهم بسبب ما رأوه !

ولا يعلم من أين أتى بالضبط ؟ وكيف ظهر فجأة ؟ .. هذا لم يكن ضمن الحيلة !

انتبه (عاطف) لما حدث .. لقد ترك الأرنب فظهر مجددًا .. وهكذا نفذ ـ دون قصد ـ للساحر .

التصفيق أعاد للساحر ثقته بنفسه .. وقرر أن يؤجل التفكير فى لغز الأرنب لما بعد .. عليه الآن أن يركز فى حيلة الكوتشينة .. نظر إلى الجمهور وطلب أن تصعد أى (متطوعة) إلى المسرح .. فى هذه الحيلة لا يشترط أن تصعد مساعدته التى تتظاهر أنها متطوعة من الشعب .. وهكذا صعدت (داليدا) .. يبدو أنها تعشق السحر حقًا .

ابتسم (عاطف) لرؤيتها .. قال الساحر لها وهو يقلب ورق اللعب أمامها :

- اختارى ورقة تلمحها عيناكِ .. ورقة واحدة فقط .. وتذكرى الرقم جيدًا .

تذكر (عاطف) هذه الحيلة عندما لعبها مع (نجلاء) أثناء دراسته بالجامعة .. وتوقع أن ينفذها الساحر الليلة .. لذا عندما ترك الأرنب كان يبحث عن الورقة المقطوعة من بين الورق واحتفظ بها فى جيبه .. وانتظر أن تصعد المتطوعة ويرى فشل الساحر مجددًا .

- هل اخترت رقمًا ؟

أجابته (داليدا) :

- نعم .

بحث الساحر عن الورقة المقطوعة .. لم يجدها .. هو متأكد أنه كان يحتفظ بها - كيف يتصرف الآن ؟

* * *

(41)

انتظرت (داليدا) أن يقول الساحر رقم الورقة التى وقعت عليها عيناها ـ لكنه لم يقل .. عيناه حائرتان وهو يقلب فى الورق بين يديه وينظر إليها متوسلاً كأنه يقول (أخبرينى بها يا بنت الحلال وسأدفع لكِ ما تريدين .. أنقذينى) ـ لكن لم تفهم (داليدا) معنى نظرته وظنت أنه يتظاهر بالحيرة كنوع من العرض المسرحى .. تمنى فى تلك اللحظة لو أنه استعان بمساعدته المعتادة التى تتظاهر بأنها متطوعة وتجلس بين الجمهور لحين دورها وتصعد كأنها واحدة عادية يراها لأول مرة وتخبره بما لقنه لها ..

فى النهاية قال الساحر مجربًا أى رقم عشوائى يخطر على باله :

ـ سبعة ؟

قالت (داليدا) بإجابة حاسمة :

ـ لا .

كان (عاطف) يمنع نفسه من الضحك بصعوبة وهو يرى حبيبته تساعده دون عمد منها ـ فى هزيمة الساحر .. لقد حقق انتصاره عليه فى هذه الليلة التاريخية .

ـ شايب ؟

ـ لا .

ـ ولد ؟

ـ لا .

- خمسة ؟

ضحك الجمهور وهو يظن أن الساحر يداعب الفتاة بهذه الأجوبة الكثيرة .. لا يمكن أن يكون غبيًا إلى هذه الدرجة ! .. لابد أنه سوف يصنع ورقة كوتشينة فى خلفية المسرح مثلًا .. أو تظهر من العدم كما ظهر الأرنب .. لكنهم فوجئوا به يقول لـ (داليدا) :

- يمكنك النزول .. تفضلى .

- أهذا كل شىء ؟

- نعم .

- ولكن ..

- تفضلى .

أطاعت (داليده) أمره وهبطت من المسرح .. بينما قال أحد الحضور :

- لكنك لم تخمن الورقة التى قالتها .

كذب الساحر وهو يرفع ورقة عاليًا :

- كانت (سبعة) .. لكنها كانت تمزح معى .

التفتت (داليدا) له وقالت :

- لم أكذب .. لقد اخترت (اثنان) .

وضاعت جملتها بصوتها الخافت وسط هتاف الجمهور .. وهذا ما أراده الساحر عندما طلب منها الهبوط من المسرح .. لم يكن يريد أن يسمع أحد رقم ورقتها ..

صفق البعض وظنوا أن الساحر يقول الحقيقة وأن الفتاة هى التى تكذب.
- والآن مع اللعبة الخطر .. لعبة السكاكين الحادة والقناص الأعمى.

تعاون المساعدون على جر عجلة خشبية كبيرة على المسرح .. ثم قام الساحر بتقييد المساعدة الحسناء إليها .. من أيديها وساقيها .. ثم أعطى مساعدة أخرى بعض سكاكين .. قال مواجهًا الجمهور وهو يتحسس السكاكين:

- أوه .. يا إلهى ! .. إنها حادة جدًا ..

ثم رفع إصبعه محذرًا وتابع :

- إياك أن يمارس أحد هذه اللعبة فى المنزل .. نياهاهاها .. إلا إذا كان ساحرًا محترفًا مثلى .

كان (عاطف) يعلم هذه الحيلة جيدًا .. إن الساحر يتظاهر بأنه يصوب السكاكين ناحية الفتاة .. لكنه يخبئها فى معطفه .. أما السكاكين التى تظهر بجوار الفتاة وكأنها قذفت نحوها فهى موجودة هناك منذ البداية - إلى مجموعة سكاكين أخرى مختبئة خلف العجلة وتظهر فى اللحظة المناسبة التى يتظاهر فيها الساحر بتصويب سكين جديد .. لو تأخرت أو تقدمت فى الوقت لانكشفت الخدعة !

ولهذا قرر (عاطف) أن تظهر السكاكين قبل التصويب .. بالتأكيد لأنه يريد أن تنكشف الخدعة .

ألقى الساحر أول سكين فجاءت بجوار الرأس تقريبًا .. صفق الجمهور بحرارة .. طبعًا الفتاة مطمئنة لأنها تعلم موضع السكاكين جيدًا وتعلم

www.riwaya.ga
الساحر لن يصوب نحوها أى شىء !

قامت المساعدة بوضع عصابة سوداء على عينى الساحر .. من أجل إظهار مزيد من السحر والتحدى .. هنا نفذ (عاطف) قراره وخطته .. وقف خلف العجلة بجوار المساعد .. كان رجل ضخم الجثة يقف فى الظل لا يراه الجمهور ومهمته هى رشق السكين فى الوقت المناسب .. ضغط (عاطف) على جميع السكاكين من الخلف واحدة تلو الأخرى .. والمساعد الضخم يقف بجواره مندهشًا من تحرك السكاكين فجأة على هذا النحو .. سيقتله الساحر على هذا الخطأ .. تعالى الضحك من الجمهور وقد فهم الخدعة .. رأوا السكاكين على العجلة الكبيرة قبل أن يقذفها الساحر ..

كان الساحر مغمض العينين بسبب العصابة التى وضعوها على عينيه وقبل أن يصوب ثانى سكين سمع الضحك .. رفع العصابة ليفهم ما يحدث .. ثم شعر بالغضب الشديد .. لابد أنها ليلة منحوسة .. أو أن هناك من يخطط لإفساد عرضه .. لكن من هو ؟

لابد أن يقوم بعمل تحقيق سريع بعد العرض ويعرف من الخائن !

أمر مساعديه بإبعاد العجلة الكبيرة .. لقد فشلت الخدعة ومن السذاجة الاستمرار فيها .. وسمع بعض الهتافات من الجمهور الغاضب :

- فاشل .. ساحر فاشل .. أعيدوا لنا أموالنا .

كان (عاطف) فى قمة سعادته .. لقد أخذ بثأره .. ويضحك عليه الآن كما ضحك عليه سابقًا بالحبر السحرى .. و(من يضحك أخيرًا يضحك كثيرًا) كما تعلمون !

قرر الساحر (علام) أن يتجاوز جميع الفقرات التى كان سيقدمها ويبدأ فى تنفيذ الفقرة الأخيرة .. إنها الورقة الرابحة فى عروضه دائمًا .. فقرة شطر الجسد إلى نصفين .

***

تعاون المساعدون على جر الآلة التى سينام فيها الساحر .. وفى أعلاها منشار دائرى سيتم تشغيله ويهبط على جسد الساحر ويقسمه إلى قسمين أمام الجمهور المذهول .. ثم يرتفع المنشار مجددًا وينهض الساحر .. هذه هى الفقرة .

السر كما تعلمون .. هو أن هناك شخصًا آخر (بديل الساحر) ينام فى الآلة وتظهر ساقاه فقط للجمهور .. بينما ينام الساحر فى الآلة مخبئًا ساقيه داخلها ويتظاهر بأن السيقان الأخرى تخصه ليوحى للجمهور أنه ينقسم .. بينما فى واقع الأمر يمر المنشار بين جسده وجسد البديل .. وبالطبع يضعون زوائد معدنية لتخفى الفاصل بين الجسدين ..

نظر (عاطف) إلى المنشار الذى بدأ تشغيله وقرر أن يتدخل لإفساد الفقرة.

وبعد قليل ..

سمع الجمهور الصرخات ..

***

(42)

كان (عاطف) يحتفظ بإبرة معدنية فى جيبه .. توقع أنه سوف يستخدمها لإفساد الفقرات التى تحتوى على بالونات .. لم يتوقع أنه سوف يستخدمها لإزعاج بديل الساحر ..

اقترب منه وراح ينقر مؤخرته بالإبرة .. مرات سريعة متتالية .. تعالت الصرخات من داخل الآلة .. والسيقان تتلوى فى الهواء من الألم .. والساحر مندهش من تصرف البديل .. والمفروض أنها سيقانه فكيف يبرر لجمهوره التصرفات المريبة لسيقانه ؟!

أما الجمهور كان يسمع الصرخات المكتومة .. ومتعجب من أين يأتى هذا الصوت ! وبدأوا يشعرون بالقلق من هذه الفقرة !

بعد قليل .. اكتفى (عاطف) من حركة الإبرة .. وراح يجذب بنطلون البديل أمام الجمهور .. اندهشت المساعدات مما تراه .. أما الساحر فكانت رأسه للأسفل داخل الآلة لا يعلم شيئًا مما يحدث لبنطلون البديل .

صفق الجمهور وظن أن هذه الحركة الطريفة ضمن الفقرة .. فتضايق (عاطف) وترك البنطلون .

أشار الساحر للمساعدات إشارة خاصة ليبدأوا العمل .. وهكذا قامت إحداهن بالضغط على أحد الأزرار فهبط المنشار بأسنانه الحادة يدور فى

وحشية مرعبة منتظرًا أى شىء ليقطعه حتى لو كان جسد إنسان ..

وعندما اقترب المنشار من جسد الساحر سمع الجمهور الصرخة العالية وتناثر السائل الأحمر على وجوه الحاضرين .

***

لم تكن صرخة الساحر ولم يكن دمًا ..

لقد صرخ (عاطف) صرخة عالية ليوهم الجمهور أن الساحر قد تم شطره . وكان معه مسدس ماء ممتلئ بسائل أحمر ليوهم الجميع أن هذه دماء الساحر وقد تناثرت عليهم .

اندفعت نافورة السائل الأحمر من فوهة مسدس الماء ليغرق الجالسين فى الصفوف الأولى .. وقد وقف (عاطف) أمامهم مباشرة .. عند منتصف جسد الساحر .

شعر بعضهم بالرعب والفزع من فكرة موت الساحر على المسرح أمامهم لكنهم رأوا رأس الساحر تتحرك فصفقوا بانبهار .. لم يتوقع (عاطف) هذا أبدًا ..

كلما فعل شيئًا .. ظن الجمهور أنها ضمن الفقرة ..

أما الساحر والمساعدات كانوا فى غاية الدهشة من السائل الأحمر الذى

ينطلق من النافورة الخفية .. هل هناك ساحر خفى يساعده فى إنجاح فقراته ؟ لابد أن يشكره .

فكر (عاطف) بسرعة .. لابد أن يجد حلًا لإفساد الفقرة .. لقد أعلن الساحر أنها الفقرة الأخيرة .. ليس هناك وقت .. لن ينتظر ليلة أخرى .

أخرج القداحة من جيبه .. وأشعل حريقًا صغيرًا .. لابد أن يخرج البديل من مكمنه وتنكشف الخدعة .. لذا أشعل رباط حذاء البديل ..

رأت المساعدة الحذاء المشتعل فخلعت الحذاء عن قدم البديل بسرعة فى جرأة وشجاعة تحسد عليها .. لكن الفردة الأخرى ما زالت مشتعلة .. وشعر البديل ببعض الحرارة فى قدمه .

ذهب (عاطف) إلى الآلة وقال بصوت عال ليسمعه البديل :

- البديل سيحترق .. أخرجوه بسرعة .

كان هذا هو الفخ الذى وقع فيه البديل .. فمن المفترض أن يخبئ ساقيه داخل الآلة تمهيدًا لخروج الساحر من الجهة الأخرى وكأن الساقين ساقاه .. لكن ما حدث هو العكس .

سمع البديل جملة (عاطف) .. والعمر واحد وهو لا يملك سوى روح واحدة .. لن يستفيد شيئًا من الموت محترقًا على المسرح .. فليذهب الساحر وآلته إلى الجحيم .. إن روحه أهم .

لهذا نراه قد نهض من الآلة وخرج معلنًا عن نفسه أمام الجمهور .. الذى رأى البديل أمامه بينما الساحر لا يزال نائمًا متظاهرًا بأن جسده قد تم شطره ..

ضحك الجمهور بقوة .. وانتبه الساحر لما يحدث وشعر بالغضب الشديد وأمرهم بإنزال الستار .. كان هذا أسوأ عرض سحرى فى حياته .. بل فى العالم .. بل فى التاريخ كله ..

قرار اعتزال المهنة على وشك الكتابة .. أو قرار الطرد من المسرح .. أو ربما رسالة انتحار .

لم يخرج الساحر ليوقّع لمعجبيه كما حدث فى المرة الماضية .. تخيل (عاطف) أنه يجلس باكيًا فى حجرته ويمنع أى أحد من الدخول إليه .

خرج (عاطف) من المسرح سعيدًا مزهوًا يسير بجوار (داليدا) .. لا يعلم ما تخبئه له الأيام القادمة !

***

(43)

فى اليوم التالى ..

دخلت الأم غرفة ابنها (عاطف) لتسأله :

- أين كنت بالأمس .. لقد قلقنا عليك .. أنا وأبوك .

- كنت فى رحلة .

- ماذا ؟

- لا تشغلى بالك يا أمى .. أحيانًا أذهب مع أصدقائى فى رحلات مفاجئة م نرتب لها .

- حسنًا .. أنا لا أمانع ذلك .. ولكن أخبرنا قبلها حتى نطمئن عليك .. ولا تغلق هاتفك مرة أخرى حتى نستطيع الاتصال بك والاطمئنان عليك .

- يا أمى .. أنا لست صغيرًا .. ولست فتاة .. لا تقلقى .. أنا بخير .

ترددت الأم لبعض الوقت قبل أن تسأل ابنها :

- أجبنى بصراحة .. هل تحب فتاة وتريد الزواج منها ؟

- نعم .. ولكنها مخطوبة !

- ماذا ؟!

***

ـ لماذا لم تأت معنا الرحلة ؟

أجاب (عاطف) سؤال (داليدا) قائلًا :

ـ لقد حضرت بالفعل .

كانا يجلسان فى الكافيتريا .. سألته مندهشة :

ـ كيف ؟

قال (عاطف) للنادل الذى يقف منتظرًا :

ـ اثنين عصير برتقال .

كان بإمكانه استخدام الخاتم وجلب عصير البرتقال فى أقل من فيمتو ثانية.. لكنه لا يريد استخدامه أمام (داليدا) الآن .. النساء لا يكتمن الأسرار .. وهو لا يريد إفشاء سره الأعظم لها فى الوقت الحالى .. إنها ما زالت تخص رجلًا آخر .. ربما لو أخبرها بأمر الخاتم لأهدته لخطيبها ..

ما زالت مشاعرها نحو (عاطف) غامضة بالنسبة له .. وربما بالنسبة لها أيضًا!

وحتى لو كانت خطيبته .. ربما لن يخبرها بأمر الخواتم .. حتى لا تضعها فى كشف قائمة العروسة وتكتبها ضمن مصوغاتها الذهبية .

قالت له مندهشة :

ـ لكنى لم أرك طوال الرحلة .

ـ لكنى رأيتك .

- كيف ؟

قال بحب وهيام ورومانسية :

- بقلبى .

قطبت (داليدا) حاجبيها وقالت :

- ألم نتفق أننا أصدقاء وفقط ؟

ابتسم (عاطف) قائلًا :

- حسنًا .. أليس للأصدقاء قلوب .. يرون بها بعضهم ؟

أعجبها رده الظريف .. ثم سألته لتتأكد إن كان قد حضر عرض الساحر أم لا ..

- لقد فاتك نصف عمرك .. أم أنك حضرت عرض الساحر ؟

كذب قائلًا :

- لا .. ماذا حدث ؟

- كان ساحرًا فاشلًا .. أخفق فى جميع فقراته .. وسمعت من بعض الصديقات أن مدير المسرح تشاجر معه فور انتهاء العرض .

***

ذهب (عاطف) إلى المسرح .. ليشاهد الساحر مرة أخرى وربما يفسد له بعض الفقرات حتى يدفعه لكراهية نفسه والحياة .. لكنه فوجئ بإلغاء العرض ..

وسمع من الحارس أن المدير تضايق من عرض البارحة وطرد الساحر وفريقه شعر (عاطف) بالرضا التام .

ـ أريد أن أقابل مدير المسرح .

ـ مستحيل .

لكن (عاطف) لا يعرف كلمة (مستحيل) .. خاصة عندما يلبس خاتم الإخفاء.

انتظر أن يُفتح الباب .. ثم دخل .. بحث عن غرفة مدير المسرح حتى وجدها .. كان السكرتير نائمًا .. طرق الباب فسمع من يقول بالداخل :

ـ ادخل يا (مرسى) .

ولم يدخل (مرسى) أو (عاطف) أو أى أحد .. وعندما استمرت الطرقات دون أن يدخل أحد خرج المدير ليفهم من هذا الطارق الغبى أو الأصم .. وجد السكرتير نائمًا .. أيقظه قائلًا :

ـ من الذى كان يطرق الباب ؟

ـ لا أعرف .. هل كان هناك أحد يطرق الباب ؟

عاد المدير إلى غرفته غاضبًا .. أغلق الباب خلفه وعاد إلى مكتبه ليجلس على مقعده ..

وفجأة ..

(44)

لقد تحرك المقعد من مكانه .. سقط المدير على الأرض .. فوجئ بمن يساعده على النهوض .. كان (عاطف) .. شهق المدير من المفاجأة وقال :

- ما هذا ؟.. من أنت ؟!

- أنا (جاسر) .. الساحر (جاسر) .

كان (عاطف) قد دخل الغرفة متخفيًا .. ثم حرّك المقعد عندما همّ المدير بالجلوس عليه .. ثم خلع الخاتم ليظهر أمامه بشكله الطبيعى .

- كيف دخلت إلى هنا ؟

- ألم أقل لك ؟ .. أنا ساحر .

- وماذا تريد أيها الساحر ؟

- أريد أن أقيم عرضًا على مسرحك .

هز المدير رأسه نفيًا وقال :

- لا .. لا مزيد من السحرة .. لا حيل ولا ألاعيب .

قال (عاطف) محاولًا إقناعه :

- لكننى لست ساحرًا يعتمد على الحيل والألاعيب والأدوات الغبية .. أنا ساحر أعتمد على السحر الحقيقى .. السحر الذى لا تستطيع تخمين فكرته أو خدعته .

أثار الحديث اهتمام المدير فسأله :

- كيف ؟

نظر (عاطف) حوله فى الغرفة .. فوجد قطعة قماش كبيرة حمراء - تبدو كستارة للمسرح .. حملها وفردها وغطى نفسه بها تمامًا ثم سأل المدير :

- هل ترانى ؟

شعر المدير أنه يقابل مجنونًا آخر من المجانين الذين يقابلهم فى الشارع - قال غاضبًا :

- بالتأكيد لا أراك .. لأنك تضع الستارة عليك .

لم ير المدير ابتسامة (عاطف) وهو يقول :

- حسنًا .. ارفعها لكى ترانى .

كان المدير فى قمة غضبه .. ليس لديه وقت لهذا الهراء .. رفع الستار عن (عاطف) وقد قرر أن يطرده فورًا شر طردة .. وإن رفض الخروج سوف يستدعى الأمن .

- يا إلهى ! .. ما هذا ؟

قالها المدير مندهشًا مما رآه .. لأنه بمجرد أن رفع الستارة عن (عاطف) لم يجد أحدًا تحتها وكأنه كان شبحًا .. كيف كانت الستارة مرفوعة إذن ؟ .. الباب مغلق فأين ذهب ؟ .. دار حول نفسه فى الغرفة .. بحث فى كل مكان .. لا أثر - فى النهاية استسلم قائلًا :

- حسنًا .. أين أنت ؟

لا يعلم المدير أن (عاطف) كان واقفًا أمامه مباشرة وقد لبس خاتم الإخفاء أثناء تواجده أسفل الستار الأحمر .

خرج المدير من الغرفة وسأل السكرتير الذى كان يقظًا هذه المرة :

- هل رأيت (جاسر) وهو يخرج من الغرفة ؟

- (جاسر) من ؟

سمع المدير صوتًا من خلفه .. من داخل الغرفة .. يقول :

- أنا هنا .

رأى المدير (عاطف) جالسًا على مقعده ويقول :

- هل اقتنعت ؟ .. هل نوقّع العقد الآن ؟

هز المدير رأسه نفيًا وقال :

- خفة حركة ورشاقة .. لا تختلف كثيرًا عن الفاشل (علام) .. لا .. لم تستطع إبهارى .. ثم إنك صغير السن جدًا .. سيضحك الجمهور عندما يراك .

- هناك سحرة كثيرون على مستوى العالم فى سنى .

- هذا آخر كلام عندى .. فلتأت لى بعد عشر سنين .. ربما أقتنع وقتها وأوافق على تقديم فقراتك على مسرحى .. لكن الآن لن أغامر بفشل جديد من ساحر آخر .

قال (عاطف) متظاهرًا بالغضب :

ـ حسنًا .. إذا لم توافق من سيدفع تكلفة هذه المشروبات ؟ .. لقد أحضرتها من أجل الاحتفال بتوقيع العقد .

قال المدير مندهشًا :

ـ أى مشروبات ؟!

كان (عاطف) قد أخرج خاتم الطعام من جيبه ولبسه دون أن يلمحه المدير عندما قال :

ـ كوبين عصير ليمون .

وفى الحال ظهر كوبان من الزجاج على المكتب بهما عصير الليمون .. أمام عينى المدير المذهولتين .. الذى تساءل :

ـ ما هذا ؟!

أجاب (عاطف) على سؤاله قائلًا :

ـ ألم أقل لك ؟ .. أنا أستخدم سحرًا حقيقيًا .. تفضل اشرب .

ـ كيف فعلتها ؟

ـ هذا سر المهنة .. ولا يمكن أن أخبر به أحدًا .. وإلا أصبح شيئًا عاديًا بدون أى سحر !

فكر المدير للحظات ثم قال :

- لا يمكن أن يظهر الكوبان من العدم أمام الجمهور .. لابد من وسيلة مساعدة حتى ينشغل الجمهور بالتفكير فيها .. ويظن أنها سر الخدعة .. مثلًا إيشارب .. منديل .. صندوق فارغ .. صينية .. صورة عليها كوبا ليمون مثلًا .. إن الأهم من الخدعة هو كيفية تقديمها .. لا طعم للأكل إذا لم يُقدم جيدًا .. كم من أكلات جميلة لكن لو كانت طريقة تقديمها سيئة ستجعل المدعوين لا يرغبون فى الأكل .. وهناك أكلات سيئة لكن لمجرد أنك تأكلها فى مكان جميل وتُقدم لك بطريقة جيدة وتستمع حولك لموسيقى ناعمة قد ترغب فى الأكل حتى لو لم يعجبك الطعم .. أنت لديك السحر ويمكن أن تصنع ما تريد .. فقط اصنعه جيدًا .. قدمه للجمهور بطريقة جيدة .. مثيرة .. هذا هو السحر الحقيقى !

قال (عاطف) بثقة مفرطة :

- اطمئن .. أنا أعرف عملى جيدًا .

ومدّ يده إلى أحد الكوبين .. وراح يشرب مستمتعًا أمام المدير حتى انتهى العصير واختفى الكوب فجأة .. لعب (عاطف) بأصابعه فى الهواء بحركة مسرحية شديدة الإتقان ليتظاهر أمام المدير أنه هو الذى تعمد إخفاء الكوب فى الهواء .. ثم سأله :

- هل انبهرت ؟

لم ينطق المدير بكلمة ، واتجه إلى درج مكتبه وأخرج ورقة العقد ..

خرج (عاطف) من الغرفة حاملًا نسخته من العقد .. أمام عينى (مرسى) السكرتير .. الذى سأله مندهشًا :

ـ من أنت ؟ ومتى دخلت ؟!

ـ اسأل مديرك .

نهض من خلف مكتبه وراح يسير خلفه قائلًا :

ـ انتظر .. من أنت ؟ .. وكيف دخلت إلى هنا ؟

دخل (عاطف) إحدى الغرف والسكرتير خلفه بخطوة .. واستغل الأول هذه اللحظة ولبس خاتم الإخفاء .. دخل السكرتير نفس الغرفة فلم يجد أحدًا !ـ كاد يفقد عقله وقتها .

أما المدير كان جالسًا فى مكتبه .. ينظر إلى العقد الذى وقّعه مع (جاسر) .. ثم تذكر كوب الليمون .. فشربه باستمتاع عن آخره وفجأة حدث ما توقعتموه !.. اختفى بين يديه بعد آخر نقطة !

ـ يا إلهى ! .. السحر يستمر حتى بعد خروجه من المكان !

***

(45)

دفع مدير المسرح لـ (عاطف) بعض المال كعربون .. واتفق معه على نسبة من الإيرادات .. ووفر له جميع الإمكانيات والأدوات التى يحتاجها لعمله .. وعرض عليه أن يستعين بعمال المسرح فى أداء الفقرات السحرية .. فرد قائلًا :

ـ سوف أستعين بهم بالفعل .. لكنى أريد مساعدين آخرين لى على خشبة المسرح .. وجوهًا جديدة ..

نشر (عاطف) إعلانًا فى الجرائد عن طلب فتيات للعمل .. لم يذكر فى الإعلان أى كلمة عن السحر .. قام بعمل المقابلات بنفسه داخل المسرح :

أعجبته جدًا واحدة من المتقدمات لطلب الوظيفة .. اسمها (مونيا) .. كانت فاتنة جذابة تستطيع أن تسحر الجمهور بجمالها وتستحوذ على انتباهه .. نحيفة جدًا وهذا مطلوب لبعض الفقرات (مثل النوم فى تابوت صغير أو رفعها بواسطة أحبال .. إلخ) .. رشيقة يمكنها أداء بعض الفقرات الصعبة التى تتطلب مهارة جسدية (مثل الجلوس فى صندوق مكعب .. إلخ) .. لذا قرر أن تكون مساعدته الأولى على المسرح .. المهم أن تقبل هى بالوظيفة .. لم يخبرها فى أول لقاء أنها ستعمل (مساعدة ساحر) .. أخبرها فقط أنها مناسبة لوظيفة (السكرتيرة) .. وأن المرتب سيكون مغريًا جدًا .

فى الأيام التالية أخبرها بحقيقة عملها .. أبدت (مونيا) استعدادها التام للعمل .. وأنها ستكون تحت أمره فى أى شىء يطلبه .. هذا سهل كثيرًا من الأمور عليه !

واختار فتيات أخريات ليكونوا معه أيضًا على المسرح .. بجوار (مونيا).

وفى أحد الأيام اجتمع (عاطف) بجميع الفتيان والفتيات وطلب منهم أن يقسموا جميعًا أمامه على عدم كشف أسرار العمل لأى أحد مهما كان .. طبعًا لم يكن القسم (وحياة أبى الذى لا أقسم به باطل) كما اعتاد أن يقسم لأبيه فى الزمن الماضى السحيق .. لقد كبر (عاطف) وصار شخصًا آخر تمامًا ولم يعد يستخدم هذا القسم !

لم يكشف (عاطف) سر الخواتم لأحد .. خشية السرقة .. نعم أقسموا جميعًا أمامه .. لكنه لا يضمنهم إلى هذا الحد .. لذا قرر أن يقوم هو بنفسه بجميع الخدع ..

راح يتدرب على خاتم الطعام على خشبة المسرح .. كان يخشى أن يظهر الطعام فى مكان آخر غير الذى حدده للجمهور .. لا يريد أن يرفع المنديل الأحمر عن المنضدة ويقول مثلًا (كشرى) فيجد طبق الكشرى بعيدًا تمامًا عن المنضدة .. أسفلها مثلًا .. أو فوق رأس أحد الجماهير .. ربما يبدو الموقف مضحكًا أمامهم ويصفقون له باعتباره ضمن العرض .. لكن من يضمن ألا يظهر الطبق أسفل المنضدة بحيث لا يراه ؟ .. أو لا يظهر إطلاقًا ويبحث عنه فى كل

مكان أمام الجمهور ثم يكتشف أنه أسفل المسرح .. أو أن يظهر خلفه ويطأه بقدمه فيعرف الجمهور أنه فوجئ به مثلهم .. إنه لا يريد أى خروج عن النص .. حتى لا يظهر أمام جمهوره أنه ساحر فاشل وقد فقد السيطرة على سحره !

رأته (مونيا) أثناء تدريبه وقالت بابتسامة ساحرة :

- لماذا (كشرى) ؟

- ماذا ؟

اقتربت منه وقالت :

- لا أظن أن الكشرى مناسبًا للعرض المسرحى .. لِمَ لا تجرب شيئًا آخر ؟ .. مثلًا طبق (مهلابية) .. أظن أنه سيكون ظريفًا .

ثم تابعت :

- إن كنت تريد الالتزام بطبق (الكشرى) فأقترح أن تلقى بعض الجمل الظريفة أثناء الفقرة .. مثلا : (من يتذكر مسلسل (لن أعيش فى جلباب أبى) يا شباب ؟ هل تتذكرون الحاج (عبد الغفور البرعى) يا أعزائى ؟ ثم ..

بترت جملتها وغمغمت قائلة :

- آسفة إن كنت تدخلت فى عملك .

- لا .. أبدًا .. اقتراحك جميل .. معك حق .. لم لا نقدم طبق (مهلابية) ؟

ابتسمت (مونيا) لأن اقتراحها نال إعجابه .. ثم رأته يضع طبق (الكشرى) أسفل المنضدة .. ثم فوجئت به يضع المنديل الأحمر على المنضدة ويرفعها فى

الهواء كأنه يخبئ شيئًا ما خلفه .. لم تسمع صوته الهامس وهو يقول (مهلابية). ثم رفع المنديل بعيدًا .. كانت علامات الذهول على وجه (مونيا) .. لم تصدق ما تراه أمامها .. كان سعيدًا أنه استطاع إبهارها .. قالت بمنتهى الدهشة :

ـ مستحيل ! .. لقد ظننت أن الخدعة تعتمد على تجهيز طبق (كشرى) قبل العرض .. وظننت أنك تحتاج إلى طبق (مهلابية) لتنفيذ الخدعة .. يا إلهى ! .. أنت ساحر حقيقى !

وصفقت بيديها مرحًا كالأطفال .. ثم أمسكت طبق (المهلابية) وقطبت حاجبيها قائلة :

ـ لا توجد ملعقة !

لعنة الخاتم الأزلية أنه لا يجلب ملاعق ! .. لكنه على أى حال يحتفظ بملعقتين دائمًا فى جيبه من أجل العروض السحرية .. واحدة معوجة وواحدة سليمة بالإضافة لرأس ملعقة مقطوع .. أخرج لها الملعقة السليمة من جيبه فابتسمت قائلة :

ـ لا توجد عندك أى مشكلة ! .. أنت ساحر بحق .

لو علمت (مونيا) أن السحر كله يكمن فى خاتم يلبسه فى إصبعه فهل سيقل انبهارها به ؟ .. لم يهتم (عاطف) كثيرًا بالتفكير فى إجابة هذا السؤال .. خاصة عندما أعطته (مونيا) ملعقة من طبق (المهلابية) فى فمه .. وشعر أنه ألذ شىء أكله فى حياته !

قالت له وهى تأكل ملعقة وتضع الأخرى فى فمه .. كأنها أُم تطعم طفلها الصغير :

- يمكننا أن نضيف بعض الجمل الساخرة للفقرات .. الناس تحب السحر والضحك .. ومن الرائع أن ندمج الاثنين معًا .. مثلًا تقول (أنا جائع .. أريد أن أتناول خروفًا .. لا .. فلنؤجل الخروف لعيد الأضحى .. فلأتناول كشرى .. لا .. فلنؤجله لعيد الفطر) .. لا بأس .. أعرف أن الجملة ليست ظريفة .. ولكنها وليدة اللحظة وضربتها كمثال .. ويمكن أن نطورها لأفضل من ذلك .

قال (عاطف) مجاملًا لها :

- بالعكس .. أراها ظريفة .

- لكنك لم تضحك .

- الجمهور سيضحك .

- حسنًا .. يمكن أن نبتكر أيضًا بعض المواقف الكوميدية .. هذه المواقف ستضحك الكبير والصغير .. تعطى مزيدًا من النجاح للعرض ..

- مواقف كوميدية مثل ؟

فكرت (مونيا) قليلًا وهى تضرب الملعقة فى الطبق بشرود ثم قالت :

- مثلًا المساعدة الصماء .. التى تطلب منها شيئًا فتعطيك شيئًا آخر .. أو المساعدة البلهاء التى تتعثر فى كل خطوة .. دائمًا يضحك الجمهور عند تعثر أحد على الشاشة أو على المسرح .. وربما تنكشف ساقها عند التعثر

فتعطى مزيدًا من الإثارة والسخونة للعرض .. أو المساعدة المرحة التى تضحك باستمرار.. بسبب أو بدون .. وسوف تنتشر عدوى الضحك فى ثوان منها إلى الجمهور .

ـ يبدو أنك تعشقين المسرح .

ـ أعشق المسرح .. ولكنى أعشق السحر أكثر .. وأتمنى لو أتزوج ساحرًا .

***

كل شىء صار جاهزًا .. وتم تحديد موعد للعرض الأول بعد شهر .. وتم طبع الإعلانات الدعائية .. الساحر العظيم (جاسر) فى أقوى عروض السحر وأخطرها..

ذهب (عاطف) إلى الجامعة بكل سعادة الدنيا يحمل إعلانًا لموعد أول حفلات حلمه الكبير الذى انتظره طويلًا .. ومعه تذكرة مميزة فى الصف الأول من أجل حبيبته (داليدا) .. وقرر أن يفاجئها اليوم بعمله كساحر ويعرض عليها حضور أول عرض له ..

ـ أنا (جاسر) الساحر العظيم .

قالت مندهشة وهى تتأمل الدعوة والإعلان والتذكرة :

ـ ماذا ؟! ساحر ! .. هل تخرجت من كلية الهندسة وكنت الأول على الدفعة لتكون فى النهاية مهرجًا على المسرح ؟!

***

(46)

صاح (عاطف) غاضبًا وهو يجلس مع (داليدا) فى الكافيتريا :

ـ لست مهرجًا ! .. لا أسمح لكِ .. أنا ساحر .. وكنت أظن أنك تحبين السحر .

ـ نعم أحبه .. ولكنى لا أتخيلك ساحرًا .. أتخيلك مهندسًا فقط .

ـ أنا نفس الشخص .. لم أتغير .. أنا مهندس بدليل شهادتى الجامعية .. وأعمل ساحرًا .

ـ ألا تفكر فى العمل مهندسًا وترك مجال السحر هذا؟

ـ أنا لم أحلم يومًا أن أكون مهندسًا .. حلمى الحقيقى هو السحر ولن أتخلى عنه .

فوجئت (داليدا) بتصميمه وإصراره على موقفه فسألته :

ـ ألا تنوى أن ترجع عن هذا القرار ؟

ـ لا .. أبدًا .. وسأعمل ساحرًا حتى آخر يوم فى عمرى .

قالت (داليدا) وهى تهم بالانصراف :

ـ للأسف .. كنت أفكر أن أفسخ خطوبتى من أجلك .. الحمد لله أننى لم أفعل .

فاجئه تصريحها .. لم يتصور هذا أبدًا .. تخبره بأنها كانت تفكر فى الزواج منه فى نفس اللحظة التى تخبره فيها أنها لن تتزوجه .

ـ مهلًا .. انتظرى .. ما الذى قلته الآن ؟ .. أيعنى هذا أنك تحبيننى ؟

ـ لم يعد لهذا الكلام معنى الآن .. فأنا لن أوافق أبدًا على الزواج من ساحر .

ـ لكن ..

ـ ماذا ؟ .. هل ستتخلى عن حلمك من أجلى وتخرج هذه الأفكار الغبية من رأسك وتقتل الساحر (جاسر) من أجل المهندس (عاطف) ؟

ـ أنا أحبك فعلًا ولكن .. من المستحيل أن أتخلى عن حلمى .. ويجب أن تساندينى فى هذا .

ـ لن أساندك أبدًا فى هذه السخافة .

ـ لا تقولى سخافة .. أنت تعشقين السحر .. فما المانع من الارتباط بساحر ؟

ـ والرجال يعشقون الرقص .. لكنهم لا يفكرون فى الارتباط براقصة .

***

قالت أمه وهى تقف فى غرفته وتعطيه بدلة جديدة لارتدائها :

ـ هيا .. البس هذه يا (عاطف) .

قال (عاطف) ساخرًا :

ـ ما هذا يا ماما ؟ .. هدية منكِ ؟ هل هذا هو (عيد الابن) ؟

ـ توقف عن المزاح .. لقد اشتريتها لك من أجل الزيارة التى سنقوم بها .. ستأتى معنا لترى عروستك .

تذكر (داليدا) التى ظن أنها ستكون عروسته يومًا .. قال ساخرًا :

ـ عروستى ! لم يخبرنى أحد شيئًا عن هذا الموضوع .. أليس من المفترض أن يعلم العريس أولًا ؟

ـ توقف عن المزاح .. هذه مجرد زيارة ودية للتعارف .. ولكى ترى فيها العروس .. أم أنك لا زلت تحب زميلتك المخطوبة ؟

تذكر ما حدث مع (داليدا) وقال :

ـ لا يا ماما .. الموضوع انتهى .

***

ذهب (عاطف) ووالداه حاملين معهم الهدايا إلى منزل العروس ..

رحب أبو العروس بهم أشد ترحيب .. بالتأكيد يعلم هدف الزيارة لكنهم جميعًا يتظاهرون أنها زيارة مفاجأة وبدون سبب .. بينما كانت العروس تجهز نفسها بالداخل لاستقبال العريس المنتظر .. تدعو أن تعجبه وتدعو أن يعجبها أصلًا ولا يكون مثل العاهات الذين رأتهم قبله .. قدمت الأم المشروب وقد أعجبها العريس وتمنت أن يتم الموضوع على خير .. قال الأب ليفتح الكلام :

- وماذا تعمل يا ابنى ؟

ابتسم (عاطف) فى فخر وقال :

ـ أنا خريج كلية الهندسة ..

ـ جميل !

أكمل (عاطف) قائلًا بفخر أكبر :

ـ لكنى قررت أنى أعمل كساحر .

كان والداه فى غاية الغضب ويحاولان إسكات ابنهما بأى طريقة .. لم يتوقعا أبدًا ما يقوله .. قال أبوه مصطنعًا الضحك :

ـ إنه يمزح .. ابنى يحب المزاح جدًا ..

ـ واضح .

ـ إنه سيعمل مهندس .. ونحن من عائلة ثرية .. لدينا ..

قاطع (عاطف) أباه .. دون أى احترام .. قائلًا :

ـ لا .. أنا لا أمزح .. أنا فعلًا أفكر جديًا فى هذا الموضوع .. سوف أكون ساحرًا .

قال أبو العروسة :

ـ ساحر ! .. لا أفهم .. هل هذه وظيفة ؟ هل اخترعوا وظيفة جديدة فى الهندسة اسمها (ساحر) .

قال (عاطف) بكل جدية :

- لا .. مهنة الساحر ليست لها أى علاقة بالهندسة وإن كنت سأستخدم مهارتى كمهندس فى تصميم بعض الحيل السحرية .

- حيل سحرية ! .. ثلاث ورقات وهذا الكلام الفارغ .. يخرج أرنبًا من قبعته وهكذا .

- ليس بالضبط .. سوف أقدم فقرات أفضل بالتأكيد .

حاول أبو العروسة أن يجاريه فى الحديث :

- حسنًا .. أرنى شيئًا .

أخرج (عاطف) بسذاجة منقطعة النظير ورق (الكوتشينة) من جيب بدلته .. وطلب من الرجل أن ينظر إلى الورق جيدًا ويختار ورقة واحدة بعينيه فقط ويحفظها جيدًا .. ينفذ الرجل الأمر وهو مندهش .. ينظر (عاطف) للورق بين يديه ثم يرفع ورقة قائلًا :

- هل هى هذه ؟

يمسك الرجل الورقة دون كلمة .. ثم يمزقها لقطع صغيرة ويلقيها فى منفضة السجائر أمامه على المنضدة .. صاح (عاطف) وقد أغضبه رد فعل الرجل :

- ما هذا ؟!

- هل أتيت لتخطب بنات الناس المحترمة أم أتيت لتهرج ؟

ـ لقد أتيت ..

يقاطعه :

ـ آسف .. ليس لدى بنات للزواج .. شرفتمونى بالزيارة .

ونهض من مقعده ليحثهم على الخروج .. نهض الأب وهو يمسك ذراع ابنه بقوة ويقول هامسًا فى أذنه :

ـ هل أعجبك هذا الإحراج ؟

ـ لكن يا بابا ..

ـ أمامى .. حسابنا فى البيت .

***

(47)

لم يتحدث الأب مع ابنه (عاطف) فى تلك الليلة .. كنوع من العقاب النفسى.. أسلوب تربوى على درجة عالية .. أما فى اليوم التالى عثرت الأم على ورق الدعاية الخاص بالعرض أثناء تنظيفها غرفة ابنها .. لم يكن الاسم ليثير اهتمامها فهى لا تعرف أحدًا اسمه (جاسر) وليست مهتمة بعروض الساحر .. لكن صورة ابنها على الإعلان أثارت انتباهها .. فنادت زوجها لتخبره بما وجدت .. هذه المرة لابد أن يتحدث معه .. لن ينفع العقاب النفسى !

وانتظروا رجوع (عاطف) للبيت ليواجهوه بالأمر .. قال الأب :

- ما هذا يا (عاطف) ؟

- كما ترون .. أول درجة فى سلم النجاح والشهرة .. كنت أتمنى أن أعرض عليكم الأمر بصورة أفضل لتباركوا لى .. لكنى كنت أنتظر الوقت المناسب .

قال الأب بلهجة حاسمة :

- دعك من السحر .. لا تعص الله .. إن السحر كُفر يا ولدى ... أخشى عليك من غضب الله وعذابه .

- لا تقلق يا أبى .. أنا لا أستخدم السحر الذى تظنه .. أنا أستخدم حيلًا بسيطة تعتمد على الذكاء وخفة اليد وتصميم هندسى للخدعة .. لا يوجد أى سحر حقيقى فى الموضوع .

- من الواضح أنك تكذب .. أنا أعرفك جيدًا عندما تكذب .. إن ما ستقدمه

على هذا المسرح ليس خدعًا كالتى علمتها لك فى صغرك وشرحتها لك .. إنك ستقدم سحرًا حقيقيًا .. وأخشى عليك مما تفعله .. ارجع عن هذا الطريق يا ولدى .. اعمل مهندسًا كما كنت تتمنى .

ـ لم أتمنَّ أبدًا أن أعمل مهندسًا .. لقد كان حلم حياتى دومًا هو أن أكون ساحرًا .. كان هذا هو هوسى الوحيد .. السحر .. ولقد أخبرتكم بهذا كثيرًا لكن يبدو أنكم لم تنصتوا لى أبدًا .. لقد دخلت كلية الهندسة من أجل إرضائكم وهأنذا حققت لكم حلمكم فاتركونى أحقق حلم حياتى .

ـ لا .. إن حلمنا هو أن تعمل مهندسًا .. لا أن تتخرج من كلية الهندسة فقط .

ـ حسنا .. لدىَّ حل يرضى جميع الأطراف .. سأعمل مهندسًا وساحرًا فى نفس الوقت .. أيرضيكم هذا ؟

ـ لا .. لن أسمح لك أبدًا .. ستكون مهندسًا وفقط .

ـ وأنا لن أتخلى عن حلمى أبدًا .

ـ أتعصى أوامرى ؟

ـ لا يا أبى .. ولكن ..

ـ وماذا عن أوامر الله ؟ .. لقد نهانا عن استخدام السحر ..

ـ لكن هذا ليس سحرًا كما تتصور .. إن الموضوع كله عبارة عن ..

قاطعه والده قائلًا :

ـ هذا الطريق نهايته سوداء وعواقبه وخيمة .. وأنا لن أسمح لك بأن تجلب

لنا الموت والخراب بسبب أعمالك السوداء هذه .. فإما أن تبتعد عن هذا الطريق وإما ترحل من هذا البيت فورًا .

وشهقت الأم فى جزع عندما سمعت تهديد الأب .. كانت حائرة ماذا تفعل وهى تعلم أن زوجها عنيد وابنها أكثر عنادًا منه ..

قال (عاطف) بكل جرأة :

- أنا لن أتخلى عن حلمى أبدًا .

ثم غادر المنزل فى الحال وهو يظن أن هذا مجرد تهديد أجوف من والده .. بالتأكيد لن يتركوه يرحل فى سلام .

جرت الأم خلف ابنها لتمنعه من مغادرة المنزل .. لكن صيحة حاسمة من زوجها جعلها تتراجع :

- إذا منعته سترحلين معه .. أنا أفعل كل هذا من أجل مصلحته .

***

لم يذهب (عاطف) إلى فيلا جده للمبيت .. بل ذهب إلى منزل صديقه العزيز (زياد) ليخبره بما حدث وليتوسط له عند أبيه من أجل العودة لمنزله ..

قال (زياد) بكل سعادة :

- ألف مبروك يا صديقى .. عرض على أكبر مسرح ! .. أخيرًا حققت حلمك .. لماذا لم تخبرنى بهذه الخطوة من قبل ؟

ـ كنت أنتظر أن أفاجئك بها فى أول يوم عرض .. وحجزت لك تذكرة فى الصفوف الأمامية .. لم أكن أريدك أن تعرف على هذا النحو .. ولكن الظروف اضطرتنى لذلك .. والآن هل ستساعدنى ؟

ـ بالتأكيد .. سأبذل ما بوسعى لإقناع والدك .

ثم تحدثا فى أمور شتى .. وأخبره (عاطف) أن (داليدا) أيضًا ـ مثل والده ليست مقتنعة بمسألة السحر .. وأن حلم الزواج منها طار للأبد .. فأخبره (زياد) من أجل تهوين الأمر عليه :

ـ أنا أيضًا يا صديقى لن أستطيع الزواج من حبيبتى (ناهد) .. كلنا فى مركب واحد .. فى دنيا الحب تعساء .

ـ لماذا ؟

ـ كيف أتزوجها وهى لا تعرف أى شىء عنى ولا تعرف مقدار حبى لها ؟! ولا أعرف إن كانت تحبنى أم لا .

ـ فلتصارحها بحقيقة مشاعرك تجاهها .

ـ كيف وهى لا تخرج من منزلها أبدًا ؟!

فكر (عاطف) فى مشكلة صديقه .. كيف يصل صديقه إلى حبيبته وهى تخرج من المنزل أبدًا ؟ .. ثم نطق فجأة :

ـ لدىَّ الحل السحرى لمشكلتك !

***

(48)

إن (عاطف) يثق فى صديقه (زياد) ثقة عمياء .. فهو صديقه منذ الطفولة .. وسانده دائمًا فى حلمه الكبير .. ودائمًا يشجعه على إتمام مشروعه .. ويتخيله دومًا ساحرًا عظيمًا .

إن خاتم الإخفاء يمكن أن يساعد صديقه فى حل مشكلته .. بالتأكيد لن ينفعه خاتم التجميد أو الطعام ! .. هذه هى الخواتم الثلاث التى يحملها (عاطف) دومًا فى جيوبه .. ويخصص لكل خاتم جيبًا معينًا حتى لا يختلط عليه الأمر .. فيجد نفسه مجمدًا بدلًا من تناول (البيتزا) مثلًا !

كل ما يريده (زياد) هو أن يصل إلى حبيبته (ناهد) ليخبرها بمشاعره نحوها .. وهو يثق فى صديقه ومتأكد أنه لن يطمع فى الخاتم ويهرب ! لذا أخبره بسره الرهيب وهو متأكد تمامًا أنه لن يخبر أحدًا به .

- سأخبرك سرًا يا صديقى .. فقط عدنى ألا تخبر به أحدًا ..
- أعدك .. ما الأمر ؟

- أنا لدىَّ خاتم الإخفاء .. سأعطيه لك لكن عدنى أولًا ألا تسيىء استخدامه .. وبالتأكيد عدنى أن تعيده لى .

لم يصدق (زياد) ما سمعه فى البداية وظن أن صديقه يمزح .. لكن عندما لبس (عاطف) الخاتم أمامه واختفى فى الحال .. تأكد أن صديقه (عاطف) يحبه

حقًا ليعيره مثل هذا الخاتم ويأتمنه على مثل هذا السر !

أخبره (عاطف) أنه وجد هذا الخاتم فى الشارع .. لم يجد ضرورة لشرح حكاية الصندوق والخواتم العشر حتى لا يثير فضوله بشأنهم !

أقسم (زياد) أمامه بأغلظ الأيمان على أن يعيد له الخاتم .. ثم غادر المنزل مسرعًا إلى منزل حبيبته (ناهد) ..

لكن عندما تأخر الوقت وطال الغياب .. بدأ الشك يتسلل إلى قلب (عاطف) بشأن صديق عمره .. هل سيعيد له الخاتم حقًا ؟

***

مر الوقت بطيئًا مملًا على (عاطف) وهو ينتظر صديقه (زياد) فى منزل الأخير .. وآلاف الأسئلة تطرق عقله .. هل سيعود (زياد) ؟

إنه يجلس فى منزله على أى حال .. بالتأكيد سيعود .. هل سيهرب من منزله من أجل خاتم سحرى ؟

لكن هذا الخاتم أعظم خاتم فى الوجود .. ربما يهرب للأبد به .. ربما يذهب الآن إلى خارج مصر دون أن يراه أحد .. ربما يركب الطائرة دون أن يعلم أحد بوجوده .. ربما يختلس أموال البنوك كلها دون أن يعثر أحد عليه أبدًا .. ما الذى يجبره على العودة إلى منزله ؟!

الإجابة : والداه وصديقه .. والقسم .

ربما يتخلى عن صديقه (عاطف) من أجل هذا الخاتم .. أما والداه فسوف يغيب عنهما بعض الوقت ثم يرسل لهما الأموال الكثيرة ويسافرا إليه من أجل الإقامة فى أغلى الفنادق أو أحلى جُزر فى العالم .. والتى سيشتريها بأموال البنوك التى سرقها .

وربما يعود (زياد) الآن ولكن ينكر أنه أخذ منه أى خواتم ! .. فماذا يفعل (عاطف) ؟

أو يخبئ (زياد) الخاتم فى مكان سرى لا يعرفه أحد غيره .. ولن يخبره به أبدًا ! فماذا يفعل (عاطف) ؟

شعر (عاطف) أن هذا كان أغبى قرار اتخذه فى حياته .. وأغبى تصرف أقدم عليه .. فمهما كانت ثقته فى صديقه لا يمكن إعارته مثل هذا الخاتم ! .. إن الثقة لها حدود ولا توجد ثقة عمياء أبدًا !

وربما يخبره (زياد) أنه فقده ! .. لكى يظهر أمامه أنه برىء تمامًا .. فماذا يفعل (عاطف) ؟ .. وربما يفقده (زياد) بالفعل .. فماذا يفعل (عاطف) ؟

الوقت يمر .. والقلق يزداد .. كان (عاطف) يخشى الاتصال بصديقه حتى لا يكشف أمره وهو متخف فى منزل (ناهد) ! .. فلينتظر أكثر .. ربما كان صديقه بريئًا والشيطان يلعب برأسه فقط ويطرح عليه مثل هذه الشكوك والهواجس !

ندم (عاطف) الآن على أنه لم يبت فى فيلا جده .. ما الذى جعله يمر على صديقه (زياد) ؟ .. كان يمكن أن يحل مشكلته مع والديه بطرق أخرى .

مثلًا : يلبس خاتم الإخفاء ويذهب لأبيه ويخبره مع تغيير صوته أنه ملاك هبط من السماء .. صوت دون جسد مرئى .. ويأمره بأن يساند (عاطف) فى تحقيق حلمه .. وأنه لا يعصى ربه فيما يفعله .. فإما أن يصدق أبوه ما يسمعه أو يصاب بنوبة قلبية حادة من الذعر ! .. وهذا الاحتمال الأخير لا يريده (عاطف) طبعًا .

تحسس (عاطف) جيوبه ليتأكد من وجود الخاتمين الآخرين .. خاتم الطعام لن يفيده الآن .. أما خاتم التجميد يمكن أن يستغله لو خلف (زياد) وعده . سيجمد والديه أمامه ليجبره على إعادة الخاتم له .. سيكذب ويقول : (التجميد سوف يقتلهما فى خلال ثلاث دقائق .. لو لم يعطه خاتم الإخفاء لن يعطيه خاتم إبطال التجميد) .. سيتظاهر أن لديه خاتمًا آخر لإبطال التجميد .. ولن يضحى (زياد) بوالديه !

أو يذهب (عاطف) لفيلا جده .. ويجلب خاتم بتر الإصبع .. يجمد (زياد) ثم يقيده .. وعندما ينتهى التجميد يقطع إصبعًا كل خمس دقائق إذا لم يعد له الخاتم .. وبالتأكيد لن يضحى (زياد) بأصابعه من أجل الخاتم .. على الأقل لن يجد إصبع فى النهاية ليلبس الخاتم فيه !

دق جرس الباب .. هل عاد (زياد) ؟ هل سيعيد له الخاتم ؟

فى الصفحة التالية سنعرف .

***

(49)

بعد دقائق ..

رأى (عاطف) باب الغرفة يُفتح .. لكنه لم يجد أحدًا .. ثم أغلق فجأة .. ثم سمع صوتًا خلفه يقول :

- أنا هنا يا صديقى !

اطمأن (عاطف) عندما رأى (زياد) يقف خلفه فسأله :

- لماذا دخلت متخفيًا ؟

- لم أرد أن يعرف أبى أنى تأخرت بالخارج .. دققت الجرس ثم دخلت عندما فتح أبى الباب .. لقد ظن أن أطفال الجيران يلعبون بالجرس كالعادة .

ثم أعطى (عاطف) الخاتم وقال بكل سعادة الدنيا :

- أشكرك يا صديقى .. أشكرك بحجم الكون .. لا تعرف كيف خدمتنى ! .. هذا الجميل فى رقبتى طول العمر !

ابتسم (عاطف) ووضع الخاتم فى جيبه مطمئنًا .. كان سعيدًا لسعادة صديقه .. وسعيدًا أكثر بعودة الخاتم إليه .. قال :

- لا عليك .. أنا لم أفعل شيئًا .. أنت أعز أصدقائى وأخدمك بعينى .

- اليوم تأكدت من ذلك .. لكن .. ألم تشك للحظة أنى لن أعيد لك الخاتم ؟

صاح (عاطف) كاذبًا :

- أبدااااااااااااااااااااااااااا!!!!

***

قال (زياد) :

- طبعًا لم أخبر (ناهد) أنى لبست خاتم الإخفاء .. لقد وعدتك ألا يعرف أحد سر الخاتم .. لذا وقفت أمام النافذة وأخبرتها أنى تسلقت المواسير ودخلت من النافذة .. كانت سعيدة أنى أحبها لهذه الدرجة من الجنون .. أخبرتها بمشاعرى نحوها وفوجئت أنها تحبنى أيضًا بنفس الدرجة وربما أكثر .. لكنها كانت مترددة فى البوح لى بحبها .. فالبنت لا تبوح أبدًا بسر حبها .. إلا إذا صارحها حبيبها بحبه لها .. وتحدثنا كثيرًا وضحكنا كثيرًا .. ثم سمعنا صوت أمها وهى تتجه نحو الغرفة .

شعر (عاطف) بالقلق وسأله :

- وماذا حدث ؟

- اختبأت بسرعة فى دولابها .. ثم دخلت أمها الغرفة وأخبرتها أنها كانت تسمع صوتها وصوت شاب آخر معها فى الغرفة .. أنكرت (ناهد) حدوث ذلك .. وصدقتها الأم خاصة أنها وجدت الغرفة خالية إلا من ابنتها .. لكن .. للأسف شكت فى وجودى داخل الدولاب .. يبدو أننى أصدرت صوتًا دون أن أدرى .

ـ وماذا حدث ؟

ـ لا تقلق .. لبست الخاتم واختفيت .. فلم ترنى أمها .. وظلت (ناهد) متعجبة كيف لم ترنى أمها .. فادعيت أمامها أنى اختبأت خلف الملابس .. وانتظرنا حتى نامت الأسرة لكى أخرج من باب الشقة بدلًا من المواسير .. وهذا كان سبب تأخيرى .

كان (عاطف) سعيدًا أنه خدم صديقه هذه الخدمة الجليلة .. وغضب من نفسه لأنه شك فيه هذا الشك اللعين .. كيف يشك فى صديق عمره ؟! كيف يشك فى أعز صديـ ...

مهلًا ..

ثم انتبه (عاطف) لشىء ما ..

إن (زياد) لم يخلع خاتم الإخفاء أمامه .. لقد ظهر فجأة خلفه .. ربما قام بصنع خاتم آخر له نفس الشكل والوزن وربما كان هذا هو سبب تأخره بالخارج.. ربما كان جالسًا فى المحل منتظرًا الانتهاء من صنع الخاتم .. ثم عاد أمامه مختفيًا ليثبت له أن الخاتم سليم ولا يزال يعمل .. ثم أعطاه الخاتم الآخر ليثبت له حسن نيته .. واحتفظ هو بالخاتم الأصلى .. وعندما يكتشف (عاطف) الحقيقة سينكر (زياد) ما حدث ويقسم له أنه أعطاه الخاتم .

لقد تسلل الشك من جديد إلى قلبه .. لابد أن يجرب الخاتم .

طلب (عاطف) من (زياد) كوب ماء ليخرجه من الغرفة .. لم يرد أن يبين لصديقه أنه يشك فيه لذا أراد أن يجرب الخاتم بعيدًا عن أعين صديقه .. قال (زياد) :

ـ الزجاجة بجوارك .

لم يخرج (زياد) .. فانتظر (عاطف) قليلًا ثم طلب الذهاب إلى دورة المياه .. وهناك جرب الخاتم ..

و...

***

(50)

عاد (عاطف) لغرفة (زياد) وقد تأكد أن صديقه كان حسن النية معه .. لكن يبدو أنه شكاك لأبعد الحدود وغضب من نفسه بسبب هذا الشك !

قال (زياد) مازحًا :

- لو كنت مكانك ومعى مثل هذا الخاتم لعشت حياتى على أفضل ما يكون .. يمكنك أن تنام كل ليلة فى أفضل فنادق القاهرة .. بدلًا من النوم عند صديقك المسكين .

وتسلل الشك من جديد إلى (عاطف) .. ربما أعاد (زياد) الخاتم له ثم سرقه منه أثناء نومه ليلًا فى غرفته ويدعى أنه لم يره .. لذا قال (عاطف) :

- فكرة ! معك حق يا صديقى .

ثم اتجه ناحية الباب وفتحه .. سأله (زياد) :

- إلى أين ؟

لبس (عاطف) الخاتم أمامه وقال :

- إلى أفضل جناح فى أفضل فنادق القاهرة .

***

ذهب (زياد) إلى منزل (عاطف) ليتوسط له عند والديه .. لكنه عاد قائلًا بخيبة أمل :

ـ لا فائدة يا صديقى .. أبوك لن يسمح لك بالعودة إلى المنزل إلا إذا تركت مجال السحر .

www.riwaya.ga

وظل (عاطف) مصممًا على تحقيق حلمه ..

وجاءت الليلة الكبيرة .. الليلة المنتظرة .. ليلة أول عرض للساحر العظيم (جاسر) ـ (عاطف) سابقًا ـ على نفس المسرح الذى شهد شهرة (علام) .. وشهد أيضًا هزيمته وانكساره وفشله وطرده .

حضرت (داليدا) العرض من باب الفضول ليس أكثر .. لديها تذكرة مجانية فما المانع ؟ .. ذهبت مع صديقاتها بعد أن أخبرتهم أن الساحر كان زميلهم وتخرج من نفس الكلية .. فتحمسوا لشراء التذاكر ..

لم يحضر والداه العرض .. كانا يدعوان الله أن يرجع إلى رشده ويترك هذا الطريق .

رُفع الستار .. وظهر (عاطف) مرتديًا ملابس تشبه ملابس (علام) إلى حد كبير .. ربما لأنه أراد تقليده .. أو ربما لأن ملابس السحرة تشبه بعضها .

كانت هذه هى أول مرة يواجه فيها الجمهور .. كان يشعر بسعادة غامرة .. لقد حقق حلم طفولته أخيرًا .. وتذكر عندما سألت المُدرسة تلاميذ الفصل فى مرحلة الابتدائية (ماذا تريد أن تكون فى المستقبل ؟) وكانت إجابته أنه يريد أن يكون ساحرًا (*) .. كان يتمنى لو حضرت مُدرسته العرض ليخبرها أن إجابته

(*) الفصل الرابع من رواية (كيد السحرة)

التى أثارت ضحك زملائه التلاميذ هى حلمه الذى حققه الآن .. بينما هم لم يحققوا أى شىء من أحلامهم التى قالوها فى إجاباتهم .

لكنه للأسف لا يعرف عنوانها ليرسل لها دعوة لحضور العرض !

كان يتمنى أن يرى الفخر فى عينيها عندما ترى تلميذها فى هذه الليلة الساحرة !

لمح (داليدا) تجلس وسط الجمهور فشعر بالسعادة لحضورها .. كان هناك (زياد) أيضًا .. وبعض زملاء الدراسة ..

وبدأ العرض ..

كان (عاطف) يشعر ببعض الرهبة فى البداية .. لكن (مونيا) شجعته وساندته ..

كان سعيدًا جدًّا بوجودها إلى جواره معظم الوقت .. يبدو أن الحب تسلل إلى قلبه مجددًا بعد أن اعتزل عند خروج (داليدا) .. هل يمكن أن ... ؟ لِمَ لا ؟ إنها تصلح عروس مناسبة .. وتحبه بجنون .. وتحترم عمله وتقدره .. لكنه كان يتمنى الزواج من مهندسة ! .. (داليدا) أيضًا كانت تتمنى الزواج من مهندس !.. إذن كان معها حق فى النهاية .

وطالما أنه قرر أن يكون ساحرًا .. فمن الطبيعى أن يتزوج مساعدته ! .. الطيور على أشكالها تقع .

صوت العقل تحدث : هذا ليس الوقت المناسب يا (عاطف) للتفكير فى

مثل هذه الأمور ! .. لدينا عرض ضخم على أشهر مسرح .. وفقرات كثيرة لابد أن تبهر الجمهور بها .. لتضع قدمًا راسخة فى طريق الشهرة .

ولم يكن (عاطف) يعلم أن من بين الحضور الذين جلسوا يتابعونه شخص يبغضه بشدة .. شخص يتمنى فشله لأنه حل مكانه ..

إنه الساحر (علام) .

***

شرحنا بعض الخدع التى سيقوم بها (عاطف) باستخدام خاتم الإخفاء فى الفصل (٢١) من الرواية السابقة بالإضافة لشرح بعض الفقرات الأخرى فى فصول كثيرة .. لذا لا داعى من شرحها مجددًا .. لا نريد استهلاك الصفحات فى التكرار .

لكم أن تتخيلوا ما حدث فى العرض .. لقد كان ناجحًا بكل المقايس .. ومدير المسرح كان سعيدًا به للغاية .. واستمر النجاح لأيام عديدة لكن ..

***

كان اللص (متولى) يسير مع صديقه (سمير) فى الشارع عندما لمحا الملصق الدعائى الكبير للساحر العظيم (جاسر) أمام المسرح .. فقال (سمير) مذهولًا :

- انظر .. ها هو المهرج الصغير الذى نبحث عنه !
- يا إلهى ! إنه هو حقًا .. أخيرًا عثرنا عليك وسننتقم لصديقنا (صبحى) .

***

(51)

ـ ألف مبروك يا (زياد) ..

قالها (عاطف) لصديقه عندما أعطاه كارت دعوة لحضور حفل خطوبته على (ناهد) .

ـ الفضل لك فى هذا يا (عاطف) .. أشكرك بشدة .

عانق (عاطف) صديقه وربت على كتفه قائلًا :

ـ لا تشكرنى مجددًا .. أنت أعز أصدقائى يا (زياد) .. وهذه أقل خدمة يمكن أن أقوم بها تجاهك .

ـ لولاك لما استطعت إخبارها بمشاعرى ولما عرفت حقيقة مشاعرها نحوى .. لولاك لما كان هذا الحفل ..

ولكن الحفل لم يتم .. لسبب واحد .. سنعرفه لاحقًا ..

***

ذهب (عاطف) إلى فيلا جده بعد انتهاء العرض .. ليضع الخواتم الثلاث إلى جانب باقى الخواتم حتى لا يفقدوا السحر .. فالجملة التحذيرية واضحة (يجب أن يبقوا معًا ليظل السحر ساريًا) .. ولولا هذه الجملة لتخلص من باقى الخواتم .. فبعضها مضر والبعض الآخر لا يعرف فائدته أو لعنته ! .. وهو يعتقد

أن تأثير السحر سيزول إذا بقيت الخواتم بعيدة عن بعضها مدة طويلة .. أو مسافة بعيدة .. لهذا كان حريصًا على أن يضع الخواتم الثلاث فى نهاية اليوم بجوار أخوتها ليستمر السحر ولا يفقده للأبد !

فى تلك الليلة .. قبل أن يعيد الخواتم إلى مكانها السرى سمع صوتًا داخل فيلا جده ..

وفجأة .. ظهر (متولى) أمامه حاملًا مسدسًا .. فكر فى الهرب واستخدام خاتم الإخفاء إلا أنه اصطدم بجسد (سمير) أثناء هروبه .. كان واقفًا كحائط خرسانى صلب .

ـ لقد سقطت أخيرًا أيها (الساحر العظيم) ..

قيدا حركته فلم يستطع الوصول لخاتم الإخفاء الذى يستقر فى جيبه ـ وحتى لو لبسه سيظل مختفيًا محاصرًا بين أيديهم ولن يستطيع الهرب ..

ضربه (متولى) بعض اللكمات القوية مما أسالت الدماء من فمه :

ـ كيف فعلتها ؟ .. كيف كنت مختفيًا ؟

فكر (عاطف) فى فكرة شيطانية .. أن يخبره بالجيب الذى يحتفظ فيه بخاتم التجميد ويقول أنه خاتم الإخفاء .. وينتهز فرصة تجمده ويفر هاربًا وهو يلبس خاتم الإخفاء .. لكن .. ربما يتجمد اللص وهو يمسكه فلا يستطيع الهرب من قبضته المجمدة ! .. ثم فكر (عاطف) فى فكرة شيطانية ألعن من سابقتها ـ

سيخبرهم بالمخبأ السرى لباقى الخواتم .. وربما يجربون بعضها .. فيبتر إصبع أحدهم أو يتحول إلى تمثال أو ربما يستخدمون الخاتم العاشر .. ألعن هذه الخواتم على الإطلاق !

وتذكر (عاطف) ما حدث للقرد عندما جربه ...

***

(فلاش باك)

أمسك (عاطف) بالخاتم الأخير .. واقترب من القرد بحذر وجربه .. ثم صرخ (عاطف) مما رآه أمامه ! .. لقد احترق القرد أمامه فى أقل من ثانية .. تفحم عن آخره وبدون أى مصدر للاشتعال .. واختفت ذرات الحريق فى الهواء كأن لم يكن .. بدون دخان وبدون رائحة للحريق .. لم يجد جسده المتفحم حتى .. تحول القرد فى لحظة إلى لا شىء .. مجرد آثار بسيطة تدل على احتراق شىء ما هنا على الأرض .

شعر (عاطف) بالرعب من هذا الخاتم .. إنه ألعن الخواتم على الإطلاق !

وحمد الله أنه لم يجربه .. ثم تذكر ما كانت تفعله أمه مع الخواتم .. الحمد لله أنها لم تجربه أيضًا .

كان حائرًا ماذا يكتب فى الورقة التى أمامه ! .. فى النهاية كتب بعد تفكير : الخاتم العاشر : الاحتراق الذاتى والتلاشى فى لحظة .

***

قال (عاطف) لهما :

ـ كنت أستخدم خاتم الإخفاء ..

قال (متولى) مندهشًا :

ـ خاتم الإخفاء !

ـ نعم .

برقت عينا (متولى) فى طمع وجشع .. يمكنه أن يفعل الكثير باستخدام مثل هذا الخاتم .. سيسرق أكبر البنوك .. سيصبح أغنى رجل فى العالم .. سيسافر إلى أجمل المناطق .. سيأكل فى أفضل المطاعم .. سيتجسس على أجمل نساء العالم .. وربما يغتصبهم جميعًا دون أن يتعرّفوه .. ولن يستطيعوا القبض عليه أبدًا !

قال (عاطف) وقد لاحظ تغير تعبيرات وجوههم من (الغضب والرغبة فى الانتقام) إلى (السعادة والرغبة فى الثراء ومتع الدنيا كلها) :

ـ سأدلكم على مكانه .. ولكن إذا تركتمونى .

قال (سمير) وقد أعجبته فكرة وجود خاتم للإخفاء :

ـ لا .. أخبرنا بمكانه أولًا .. فربما تلبسه وتختفى ولا نستطيع العثور عليك .

ـ ومن يضمن لى أنكم لن تؤذونى ؟

ـ لا ضمان .. إما أن تقول أو تموت الآن .

رفع (متولى) المسدس إلى رأس (عاطف) مؤيدًا كلام (سمير) .. شعر (عاطف) بالرعب الشديد فربما تخرج رصاصة عن طريق الخطأ الآن .. فقال :

- حسنًا .. أخفض السلاح وسأدلكم على المكان لكن .. أقسموا أنكم ستتركونى إحالى بعدها .

أقسم اللصان أمام (عاطف) .. فإن خاتم الإخفاء أهم بكثير من الانتقام لصديقهم .. قال (عاطف) وهو يشير إلى المكان السرى :

- هنا .

أخرج (سمير) الخواتم منه وقال :

- ما هذا ؟ .. إنهم سبعة خواتم !

- نعم .. أحدهم خاتم الإخفاء والباقى للتضليل .

- حسنًا .. سأجرب .

قال (متولى) محذرًا صديقه :

- انتظر .

- ماذا ؟

التفت (متولى) إلى (عاطف) وقال :

- لقد رأيت ابتسامتك .. لماذا ابتسمت أيها المهرج الصغير ؟ .. والمفروض أن تحزن لأننا سوف نستولى على خاتمك الثمين .

- لم أكن أبتسم .. ولقد وعدتمونى أن تتركونى إذا حصلتم على الخاتم .. وها هو الخاتم معكم .. أوفوا بوعدكم لى .

فكر (متولى) لدقيقة وقال :

ـ هل تتذكر يا (سمير) كيف مات (صبحى) ؟ .. لقد كان مجمدًا قبل أن تصدمه السيارة .

ثم التفت إلى (عاطف) وقال :

ـ كيف قمت بتجميده أيها الساحر ؟ .. أظن أنك استخدمت أحد هذه الخواتم ..

قال (سمير) متحدثًا إلى صديقه :

ـ يا للورطة ! .. كيف نتأكد من مفعول الخاتم ؟ .. لو جربناه عليه فربما يكون خاتم الإخفاء حقًا ويهرب منا .. ما العمل ؟

ـ لدىَّ الحل .. سنجربه على أصابعه وهو ميت .

صاح (عاطف) بفزع :

ـ لا .. لقد أقسمت أنك ستتركنى .

قال (متولى) ساخرًا :

ـ على رأى المثل (قالوا للحرامى احلف ..)

ثم ابتسم وهو يضع فوهة المسدس على جبهة (عاطف) ..

وانطلقت الرصاصة نحو هدفها بالضبط ..

وانفجرت الرأس فى مشهد بشع ..

وصعدت الروح إلى السماء .

***

(52)

استدار (سمير) ليرى مصدر الرصاصة .. فرأى الرصاصة الثانية تنطلق من نفس المسدس لكن هذه المرة نحو رأسه هو .. لتنفجر فى الحال فى مشهد بشع آخر .. وتسقط جثته على الفور بجوار جثة صديقه (متولى) ..

نفخ الساحر (علام) فوهة مسدسه فى استمتاع ثم قال :

- لقد أنقذت حياتك يا (جاسر) .. يجب ألا تنسى هذا الجميل .

وقف (عاطف) مذهولًا .. لا يصدق ما حدث فى الدقيقة الماضية .. لقد ظن أنها لحظته الأخيرة عندما شعر بفوهة المسدس على جبهته .. وفجأة ينتهى كل شىء ويموت المجرمان .. وعن طريق غريمه .. الساحر (علام) .

- كيف دخلت إلى هنا ؟

قال (علام) وهو يجمع الخواتم التى تناثرت من يد (سمير) :

- هل هذه هى كل الخواتم ؟

قال (عاطف) وهو ينظر برعب إلى المسدس الذى يحمله (علام) فى يده :

- نعم .

www.riwaya.ga

كان يخشى أن يقتله ببرود مثلما قتل الرجلين .. عندما ينتهى من عدّ الخواتم .

ـ خمسة .. ستة .. سبعة .. هل هم سبعة خواتم ؟

ـ نعم .. سبعة .

ـ أصدقك .. فهذا الرقم معروف بسحره .

ثم نهض من مكانه وقال :

ـ سأتركك لأنك أعطيتنى هذه الهدية الغالية .. ولأنك زميل عمل فى النهاية .. والسحرة لا يقتلون بعضهم .. هذا قانون فى عالم السحرة .. لكنى أنصحك : ابتعد عن طريقى وسوف أبتعد عن طريقك .. لا تقرب المسرح مرة أخرى .. وإلا سأخالف قانون السحرة وأقتلك .

شعر (عاطف) بالرعب من التهديد .. ثم سمعه يقول :

ـ والآن .. سأتركك لمهمة التخلص من الجثث .

خرج الساحر (علام) من الغرفة فأخرج (عاطف) خاتم الإخفاء من جيبه بمنتهى السرعة وجرى خلفه ليلحق به .. لكنه لم يجد له أدنى أثر .. كان ساحرًا بحق ! كأن الأرض انشقت وابتلعته .

كان (عاطف) فى قمة غضبه .. بسبب وجود هذه الجثث فى فيلا جده .. وبسبب فقدانه لباقى الخواتم .. نعم هى خواتم ملعونة وخواتم أخرى لا يعلم فائدتها لكنه يحتاجها .. لكى يظل السحر ساريًا .. إن ابتعادهم عن بعضهم سوف يضعف سحرهم بمرور الوقت .. وربما يصبح (خاتم الإخفاء) فى يوم من الأيام مجرد خاتم عادى .. لا فائدة له سوى زينة الإصبع .

***

ليس (عاطف) خاتم الإخفاء قبل أن يحمل جثة (متولى) .. فاختفت الجثة .

جميل ! هذا يسهل مهمة التخلص منها دون أن يراه أحد .

سار لبعض الشوارع ليبتعد عن فيلا جده .. وعندما وصل إلى شارع مهجور ألقى بالجثة على الأرض فظهرت الجثة .. كانت هناك فتاة تقف مع خطيبها فى إحدى الشرفات عندما لمحوا جثة تنشأ من الهواء وتسقط على الأرض ..

- يا إلهى ! هل رأيت ما رأيته ؟

لم يستطع خطيبها الرد عليها من فرط ذهوله .

فكر (عاطف) فى الذهاب إلى شارع آخر للتخلص من جثة (سمير) .. لكنه رجع فى قراره .. ما المانع أن يضع الجثتين بجوار بعضهما ؟ .. إنهما كانا معًا فى الحياة ومن الأفضل أن يظلا معًا وهما أموات .. وطالما أن أحدًا لا يراه وهو يتخلص من الجثث فلا مانع أبدًا من العودة إلى المكان مرتين وثلاث ومرات عديدة !

- أُقسم لك يا عمى أننا قد رأينا الجثة تنشأ فى الهواء ثم تسقط على الأرض .

- هل هذه دعابة ؟

لكن الأب لمح جثة فعلًا فى المكان الذى أشار إليه خطيب ابنته فقال :

- يا إلهى ! إنها جثة .

قالت ابنته :

ـ نعم يا بابا .. ولقد ظهرت فجأة كما أخبرناك .

قال الأب غير مقتنع بما يسمعه :

ـ حتى لو أقسمت لى لن أصدق أبدًا أن الجثة قد ظـ ..

قطع جملته عندما رأى بعينه جثة تنشأ فى الهواء فجأة وتسقط بجوار الجثة الأولى .

ـ بابا .. انظر .. جثة أخرى .. وظهرت بنفس الطريقة .. هل رأيتها ؟

ثم بحثت الفتاة عن خطيبها لتسأله هل رأى المشهد .. لم تجده بجوارها .. لكنها لمحت دبلة الخطوبة على سور الشرفة .

لقد فرّ خطيبها بجلده .. لا يريد أن يعود إلى هذه المنطقة التى تقذف جثثًا .

***

(53)

الجمعة والسبت والأحد .. الإجازة الأسبوعية من المسرح .. فرصة عظيمة سوف يستغلها (عاطف) فى الاسترخاء فى أفضل فندق ونسيان ما حدث له ثم يعود نشيطًا إلى مسرحه وجمهوره .. سوف يستكمل عمله وحلمه .. لن يوقفه تهديد (علام) من دخول المسرح .. إنه صار بيته الآن ولن يتخلى عن بيته أبدًا .. إن لديه ثلاث خواتم مهمة وهى التى يستخدمها دومًا فى العرض .. كان قلقه الوحيد أن يختفى سحر الخواتم بعد الأيام الثلاث ! .. لا يريد أى مفاجآت أثناء العرض .

إن حفل خطوبة صديقه (زياد) فى الليلة التالية .. جميل ! إنه فى أمس الحاجة إلى بعض المرح والضحك والسرور .. لتخفيف التوتر والقلق الذى يجتاحه .. لكنه لم يكن يعلم ما سيحدث .

لم يتم الحفل .. لقد انتهى نهاية مأساوية ..
لقد انتحرت (ناهد) .

***

معظم الشائعات تقول أنها انتحرت .. لكن هناك شائعات أخرى تقول أنها سقطت من النافذة أثناء تعليقها الزينة .

قد يصدق (عاطف) أن العروس تعلق زينة الفرح بنفسها .. لكنه لا يصدق أبدًا أن تنتحر عروس فى يوم فرحها أو مناسبة خطوبتها من الشخص الذى تحبه .

إلا إذا كانت لا تحبه !

هل هذا ممكن ؟

لكن .. لو أنها لا تحبه كان بإمكانها فسخ الخطوبة !

سمع (عاطف) بعض الأخبار .. بعضها جيد والآخر سيئ .. الجيد أن العروس لم تمت .. وهكذا يمكننا أن نعرف منها ما حدث بالضبط .. الخبر السيئ أنها لن تستطيع السير على قدميها مرة أخرى .. لقد أصيبت فى عمودها الفقرى بسبب سقوطها وسوف تعيش قعيدة طول عمرها .

وجاءت أخبار جديدة بأن العروس تحسنت صحتها نوعًا واستطاعت التحدث .. وقالت أنها سقطت من النافذة أثناء تعليقها الزينة .

جلس (عاطف) مع صديقه (زياد) يواسيه .. وعلم أنه سوف يذهب لزيارتها فى المستشفى فى اليوم التالى ..

***

كان (زياد) جالسًا على مقعد بجوار سرير (ناهد) فى غرفتها بالمستشفى .. لم يكن هناك مرضى غيرها .. أمسك يدها وقال :

- لماذا فعلتِ هذا ؟ .. تنتحرين حتى لا تتزوجينى ؟ هل تكرهيننى لهذه الدرجة ؟ .. حسنًا أنا لا أريد الزواج منك الآن .. لقد أصبحت قعيدة .. عاجزة .

وأنا أريد واحدة سليمة .

انتزعت يدها من بين يديه شاعرة بالتقزز والاشمئزاز .. ومسحت دموعها الصامتة .. أكمل (زياد) قائلًا :

- لن تتزوجينى ولن تتزوجى أحدًا غيرى .. لن يفكر أحد فى الزواج من واحدة قعيدة مثلك .. وإذا تطوع أحد وتقدم للزواج من كسيحة مثلك سأرسل له صورك .. هل تتذكرينها أم نسيتِ ؟ .. وسوف أرسل له مقطع الفيديو أيضًا .. سأدمرك لأنكِ رفضتِ الزواج منى .. ستعيشين وحيدة للأبد .

- أنت مجرم ! .. لا أعرف كيف التقطت هذه الصور وهذا الفيديو .. أنت حقير !

ضحك (زياد) وقال ساخرًا :

- لبست (طاقية الإخفاء) وصورتك وأنتِ تستحمين .. هل تظنين أن أحدًا سيصدق هذا ؟ .. سوف أقول أنكِ أحضرتِ عشيقك إلى المنزل فى غياب والديك وقام بتصويرك .. بموافقتك .. سأنشر الشائعات حولك .

ازداد بكاؤها وهى تسأله :

- لماذا تفعل هذا ؟

- لأنك لا تحبيننى .. وكانت هذه هى الوسيلة الوحيدة لإرغامك على الزواج منى .

وضع (عاطف) يده على فمه ليكتم شهقة اندهاشه .. لا يريد أن يشعرا بوجوده فى الغرفة ولهذا أغلق هاتفه المحمول أيضًا ..

لا يصدق أن صديقه (زياد) بهذه الخسة والحقارة ! .. لا يصدق أنه هو الذى ساعده ومنحه هذه الوسيلة الوحيدة لإرغام هذه الفتاة البريئة المسكينة على الزواج منه .. مما دفعها للانتحار بعد ذلك .. لا يصدق أن أعز أصدقائه (زياد) كذب عليه وخان الوعد واستغل الخاتم استغلالًا سيئًا .

(ناهد) لا تحب (زياد) وترفض الزواج منه .. ولهذا استغل خاتم الإخفاء ليتسلل إلى منزلها ويقوم بفعلته الدنيئة .. يصورها بهاتفه المحمول ثم يبتزها بما صوره ! .. وكل الحكاية التى حكاها لـ (عاطف) كانت من وحى خياله .

كانت صدمة (عاطف) عنيفة .. لأقصى درجة !

***

إن خاتم الإخفاء له قوة سحرية جبارة .. قد تُستخدم فى الخير أو الشر .. المهم من يملك هذا الخاتم وفيم سيستخدمه .. (عاطف) استخدمه لإبهار جمهوره بالسحر .. أما (زياد) فكان الوضع مختلف ..

هو لم يغتصب (ناهد) .. لكنه اغتصب حقها فى الحياة السعيدة الهادئة .. اغتصب حقها فى الزواج من أحد تحبه .. اغتصب حقها فى الستر والحياء والكرامة ..

كان (عاطف) يود لو قطع أصابع صديقه (زياد) بخاتم البتر .. تلك الأصابع التى صوّرت (ناهد) .. ليعاقبه على فعلته معها وعلى كذبه عليه وعلى استخدام الخاتم فى الشر .

لكن ..

حتى لو قطع أصابع يديه وقدميه .. ما الفائدة الآن ؟

يجب أن يفكر فى حل لتلك المشكلة ومعالجتها ..

لبس (عاطف) خاتم الإخفاء وذهب لمنزل صديقه (زياد) .. كان المنزل خاليًا إلا منه .. وجده يجلس فى غرفته أمام الكمبيوتر يطالع صور (ناهد) بكل حقارة .. انتظر حتى نهض من مقعده واتجه إلى الكمبيوتر وضغط على زرى الحذف النهائى .. Shift مع Delete فى نفس الوقت .. لتختفى الصور للأبد .

نظر (زياد) إلى الشاشة وفوجئ بحذف الصور نهائيًا .. فصاح منزعجًا :

- ما هذا ؟!

راح يضغط الأزرار بعصبية .. وجد ملف الصور فقط هو الذى تم حذفه .

نهض من مكانه ليبحث عن الأسطوانة التى احتفظ بالصور عليها .

ضغط (عاطف) على ملفات أخرى وحذفها تمامًا ليبدو الأمر وكأنه فيروس .. فيروس انتشر فى الجهاز وحذف الملفات الأخرى .

نظر (زياد) إلى الشاشة ورأى عملية الحذف مستمرة .. فصاح منزعجًا :

- ما هذا ؟ .. فيروس !

ثم نهض من مكانه وبحث عن أسطوانة (البرامج) التى يحتفظ بها لمثل هذه الظروف .. ومن هذه البرامج برنامج مضاد للفيروسات .

انتهز (عاطف) الفرصة وأمسك بالأسطوانة التى عليها الصور ومقاطع الفيديو .. اختفت الأسطوانة بمجرد أن حملها .. وقرر أن يدمرها فور خروجه من الشقة .. ثم فكر فى الانتقام من (زياد) بطريقة مختلفة .. ليس بتر الإصبع ولكنه ضغط أمر Format وحذف معظم المحتوى الموجود على الجهاز خسارة فادحة !

وصرخ (زياد) من الرعب والغضب ..

***

(54)

تناولت (ناهد) كوب الماء من فوق المنضدة .. فوجدت تحته ورقة بيضاء .. هذه الورقة لم تكن موجودة من قبل .. هى متأكدة .. من وضعها ؟

وجدت كلمات عليها .. فقرأتها :

- اطمئنى .. تم حذفها جميعًا .. التوقيع : الملاك الحارس .

***

ذهب (عاطف) إلى المسرح .. فوجئ بوضع صورة الساحر العظيم (علام) بدلًا من صورته .. دخل منزعجًا إلى المدير وصاح فيه :

- ما هذا الذى فعلتموه ؟ أبعد كل النجاح الساحق الذى حققته تطردوننى من المسرح ؟ .. ألم تر بنفسك كيف نفدت التذاكر وطبعتم تذاكر جديدة ؟ ألم تر بنفسك كيف أحضرتم مقاعد جديدة من أجل العدد الزائد من الجمهور ؟ ألم تر بنفسك الحجز لحفلتى لشهور مقدمًا ؟

ابتسم مدير المسرح وربت على كتفه قائلًا :

- اهدأ يا عزيزى .. سوف أشرح لك كل شىء .. هل أطلب لك (ليمون) ؟

ثم ابتسم قائلًا :

- أم تحضره أنت بواسطة سحرك الجبار ؟

لم يبتسم (عاطف) لدعابته .. هذا ليس وقت استخدام خاتم (الليمون) .. قال غاضبًا :

ـ هل أعجبكم الساحر الفاشل الآن ؟ وتريدون طرد الساحر الناجح ؟

ـ يا عزيزى لم نطردك .. لقد حاولنا الاتصال بك لنشرح لك ما سيحدث لكن هاتفك كان مغلقًا .. إننا لم نستغن عنك ولن نفعل .. بالعكس .. إن النجاح الجبار الذى حققته هو الذى دفعنى لاستقبال ذلك الساحر لأعرف ماذا يريد .. فوجئت به يعرض أمامى حيلًا جديدة وفقرات جديدة يمكنها النجاح أيضًا .. أى أن نجاحك هو الذى جعلنى متحمسًا لموضوع السحر مرة أخرى .

ـ ولهذا رفعتم صورتى !! .. أهذه هى مكافأتك لى على نجاحى ؟

ـ يا عزيزى صورتك موجودة .. لكن ما فكرنا فيه هو تقسيم الأيام بينكم .. أنت ثلاثة أيام وهو ثلاثة أيام وإجازة المسرح ستكون يومًا واحدًا فقط .. ولهذا ستجد صورته اليوم وغدًا وبعد غد .. وبعد الأيام الثلاث ستجد صورتك أنت فى نفس المكان .. وهكذا .

ـ لماذا لم تعرض علىّ الأمر ؟ .. بإمكانى تقديم الفقرات يوميًا .. أنت الذى أخبرتنى أن إجازة المسرح ثلاثة أيام !

ـ يا عزيزى .. إن (علام) كان يريد الأسبوع كله وأنا الذى طلبت منه تقديم ثلاثة أيام فقط لأنى متحمس جدًا لعرضك للغاية .. وأرى أن تقسيم الأيام بينكما هو لصالح الجمهور والمسرح .. ويخلق جو جميل من المنافسة بينكما .

ـ لا .. أنا أرفض .. أتريدنا أن نتنافس والأنجح فينا يستمر .. أنا أرفض وبشدة .

قال المدير بذكاء :

ـ هل تخشى المنافسة ؟

أثار السؤال غيظ (عاطف) وأجاب :

ـ أنا لا أخشى المنافسة .. أنا أرفض أن تضعنى فى منافسة مع هذا الساحر الفاشل .

ابتسم المدير قائلًا :

ـ انتظر عرضه اليوم وشاهد فقراته الجديدة .. سوف تعجبك .. لقد أصبح يستخدم سحرًا حقيقيًا مثلك .

سحر حقيقى ! .. إن (عاطف) يعلم سر هذا السحر الحقيقى .. إنه سحر الخواتم التى سرقها منه .. لكن كيف ؟! .. لقد حصل على الخواتم الملعونة والمجهولة الفائدة .. فكيف يستخدمها ؟!

خاتم لبتر الإصبع وخاتم للتجميد لمدة ربع ساعة وخاتم التحجر وخاتم الاحتراق الذاتى .. أربعة خواتم ملعونة .. وثلاثة خواتم أخرى بلا فائدة .. أو لا يعلم ما فائدتها بالضبط !

وسحر الخواتم ربما يضعف بعد مرور ثلاث أيام من التفرق عن بعضهم .. وقد يضعف أكثر بعد مرور ستة أيام !

لابد أن يعرف سر الخواتم الأخرى .. ولابد أن يحصل عليها .. بأى طريقة ..

وبأى ثمن !

***

يجلس (عاطف) مع صديقته العزيزة ومساعدته الأولى - وربما زوجته قريبًا - (مونيا) فى الصفوف الأمامية من المسرح ليشاهدوا أول عرض للساحر (علام) بعد عودته للأضواء مجددًا .. بعد الفشل الساحق فى آخر عرض له .

حضر (عاطف) العرض ليشاهد الفقرات الجديدة ويفهم سر انبهار المدير بها .. ولكى يخمن أسرار الخواتم الثلاث .. لابد أنه يستخدمها بالتأكيد .. لا يمكن أن يستخدم (علام) الخواتم الأربعة الملعونة .. إلا إذا كان سيحول مساعديه إلى تماثيل أو يقطع أصابعهم !

رُفع الستار وظهر الساحر (علام) وانحنى لتحية الجمهور ..

ورآه ..

لقد أراد (عاطف) ذلك .. كان بإمكانه لبس خاتم الإخفاء والتسلل إلى المسرح والكواليس لكنه أراد أن يثبت له أنه لا يخافه وها هو يدخل المسرح مجددًا وسوف يشاهده عن قرب وسيكشف ألاعيبه لاحقًا أمام الجمهور فى هذه الليلة !

***

أول فقرة كانت الهروب المستحيل !

دخل (علام) إلى صندوق زجاجى كبير ملىء بالماء .. بعد أن تم تقييده بسلاسل من حديد وأقفال متينة ..

كيف يفك وثاقه وينقذ نفسه قبل أن يموت غرقًا ؟! .. سؤال مهم !

ثم تم تغطية الصندوق بستار أزرق كبير ..

وبدأت الأرقام تتسارع فى ساعة الإيقاف الرقمية ..

يمر الوقت بطيئًا .. فى حالة من الترقب الشديد !

ثم فجأة يدخل رجل مسرعًا إلى المسرح يحمل بلطة .. ويقول منزعجًا :

.أخرجوه بسرعة .. سيموت بالداخل .

***

(55)

همس (عاطف) فى أذن (مونيا) :

ـ هذا الرجل هو (علام) نفسه .

قالت (مونيا) بانبهار :

ـ مستحيل !

قال الرجل الذى اقتحم المسرح حاملًا البلطة .. وكان يولى الجمهور ظهره :

ـ لابد أن تخرجوه بسرعة .. إن لم تخرجوه سأخرجه أنا .. إنه سيموت .. أنقذوه .

ورفع البلطة عاليًا ليكسر الصندوق الزجاجى .. فمنعته المساعدة الحسناء قائلة :

ـ لا .. لا يمكن أن نخرجه الآن .. إنها أوامره شخصيًا .. أوامر الساحر (علام) .

استدار الرجل للجمهور وقال بكل ثقة :

ـ أنا الساحر (علام) .

وارتفع التصفيق فى نفس الوقت الذى هبط فيه الستار عن الصندوق الزجاجى ولم يكن هناك سوى الماء فقط .. لا أحد بالداخل .. قالت (مونيا) بسعادة :

- كان تخمينك صحيحًا ! .. كيف عرفت ؟

- هذا تقليدى جدًا ! .. أسلوب مكرر فى عروض السحر .. السؤال هو : (كيف فعلها ؟)

إن (عاطف) يملك خاتم الإخفاء .. ولولا أنه متأكد من ذلك لظن أن (علام) خرج من الصندوق متخفيًا مثلما كان يفعل (عاطف) على المسرح .. الأمر محير ! .. خاصة أن الصندوق كان مرتفعًا عن الأرض .. لا يمكن أن يخرج منه سواء من أسفل أو من أعلى وإلا سيراه الجمهور .. ولا توجد أى آثار للماء على المسرح فحتى لو كان خفيًا فلابد أن يتساقط منه الماء ! .. وكيف عاد جافًا وبملابس أنيقة جافة ؟ وفى هذا الوقت القياسى ! كيف ؟

***

الفقرة التالية .. الاختفاء المدهش

قال (علام) لمساعدته المثيرة :

- لابد أنك تشعرين بالبرد وأنت ترتدين مثل هذه الملابس الخفيفة المكشوفة .

ثم خلع عباءته وأحاط جسدها كاملًا بها .. حتى أنه غطى رأسها حتى أنفها .. كانت المساعدة قصيرة نوعًا ما .

ثم ضحك قائلًا :

ـ أووووه .. برررررر .. لقد شعرت بالبرد .. اسمحى لى يا عزيزتى أن أكون نذلاً وأستعير عباءتى مرة أخرى .

فضحك الجمهور من طرافة الموقف ..

ثم رفع العباءة عنها .. ولم يجد الجمهور المساعدة الحسناء القصيرة !

أين اختفت ؟ وكيف ؟

صفق الجمهور بحرارة شديدة .. و(عاطف) يقول لصديقته (مونيا) :

ـ لابد أن هناك فتحة فى المسرح تهبط منها الفتاة لأسفل .

وقبل أن يستكمل (عاطف) الشرح .. فوجئ الجمهور بالفتاة تخرج من التابوت الموجود على المسرح منذ بداية العرض والموضوع فوق منضدة كبيرة .. قالت (مونيا) :

ـ إذا افترضنا أنها هبطت لأسفل .. فكيف صعدت لأعلى ودخلت التابوت ؟!

فكر (عاطف) قليلًا وقال :

ـ لابد أن هذه الفتاة لها توأم .. وكانت نائمة فى التابوت منذ البداية .

***

الفقرة التالية : التقطيع

تلك الفقرة المفضلة عند معظم الجمهور .. يدخل مساعد الساحر إلى المسرح لابسًا قناع (فانديتا) ثم ينام فى نفس التابوت الذى خرجت منه الفتاة

بعد قليل .. يتم غلق التابوت .. رأسه تظهر للجمهور أما باقى جسده مختف بالداخل .. يسأله الساحر وهو يقرب الميكرفون من رأسه :

- هل تتنفس جيدًا بالداخل أم أنه ضيق ؟

- لا .. أتنفس جيدًا .

- هل لديك مانع أن نقوم بصنع بعض الفتحات فى التابوت ؟

- لا توجد أى مشكلة .

ويطعن الساحر التابوت بالسيف الحاد .. يرشقه فى ثقوب مستطيلة ليخرج رأسه الحاد من الجهة الأخرى .

- هل تشعر بأى شىء ؟

- لا .

ثم يرشق سيفًا آخر فى التابوت .. فوق صدر الرجل :

- هل تشعر بأى شىء الآن ؟

- لا .

وقبل أن يطعنه من جديد بسيف آخر .. يقول :

- مهلًا .. أشعر بتنميل فى قدمى .

فيضج المسرح بالضحك .. ثم ينتظر قليلًا ويقول :

- أريد أن أحك ظهرى .

يضحك الجمهور من جديد .. فتقول (مونيا) :

- ألم أقل لك لابد أن نضيف بعض المرح إلى الفقرات ؟

ثم يضع الساحر صفائح معدنية صلبة لتقسيم التابوت إلى أربعة أجزاء متساوية .. يبدو أن السيوف لا تكفيه فى هذه الفقرة ويريد فرد عضلاته السحرية أمام الجمهور ..

يقوم مساعدو الساحر بإبعاد أجزاء التابوت عن بعضها .. ويصفق الجمهور مبهورًا .. قال (عاطف) :

ـ إن الرأس ـ البارز من التابوت ـ مزيف .. ولهذا كان يرتدى الرجل قناعًا عند دخوله .. لأنه عندما ينام فى التابوت يضعون الرأس المزيفة .. وعندما يضمون أجزاء التابوت لبعضها يُخفون الرأس وينام هو واضعًا رأسه الحقيقية مكانها .

نفذ (عاطف) مثل هذه الخدعة بواسطة خاتم الإخفاء .. كان يخرج مختفيًا من التابوت قبل أن يتم تقسيمه .. بعض السحرة يستغلون فتح باب التابوت ويخرجون ثم يهبطون لأسفل المسرح عن طريق فتحة .. البعض الآخر يختبئ فى الجزء الرابع من التابوت ويحشر نفسه فيه ولكن هذا يتطلب فتاة نحيفة ذات لياقة بدنية عالية .. لكن التابوت هنا ضيق ولا توجد له أبواب ومرتفع عن الأرض بكثير .. فكيف فعلها (علام) ؟ هل هذا هو أحد أسرار الخواتم الأربعة ؟

تم ضم أجزاء التابوت إلى بعضها وتم نزع الصفائح والسيوف وخرج الرجل سليمًا من التابوت .. لم يخرج أربعة أجزاء إن كنتم تظنون ذلك .

أما الفقرة التالية كانت أعجب وأغرب وأمتع ..

سنعود بعد الفاصل ..

ابقوا معنا ..

***

(56)

الفقرة التالية : دولاب النساء

كان (عاطف) مندهشًا من الفقرات السابقة لكن هذه الفقرة أدهشته أكثر ..

أحضر الساحر (علام) دولابًا ضيقًا .. لا يتسع سوى لشخص واحد .. كأنه تابوت لكنه واقف .

كان يرتفع عن الأرض بمسافة معقولة ليتحدى الجمهور الذى يحاول تخمين الحل .. ومثبت فوق منصة حديدية تصعد إليها بسلالم حديدية .. والمنصة مكشوفة تمامًا لا يغطيها شىء .. الدولاب مفتوح الباب وظهره مفتوح أيضًا حتى لا يظن أحد أن هناك شيئًا ما خلفه .

قال (علام) محاولًا أن يبدو مرحًا :

- ماذا تظنون بشأن هذا الدولاب ؟ ما الذى يمكن أن نضعه فيه ؟

أجاب بعض الجمهور السؤال .. لكن (علام) لم يكن مهتمًا بسماع الإجابات .. استطرد قائلا :

- حسنًا .. لا يمكن أن نضع فيه شيئًا .. لأنه ممتلئ عن آخره .. بأجمل شىء فى الكون .. النساء .

وفتح (علام) باب الدولاب الذى ظن الجمهور أنه كان فارغًا منذ لحظات .. خرجت صيحات الاندهاش من أفواه الجميع .. دولاب فارغ تخرج منه مساعدته

الحسناء .. ولم يكتف بهذا فقط .. فقد أغلقه مجددًا وفتحه مرة أخرى فخرجت فتاة جديدة .. وكررها مرة ثالثة .. ثلاث فتيات رائعات الجمال تخرج من الدولاب واحدة تلو الأخرى كلما أغلق الدولاب وفتحه ..

قال (عاطف) لصديقته :

ـ هذه الخدعة رأيت مثلها من قبل .. كانوا يرفعون الفتيات من أسفل المسرح عن طريق فتحة فيه .. المشكلة هنا أن الدولاب مرتفع عن الأرض وفوق منطقة مكشوفة فكيف فعلها ؟

لو كان يملك خاتم الإخفاء .. لكانت كل فتاة ستلبس الخاتم ثم تدخل خفية إلى الدولاب وتخلع الخاتم ثم تخرج منه لتلقى الخاتم عبر فتحة إلى أسفل المسرح لتصعد فتاة مختفية أخرى وهكذا .. لكن (علام) لا يملك خاتم الإخفاء فكيف فعلها ؟

قال الساحر (علام) بعدما أخرج أربع فتيات من الدولاب السحرى :

ـ أعتقد أنكم جميعًا ـ معشر الرجال ـ تريدون مثل هذا الدولاب فى منزلكم .. هاه .. أليس كذلك ؟

يضحك الساحر ثم يتابع :

ـ أظن أن من قال (لا) .. لابد أن زوجته تجلس بجواره .

تتعالى الضحكات من الجمهور .. يفتح الساحر الدولاب مجددًا وتخرج منه فتاة خامسة .. فيضحك ويقول :

- أظن أن هذا يعتبر أغلى دولاب فى العالم .. من يشترى ؟

وتعالت صيحات (أنا .. أنا .. أنا) وكأنه يبيعه حقًا .. يضحك الساحر مرة أخرى وهو يفتح الباب ليخرج فتاة سادسة :

- أعتقد أن النساء يكرهن هذا الدولاب ولا تود أن يكون لديها واحد مثله فى البيت .. وبالتأكيد لن تكتبه فى كشف قائمة العروس .. نياهاهاهاها .

شعر (عاطف) ببعض الملل .. كان يريد الدخول فى فقرة أخرى .. لن نقضى السهرة فى فقرة دولاب يخرج فتيات والسخرية من الرجال والنساء ..

فكر (عاطف) أن يلبس خاتم الإخفاء ويصعد إلى المسرح ليفهم الخدعة .. لكنه كان جالسًا بجوار (مونيا) ولن يتركها .. وسوف يظن (علام) أنه انصرف لأنه تضايق من نجاحه ! أو ربما يخمن الحقيقة ويعلم أنه لبس خاتم الإخفاء وصعد إلى المسرح !

يفتح الساحر (علام) الدولاب مجددًا ولكن هذه المرة اختلف الأمر .. خرج منه رجل سمين ذو كرش .. يضحك الساحر ويقول :

- أوه .. آسف .. خطأ غير مقصود .

يضحك الجمهور .. يقول الساحر للرجل :

- المطعم فى الشارع المقابل يا حاج .. هنا المسرح الكبير .

يخرج الرجل الضخم سندويتشًا من جيبه ويقضم منه قضمة .. ويخرج من المسرح .. وسط موجة من الضحك .. يغلق الساحر باب الدولاب ويفتحه مجددًا

فتخرج منه فتاة جديدة .. ثم يقول ساخرًا :

ـ أها .. لقد عاد الدولاب للعمل .

وانتهت الفقرة بعد خروج سبع نساء ورجل من الدولاب العجيب .. و(عاطف) يسأل نفسه : هل أحد هذه الخواتم يجلب نساء من العدم ؟ .. هل .. ؟

***

قدم الساحر (علام) فقرات كثيرة بعد ذلك .. استطاع أن يبهر بها الجمهور .. لكننا سنتجاوزها فى السرد ونتحدث عن آخر فقرة .. كانت أغرب ما يكون .. لم يرها (عاطف) فى أى برامج تليفزيونى عن السحر أو أى عروض سحرية من قبل .. ولن تخطر أبدًا ببال القارئ العزيز .

هيا نعرف ما حدث ..

***

(57)

صاح رجل من الجمهور بصوت يرج المسرح :

- هذا ليس سحرًا .. كل هذا وهم .. حيل وألاعيب .. أنت لا تقدم أى سحر حقيقى .. وكل الذين يدّعون أنهم متطوعون هم فى الأصل مساعدون لك ويجلسون وسط الجمهور .. ليخمنوا ورقة الكوتشينة أو يكتبوا اسمًا على السبورة ..

قال الساحر (علام) بهدوء شديد :

- اصعد من فضلك إلى المسرح .. لأننى لا أسمعك بوضوح .

صعد الرجل .. صافحه الساحر ثم قال بابتسامة ثقة :

- كيف أثبت لك أنى أقدم سحرًا حقيقيًا ؟ .. مثلًا يمكننى أن أسخطك فى الحال إلى أى حيوان تريده .

صاح الرجل ساخرًا :

- هل تستطيع أن تسخطنى إلى قرد ؟

وفى نفس اللحظة .. تحول الرجل إلى قرد بالفعل .

***

لم يصدق (عاطف) ما يراه أمامه .. لو أنه يشاهدها عبر التليفزيون لظن أنها خدعة تصوير .. لكنه شاهد السحر أمامه على الطبيعة .. كان مدير المسرح

لديه كل الحق فى انبهاره .. إن هذه الفقرة مدهشة للغاية .. لم يرها من قبل فى التلفزيون أو فى الواقع .. لقد تحول الرجل إلى قرد حقيقى دون أى ستار أو خدعة .. كيف فعلها ؟ .. هل يملك خاتمًا لتحويل إنسان إلى قرد ؟

ربما لهذا لم يلاحظ تحول القرد إلى قرد لأنه كان قرد أصلًا !

قال الساحر ساخرًا :

ـ أظن أن شكله الآن أفضل ..

ضج الضحك فى المكان .. قال (عاطف) هامسًا لصديقته :

ـ يخدع الناس طول الوقت لكن أحدهم قد خدعه وأخبره أن دمه خفيف .

قال (علام) مداعبًا زوجة القرد ـ أقصد الرجل ـ التى تجلس فى مقعدها بين جمهور المسرح :

ـ هل تريدين العودة به هكذا إلى المنزل ؟ أم شكله الأول كان أفضل ؟

ضحكت السيدة على دعابته دون أن تعلق بكلمة .. فقال لها :

ـ صدقينى يا سيدتى .. لن يكلفك الكثير بهذا الشكل الجديد .. فقط موز وفول سودانى .

ثم يرفع يده فى الهواء بحركات مسرحية كأنه يلقى تعويذة سحرية ثم يقول :

ـ سلافياطناال .

وعاد الرجل لطبيعته .. ثم انحنى أمام الجمهور لتحيته .. ليكتشف الجميع أنه هو نفسه أحد مساعدى الساحر والذى يتظاهر بأنه متطوع .. والسيدة زوجته هى مساعدته أيضًا .. وهذه الفقرة بالكامل سوف تحدث يوميًا على هذا المسرح .. وسيكون نجاحها باهرًا !

سمع (عاطف) من يقول خلفه :

-رائع يا (علام) ! .. إنك أفضل بكثير من الفاشل (جاسر) .

غضب (عاطف) كثيرًا عندما سمع هذه الجملة ونهض من مكانه ليقول دون أى تفكير :

-أنت لا تملك أى سحر .. كل ما تفعله هو أنك تستخدم خاتمًا سحريًا .

لقد كشف (عاطف) السر ..

سر كل هذا السحر ..

أمام هذا الجمهور الكبير ..

وهو بذلك قد كشف سره أيضًا .. فهو لا يختلف كثيرًا عن (علام) .. فهو يستخدم خواتم أيضا !

قال الساحر (علام) متحديًا (عاطف) :

-اصعد من فضلك إلى المسرح .. لأننى لا أسمعك بوضوح .

تردد (عاطف) وحاولت (مونيا) منعه من الصعود .. فقال (علام) :

-إن كنت خائفًا فلا تصعد .

أثارت الجملة غيظه .. فصعد إلى المسرح لمواجهته .. صاح واحد من الجمهور :

ـ إنه هو .. إنه الساحر (جاسر) .

لم يهتم (عاطف) بالصيحات التى راحت تنادى باسمه المستعار .. وقال :

ـ كنت أقول أنك لا تملك أى سحر .. فقط خاتم سحرى هو الذى يفعل لك كل هذا .

وأشار بإصبعه إلى الخاتم الذى يلبسه (علام) فقال الأخير :

ـ هل تقصد هذا ؟

فوجئ (عاطف) بأن خلع الساحر (علام) الخاتم من إصبعه وقال له :

ـ تفضل .. إن كنت تظن أن هذا خاتم سحرى .. هيا البسه وأرنا السحر .

وارتفعت الصيحات والتصفيق والهتاف باسم (علام) .. والبعض الآخر يشجعه على لبس الخاتم وإثبات وجهة نظره .. ولبس (عاطف) الخاتم ..

وانطلقت صرخته مدوية فى المكان ..

لقد بتر الخاتم إصبعه .

***

(58)

صرخ (عاطف) من الألم الشديد .. الآن فقط شعر بالألم الذى عانى منه المرد فى فيلا جده ! .. كان الألم شديدًا .. ولكن كيف فعل (علام) ذلك ؟! .. لقد رأى (عاطف) الخاتم فى إصبع (علام) .. لابد أنه قام بتبديله قبل أن يعطيه له .. إنه ساحر ومعتاد على أداء مثل هذه الحركات طوال عمله .

انزعج الجمهور من رؤية الدم الذى يسيل من يد الساحر (جاسر) وصرخاته الموجعة والإصبع المبتور على المسرح .. وكانت أكثرهم تأثرًا (مونيا) .. صاح (عاطف) غاضبًا :

-لقد قطعت إصبعى وكل هؤلاء شهود .. سأقاضيك .. سأدخلك السجن ..

انحنى الساحر (علام) ليلتقط الإصبع المبتور وخلع منه الخاتم .. ثم أمسك بـ(عاطف) وألبسه خاتمًا ثانيًا فى إصبع آخر .. و(عاطف) يتملص منه ويقول :

-هل تريد أن تقطع واحدًا آخر ؟

خلع الساحر الخاتم الثانى من يد عاطف وقال :

-أنا لم أقطع شيئًا .

نظر (عاطف) إلى يده فوجد إصبعه سليمًا تمامًا ولم يجد نقطة دم واحدة على الأرض أو فى يده .. ثم أمسك الساحر (علام) يد (عاطف) ورفعها عاليًا لتظهر أمام الجمهور سليمة تمامًا .. فانطلقت صيحات الإعجاب والانبهار

واستمر التصفيق الحاد لدقائق .. ومدير المسرح يقف فى مكتبه يتابع ما يحدث ويصفق .. كان فى قمة سعادته من نجاح العرض !

صاح أحد الجمهور :

ـ إن الساحر (جاسر) أصبح يعمل مساعده الآن ويقوم بدور المتطوع ! ـ أحسنت يا رجل .. عرض رائع !

لقد ظن الجمهور أن (عاطف) يعمل معه .. ودوره فى الفقرة هو التشكيك.. والفقرة هى : (بتر الإصبع وإعادته) .

يضع (علام) يده على الميكرفون حتى لا يصل صوته للجمهور ويهمس فى أذن (عاطف) قائلًا :

ـ ألم أطلب منك أن تبتعد عن طريقى ؟ .. اليوم قطعت إصبعك وأعدته لك.. لكن فى المرة القادمة لن أعيده .

***

كانت فقرة (القرد) هى آخر فقرة فى عرض الساحر (علام) .. فكر (عاطف) أن يلبس خاتم الإخفاء الآن .. ويذهب خلفه ويسرق الخواتم .. لكن الجمهور يراه ويتابع خطواته بعد الموقف المحرج الذى تعرض له .. ثم إن (مونيا) تنتظره .. لذا هبط من المسرح بائسًا منكسرًا .. وخرجا معًا بعد إسدال الستار .

فكر فى العودة مرة أخرى إلى هناك من أجل سرقة الخواتم .. لكن ماذا

عن أسرارها ؟ .. لقد كان يملك الخواتم يومًا ولم يفهم فائدتها .. إنه يريد أن يستجوب (علام) ليعرف منه كل شيء .. لكن (علام) لن يخبره طبعًا ..

ماذا عن مساعديه ؟

***

انتظر (عاطف) خروج مساعدى الساحر من الباب الخلفى للمسرح .. كان بجوار الباب هناك تمثال متقن الصنع لرجل يمسك يده بيده الأخرى .. (عاطف) لا يفهم فن هذه التماثيل الغامضة .. لكن هذه أول مرة يرى فيها هذا التمثال فى هذا المكان .. لابد أنها من اقتراحات الساحر (علام) .. اختبأ خلف التمثال ولبس خاتم الإخفاء .. ثم سار خلفهم ليراقبهم ويختار أحدهم ليستجوبه ..

وقع اختياره على (مفيد) .. سيغريه بالمال حتى يعرف منه كل شيء .

***

كان (مفيد) يجلس فى شقته مع (عاطف) يعدّ الأموال الهائلة التى منحها له الأخير من أجل معرفة الأسرار .

قال (مفيد) :

- إنه يستخدم خاتمًا ينقله عبر المكان .. عليه فقط أن يقول اسم المكان ليتنقل له فى الحال .. هذا هو السر .

تذكر (عاطف) فيلم Jumper .. حيث البطل يستطيع القفز عبر المكان ..

هذا الخاتم يتيح له نفس الإمكانية .. ندم (عاطف) لأنه فرط فى هذا الخاتم وشعر بالغباء الشديد لأنه لم يفكر فى هذا الاحتمال .. ثم فكر فى احتمال وجود خاتم آخر للانتقال عبر الزمان .. مثل بطل فيلم The Time Traveler's Wife . كان يتنقل عبر الأزمنة دون دخول أى آلة .

ـ هل لديه خاتم للزمان ؟

ـ لا أعلم .

ـ حسنًا .. أكمل .

ـ فى فقرة (الهروب المستحيل) .. يلبس خاتم المكان ثم يدخل الصندوق الزجاجى الممتلئ بالماء ثم يغطى الصندوق بالقماش الأزرق .. فيرفع رأسه عن الماء ليستطيع قول كلمة (الكواليس) فينقله الخاتم إلى هناك .. وطبعًا نكون فى انتظاره لنفك قيوده .. ثم يجفف نفسه ويرتدى الملابس الأنيقة الجافة ويحمل البلطة ويصعد إلى المسرح ليقول مازحًا (أخرجوه بسرعة .. سيموت بالداخل) ..

لم يكن (عاطف) ليعرف سر هذا الخاتم حتى لو سرقه .. واستمر (مفيد فى الإدلاء بالأسرار ..

ـ أما فى فقرة (الاختفاء المدهش) ..

ـ يمكننى تخمين هذه .. لقد أعطى (علام) خاتم المكان لمساعدته القصير فلبسته أثناء اختبائها أسفل عباءته .. ثم تقول (الكواليس) .

- بالضبط .. واختار (نسرين) لأداء هذه الفقرة لأنها قصيرة .. حتى لا يرى الجمهور قدميها وهى تختفى أثناء الانتقال .. ثم تقول بعد ذلك (التابوت) تستقل مرة أخرى .

- لقد ظننت أن لها توءمًا .. أو شبيهة .

- لا .. أما فى الفقرة التالية فأنا الذى أنام فى التابوت .. أدخل المسرح لابسًا قناع (فانديتا) ثم يعطينى (علام) خاتم المكان الذى أخذه من (نسرين) .. وفى داخل التابوت توجد رأس مزيفة مثل حجم رأسى ولها لون شعرى وتلبس نفس القناع .. أقول (الكواليس) وأنتقل فورًا .. بينما يظن الناس أنى نائم فى التابوت حتى عندما تضع (شيماء) الرأس المزيف مكان رأسى ..

- وطبعًا الرأس المزيفة مزودة بسماعات تنقل ما تقوله عبر المكيرفون وأنت جالس فى الكواليس .

- لا .. ليست الرأس .. بل التابوت نفسه به هذه السماعات .. أما فى فقرة الدولاب ..

قاطعه (عاطف) قائلًا :

- خاتم المكان أيضًا ؟

- نعم .. تلبسه الفتاة التى تقف فى الكواليس ثم تقول (الدولاب) .

- وما الذى يضمن لكم ألا ينقلها الخاتم إلى أى دولاب آخر ؟

- لا أعلم .. لقد فكرت فى هذا الأمر من قبل .. ربما لأن الخاتم ينقلك إلى

المكان الذى تقصده أثناء النطق .

فكر (عاطف) فى هذا الخاتم الشيطانى .. يمكن أن ينقله إلى أى مكا
بالعالم فى ثوان .. يمكن أن يزور جميع الأماكن السياحية دون أن يدفع أ
تذكرة .. دون أى مشقة فى السير أو الطيران .. دون أن يضطر لركوب الأتوبيس
متخفيًا أو الصعود فوق التاكسى .. يمكن أن يدخل خزينة أى بنك .. يمكن أ
يخرج من أى سجن .. هذا الخاتم خطير للغاية !

أكمل (مفيد) حديثه :

ـ توجد ماسورة رفيعة مثبتة بجوار الدولاب .. تضع فيها الفتاة الخاتم قب
خروجها منه .. فيسقط إلى الكواليس حيث تلتقطه فتاة أخرى تقف بالأسفل
وتلبسه وتقول (الدولاب) ثم تنتقل إلى الدولاب .. وتضع الخاتم فى الماسو
قبل أن تطرق الباب ليعرف الساحر أنها وصلت فيفتح لها .. وهكذا .

ـ ألا يخشى (علام) أن يسرق أحدكم هذه الخاتم منه ؟ أو يهرب به أثنا
استخدامه ؟

ـ لا .. الكل يخافونه .. خاصة بعدما ألقى تعويذة سحرية على (أمين) .

***

(59)

قال (مفيد) :

- هل رأيت التمثال الموجود عند الباب الخلفى للمسرح ؟

- نعم .

- إنه هو صديقنا (أمين) .. لقد عاقبه (علام) عندما حاول سرقة الخواتم .. ألقى تعويذة سحرية عليه حولته إلى تمثال .

- يا إلهى ! لقد استخدم خاتم التحجر .

قال (مفيد) مندهشًا :

- ماذا ؟

- إنه لم يلعنه كما أخبركم .. هناك خاتم من يلبسه يتحول إلى تمثال .. الآن فهمت لماذا كان التمثال يمسك يده بيده الأخرى .. لابد أنه كان يمنع الساحر من وضع الخاتم بها .

- لقد أخبر الجميع أنه صنع هذا التمثال تكريمًا لـ (أمين) الذى سافر للخارج .. أما نحن فأخبرنا بالحقيقة .. أنه هو الذى حوله لتمثال ليكون عبرة لنا جميعًا حتى لا نسرق الخواتم .

قال (عاطف) :

- وماذا عن باقى الفقرات ؟ استخدم خاتم المكان أيضًا ؟

ـ نعم .. عدا فقرة (القرد) .. استخدم فيها خاتمًا آخر ..

ـ خاتم يحول الإنسان إلى قرد ؟

ـ بل يحول الإنسان إلى أى حيوان .. المهم أن ينطق الكلمة وفى إصبعه الخاتم .. ولهذا يقول صديقنا (هل تستطيع أن تسخطنى إلى قرد ؟) .. لابد أن يقول كلمة (قرد) ليتحول .. وممنوع أن يقول اسم أى حيوان آخر حتى لا يغضب (علام) .. إنه لا يريد أى مفاجآت على المسرح ويرفض أى خروج عن النص .. ولهذا أيضًا يطلب منا عندما نلبس خاتم (المكان) ألا نذكر أى مكان آخر غير المتفق عليه .. ويهددنا باستمرار أنه يستطيع العثور علينا فى أى وقت وفى أى مكان .

هكذا علم (عاطف) سر خاتم آخر .. خاتم الحيوانات بالإضافة لخاتم المكان .. تبقى خاتمان آخران لا يعرف عنهما شيئًا .. قال :

ـ أعلم أنه يوجد خاتم لبتر الإصبع وهو الذى استخدمه معى .. لكن كيف أعاد إصبعى لمكانه ؟

ـ لا أعلم .. لم نستخدم أى خواتم أخرى غير الخاتمين الذى أخبرتك بهما .. ربما كان لديه خاتم للشفاء .

فكر (عاطف) فى هذا الاحتمال .. ربما كان الخاتم لعلاج الجروح ومداواة المرضى .. بهذا الخاتم لن يمرض أبدًا .. عليه فقط أن يلبسه طوال الوقت أو يلبسه عندما يصيبه المرض أو يتعرض لحادث .. ثم تذكر (ناهد) .. لو لبست هذا

الخاتم هل ستعود سليمة مرة أخرى ؟ هل ستسير على قدميها مرة أخرى ؟..
لابد أن يسرق هذا الخاتم ويعطيه لها .. ويجرب .. ربما كان هذا هو الحل
الوحيد لمشكلتها .. وبهذه الطريقة يكون قد عالج المشكلة التى صنعها .. أولًا :
حذف ما كان (زياد) يبتزها به .. ثانيًا : يعيدها سليمة كما كانت .. وينتهى من
عذاب ضميره !

لكن (مفيد) صدمه قائلًا :

- وربما كان خاتمًا لإبطال مفعول الخواتم الأخرى .

***

خرج (عاطف) من منزل (مفيد) بعد أن أعطاه جميع المال الذى كسبه من
عروض السحر .. كان سعيدًا للغاية بمعرفة أسرار بعض الخواتم .. ووعد (مفيد)
بمزيد من المال بالإضافة إلى العمل معه فى نفس المسرح بمرتب خرافى ..
بدلًا من العمل عند (علام) .

وقرر أن يزور منزل الساحر (علام) هذه الليلة متخفيًا .. ليسرق باقى
الخواتم .. لابد أنه يحتفظ بهم هناك فى خزينته ..

الليلة .. وبدون أى تأجيل حتى لا تفقد الخواتم سحرها للأبد .

لبس (عاطف) خاتم الإخفاء وذهب إلى العنوان الذى أخبره به (مفيد) ..
قرع الجرس .. بعد قليل فتح الساحر (علام) بوابة الفيلا .. تأكد (عاطف) أنه لا

تقدم (علام) للأمام قليلًا ليستطلع الأمر ويبحث عن ذلك المزعج الذى دق الجرس .. فانتهز (عاطف) الفرصة ودخل من بوابة الفيلا .. عبرها بجواره تمامًا دون أن يشعر به ..

سار فى الحديقة حتى وصل إلى الباب .. كان لا يزال مفتوحًا فدخل منه أيضًا .

ثم دخل غرفة المكتب .. الخزينة الكبيرة هناك .. كما تخيلها بالضبط .. لابد أن الخواتم بها مع الأموال التى جناها من عروض السحر .. أين المفاتيح ؟ .. بحث فى الأدراج .. لم يجدها .

أين هى ؟

دخل (علام) غرفة المكتب واتجه إلى الخزينة .. ربما ليطمئن على أمواله وخواتمه .

أخرج سلسلة المفاتيح من جيبه ووضع أحدها فى ثقب باب الخزينة .. ثم ضغط على الأزرار .. إن الخزينة لها رقم سرى .. اقترب (عاطف) منه ليحفظ الرقم .

فتح (علام) الخزينة واطمئن على كنزه الخاص .. رأى (عاطف) محتواها وهو يقف بجواره .. كانت الأموال مكدسة فوق بعضها .. وهناك ستة خواتم مرتبة على صفين فى علبة زجاجية أنيقة .. لابد أن (علام) وحده يعرف ترتيب كل

خاتم وفائدته .. على أى حال سوف يسرقهم جميعًا ويشترى بعد ذلك قردًا آخر ليجربهم عليه .

ثم فكر : هل يسرقهم الآن ؟ .. إن (علام) لا يراه .. فلماذا ينتظر خروجه من الغرفة ؟.. ربما لا يجد فرصة أفضل من هذه .

ترك (علام) باب الخزينة مفتوحًا واتجه إلى مكتبه ليحضر شيئًا ما .. ربما مزيد من الأموال .. شعر (عاطف) أنها فرصة ذهبية له .. مد يده إلى داخل الخزينة وسرق علبة الخواتم ولم يقرب الأموال .. إنه يريد الخواتم فقط ! هى كنز وحدها .

اختفت علبة الخواتم بمجرد أن حملها بين يديه .. وضعها فى جيوبه .. لكنه قد لاحظ أن الخواتم كانوا ستة فى العلبة .. فأين الخاتم السابع ؟! .. بحث جيدًا داخل الخزينة فلم يجده .. نظر إلى أصابع (علام) .. وجد السابع هناك .. هل يسرقه أم يكتفى بالستة الذين معه ؟

لابد أنه أهم خاتم فيهم ولهذا يحمله فى يده ..

اقترب من مكتب (علام) .. ثم تراجع عن تنفيذ الفكرة .. إن الطمع يقل بما جمع .. سيكتفى بالستة ويخرج فى سلام .. ربما يحاول سرقة السابع من يده ليحدث مكروه له ..

لكنه تذكر التحذير .. (يجب أن يبقوا معًا ليظل السحر ساريًا) ..

يجب أن تكون الخواتم العشر مع بعضها وإلا سيزول السحر .. ولهذا كان
الخواتم دائمًا مع بعضها .. وربما لهذا لم يرغب أحد فى استخدامها خوفًا م
الخواتم الشريرة بها .

عاد (عاطف) مجددًا من أجل سرقة الخاتم الأخير .. لكن كيف ينتزعه م
يد (علام) دون أن يدخل فى عراك معه ؟

ثم حدث ما لم يتوقعه (عاطف) أبدًا ..

أخرج (علام) من أحد أدرج مكتبه علبة خواتم أخرى .. وكان بها سبع
خواتم بالضبط .. تشبه الخواتم السحرية تمامًا .

***

(60)

شعر (عاطف) بالحيرة الشديدة .. هل الخواتم السحرية هى التى يحملها معه فى العلبة وكانت بالخزينة .. أم أنها الخواتم التى وضعها (علام) على مكتبه الآن ؟

ثم سمع (علام) يقول :

-من أدراك أن هذه هى الخواتم السحرية ؟

شعر (عاطف) بالرعب والفزع .. هل يراه ؟ .. هل يشعر بوجوده ؟

تابع (علام) حديثه قائلًا :

-كيف جاءتك الجرأة لتأتى إلى منزلى وتسرقنى ؟! .. هل ظننت أنك ستنجح فى ذلك ؟

شعر (عاطف) بالقلق والتوتر .. كانت عينا (علام) تنظران للأمام وليس نحوه .. وهذا يعنى أنه لا يراه .. لكن ربما يشعر بوجوده فى الغرفة .. ربما يشعر بأنفاسه .. ربما لديه حاسة خارقة تمكنه من الشعور بوجود الآخرين حتى لو كانوا غير مرئيين ..

وفجأة نهض (علام) من مقعده .. فتحرك (عاطف) بسرعة حتى لا يصطدم به .. لكنه فوجئ بمسدس مصوب نحو رأسه .

***

كان (عاطف) متأكدًا أنه خفى .. فكيف يراه (علام) ؟! .. تحرك (عاطف) بسرعة من مكانه .. متجهًا ناحية الباب .. فقال (علام) :

ـ إياك أن تفكر فى الهرب يا (جاسر) وإلا أطلقت عليك النار .

عندما نطق (علام) اسم الشهرة له .. عرف (عاطف) أنه يراه .. فقال مستسلمًا :

ـ لا .. أرجوك .. لا تفعل .

ـ حسنًا .. اخلع خاتم الإخفاء .

خلعه (عاطف) مستسلمًا .. وسأله :

ـ كيف رأيتنى ؟

قال (علام) مبتسمًا وهو يشير إلى الخاتم الذى يلبسه :

ـ بواسطة هذا الخاتم السابع الذى لم أعرف فائدته إلا الآن .. إنه يكشف الرجل الخفى .. أراك كأنك شبح بصورة باهتة ولكنى أراك فى النهاية .. وأرى كل ما تفعله وأنت تلبس خاتم الإخفاء .. يمكن أن نعتبره خاتم (الإظهار) .. ولهذا تركت لك الفرصة لتأخذ الخواتم لأعرف نيتك .. هل أتيت من أجلها فقط أم لتسرق مالى أيضًا !

ـ لا .. الخواتم فقط .

ـ هذا لا ينفى تهمة السرقة يا زميلى العزيز .. ولقد حذرتك من قبل .. لكنك لم تسمع النصيحة .

أخذ (علام) خاتم الإخفاء منه ثم سأله :

ـ أين الخاتمان الآخران ؟

ـ كيف عرفت ؟

ـ لابد أن يكونوا عشرة .. الثمانية ليس رقمًا سحريًا .

فكر (عاطف) فى خطة شيطانية تحتاج إلى سرعة ولياقة بدنية .. إن لديه خاتم التجميد .. يمكنه أن ينقض على الساحر ليمسك يده بقوة ويضع فيه

الخاتم ليجمده لربع ساعة .. ربع ساعة كافية لأخذ كل الخواتم والخروج من الفيلا والذهاب إلى (ناهد) وعلاجها بخاتم الشفاء .

لكن .. الخطة فشلت !

لقد أخذ الساحر (علام) خاتم التجميد منه قبل أن ينفذ خطته .. وعلم ما كان ينتويه فوضع الخاتم فى إصبعه وتجمد (عاطف) !

تجمد بين ألد أعدائه .. الساحر (علام) .. وفى وكره الخاص .

نظر (علام) إلى جسد (عاطف) المجمد وفكر قائلًا :

- والآن .. فلنجرب الخواتم عليه .

***

زال التجمد بعد مرور ربع ساعة .. وجد (عاطف) نفسه نائمًا على الأرض .. و(علام) يجلس على مقعد أمامه .. ناظرًا فى ساعته .. ثم قال :

- ربع ساعة بالضبط ! .. الآن عرفنا فائدة خاتم جديد .. ماذا عن الخاتم الآخر ؟

شعر (عاطف) بألم شديد فى يده .. رآها مربوطة بشاش طبى وعليها آثار ميكروكروم وقطن .. ونظر جواره وجد إصبعه المبتور فصاح قائلًا :

- ما الذى فعلته أيها الحقير ؟

- فى المرة القادمة لن أكتفى بقطع إصبعك .. سأقطع رقبتك نفسها .. هيا اخرج من هنا .

نهض (عاطف) قائلًا بجرأة :

ـ لن أخرج قبل أن أنتقم منك .

ابتسم (علام) قائلًا :

ـ يبدو أنك لم تفهم الدرس جيدًا .. ابتعد عن طريقى يا زميلى العزيز وإلا قتلتك شر قتلة .. المفروض أن تشكرنى أنى لم أقتلك حتى الآن .

أمسك (علام) بأحد الخواتم قائلًا :

ـ هل أخبرك (مفيد) بفائدة هذا الخاتم ؟

ظهرت الحيرة والدهشة على وجه (عاطف) .. فقال له :

ـ تتساءل كيف عرفت بأمر (مفيد) ! .. لقد اتصل بك منذ قليل أثناء تجمدك .. وسمحت لنفسى بالاطلاع على اسم المتصل فوجدت اسم (مفيد) وفهمت .

أعطاه (علام) هاتفه فأخذه (عاطف) .. أكمل الأول كلامه :

ـ إن هذا الخاتم يا صديقى يستطيع تحويلك إلى أى كائن تريده .. طير أو حيوان .. أو مخلوق خرافى .. أو .. كائن شيطان .. لذا دعنى أعرفك على صديقى العزيز .. القادم من الجحيم .

ثم لبس الخاتم ونطق الاسم ..

وتحول (علام) فى الحال إلى كائن متوحش مفزع .. وهجم على (عاطف) ..

***

(61)

فرّ (عاطف) بجلده من الكائن الشيطانى الذى تحول له (علام) .. لكن (مفيد) لم يستطع الفرار (*) ..

قال لزملائه فى العمل وهو واقف بينهم فى كواليس المسرح :

- سأترك العمل اليوم .. أنا لا أخاف منه .. سأخبره بقرارى وليكن ما يكون .

دخل (علام) وأغلق جميع الأبواب .. ثم اتجه نحو (مفيد) وقال :

- أنا سعيد أنى وجدتك هنا .. كنت أريد أن أتحدث معك فى موضوع هام .

- بل أنا الذى أريد التحدث معك فى موضوع هام .

- دعنى أنهى حديثى .. عندما بدأتم العمل معى اشترطت عليكم جميعًا ألا يفشى أحد أسرار العمل هنا .. ولقد أقسمتم على تنفيذ هذا الشرط .. وحذرتكم من عواقب خيانتى .. أليس كذلك ؟

أجابوا جميعهم بما فيهم (مفيد) :

- نعم .. حدث .

نظروا إلى بعضهم البعض فى قلق وتوتر .

- أحدكم قد خاننى بالأمس .. جلس يثرثر مع أحد بالخارج وأفشى له بعض أسرار العمل .

(*) راجع الفصل الثانى من رواية (كيد السحرة)

وبعد حوار طويل بينه وبين (مفيد) الذى لم ينكر خيانته .. وقد قرر تقديم استقالته .. لكن (علام) رفضها لأنه ينوى طرده ومعاقبته .. ليكون عبرة أمام الجميع .

كان (مفيد) يظن أن أقسى عقوبة هى بتر إصبعه أو تحويله إلى تمثال وهذا يتطلب أن يلبس خاتم بتر الإصبع أو خاتم التحجر .. لذا كان يضم يديه حتى لا يجبره (علام) على لبس أى خواتم .. أما خاتم الحيوانات فلابد أن يقول بنفسه اسم الحيوان .. لذا لا يمكن أن يضره .. خاصة أمام زملائه ! .. هذا ما كان يظنه .

دخل الساحر (علام) غرفته ثم اتصل بعمال الإضاءة ليبدأوا عملهم .. لذا ارتعشت أضواء المكان كلها فجأة .. كان يريد أن يعطى (مفيد) وزملائه جوًا نفسيًا مرعبًا لهم قبل خروجه من الغرفة .

ثم لبس الخاتم الذى يظن (مفيد) أنه يخص الحيوانات فقط .. ثم قال اسم الكائن الشيطانى الذى قرأ عنه فى كتب السحر .. فتحول إليه فى الحال .

ثم فتح باب غرفته بعنف شديد وخرج لهم فى هيئة الكائن المرعب .. تعالت الصرخات .. فقدت الفتيات الوعى وبعض الرجال .. تقدم الوحش ببطء متجهًا نحو (مفيد) .. كل الأبواب مغلقة .. .. لا مفر من المواجهة إذن .. قال (مفيد) :

- هل تعتقد أنك ستخيفنى بزى الغوريلا هذا ؟

ظن زملاؤه أنه قد جُن .. لم يروا غوريلا من قبل بهذا الحجم الكبير ! أين تلك الغوريلا التى تملك مثل هذا الذيل القوى الذى تستخدمه كأنه ذراع ثالثة ؟! ولديها مثل تلك القرون ؟! ولديها مثل هذا اللسان الطويل المشقوق ؟! وتصدر مثل هذا الصوت المرعب ؟!

قبض الوحش بيده اليمنى على عنق (مفيد) الذى راح يقاوم بشدة .. ثم عاد الوحش إلى غرفة الساحر حاملًا فريسته وأغلق الباب خلفه .. ثم صدرت ضجة عالية من الداخل وارتعشت الأضواء لمدة .. عمال الإضاءة يقوموا بعملهم على أكمل وجه خشية أن يلقوا نفس مصير (مفيد) ..

ثم فجأة هدأ كل شىء وساد الصمت .. لقد خلع الوحش الخاتم من إصبعه فعاد إلى شكل الساحر مرة أخرى .

لبس الساحر خاتم المكان وحمل جثة (مفيد) وانتقل إلى مكان آخر ليتخلص من الجثة هناك .. ثم انتقل عائدًا إلى غرفته .. بعد دقائق خرج لهم وفتح جميع الأبواب وقال :

- هذا درس لكم جميعًا .. إياكم أن تفشوا أسرار العمل .. إياكم أن تخبروا أحدًا بما يحدث هنا .. وإياكم أن تقدموا استقالتكم .

وغادر المكان بهدوء .. اتجه أحدهم إلى غرفة الساحر ليطمئن على (مفيد) .. فتح الباب .. كان يخشى أن يجد الوحش لا يزال بالداخل .. لكنه لم يجد أحدًا .. فقط دماء (مفيد) .. ثم أغلق الباب ..

لبس الساحر (علام) خاتم الإخفاء ثم دخل إليهم مرة أخرى .. وفتح باب غرفته .. ثم خلع الخاتم بالداخل ليخرج أمامهم مرة أخرى من نفس الغرفة ليثير ذعرهم وحيرتهم .

سأله أحدهم :

ـ أين ذهب (مفيد) ؟

ـ لا تشغلوا بالكم به .. لقد أخذه صديقى إلى الجحيم !

وغادر المكان مرة أخرى بهدوء ..

***

اعتذر (عاطف) لمدير المسرح عن عدم قدرته على تقديم العرض .. فابتسم الرجل قائلًا :

ـ إذن كان كلام (علام) صحيحًا .. لقد أخبرنى أنك لن تعود للمسرح وطلب منى استمرار عرضه فى أيامك أيضًا .

ثم نظر إلى يد (عاطف) المصابة وقال :

ـ هل هو السبب فى هذه الإصابة ؟

لم يجبه (عاطف) وانصرف فى هدوء .. لكنه كان يحضر العرض فى المسرح كل يوم .. وقد زادت الفقرات بعد حصول (علام) على الخواتم الثلاث .. ابتكر حيلًا جديدة .. فقرات جديدة ..

كان (عاطف) فى قمة غضبه .. كانت لديه رغبة شديدة للانتقام لنفسه ولـ (مفيد) ..

وفى نفس الوقت يريد أن يحصل على هذه الخواتم العشر .. أو على الأقل يسرقهم ويتخلص منهم فى البحر ويحرم (علام) من استخدامها ..

فهل يستطيع ؟

***

(62)

وجد (عاطف) الثغرة أخيرًا ..

الثغرة التى يمكن أن يتسلل منها إلى مسرح (علام) والحصول على الخواتم أو على الأقل خاتم واحد منهم فقط وهو خاتم المكان ..

الثغرة هى قناع (فانديتا) .. فى فقرة التقطيع ..

لم يعد المتطوع يخرج من المسرح .. بل أصبح يجلس وسط الجمهور .. حتى يطلب (علام) أحد المتطوعين فيصعد هو ..

الخطة هى : (عاطف) سوف يتخلص من المتطوع بأى طريقة .. ثم يلبس مثله بالضبط ويلبس نفس القناع ويغير لون شعره ليصبح مثل لون شعر المتطوع بالضبط .. ثم عندما تحين اللحظة التى يطلب فيها (علام) أحد المتطوعين ويختاره .. يصعد مكانه وينام فى التابوت ويضع الرأس المزيفة فى المكان المعتاد .. حتى لا يشك (علام) أنه شخص آخر ..

فى هذه الفقرة يضع (علام) خاتم المكان فى إصبع المتطوع .. وبهذا يكون حصل (عاطف) على أول خاتم .. ويمكنه الحصول على باقى الخواتم بعد ذلك .. أو معظمها على الأقل .. عن طريق التنقل بين الأماكن التى يحتفظ فيها الساحر بأشيائه المهمة .. يمكنه الذهاب إلى فيلا الساحر أو غرفة ملابسه أو الكواليس وخطف خاتم الاختفاء من الفتيات .. أو الهرب على أقصى تقدير ..

ن خاتم المكان سريع وينفذ الأوامر دون تردد .

ويمكنه التخلص أيضًا من (خاتم المكان) فى البحر على أسوأ تقدير .. وبهذا تكون الخواتم فقدت واحدًا .. وربما يفقدون السحر بهذه الطريقة .

يُطمئن (عاطف) صديقته العزيزة (مونيا) أنه خطط لكل شىء :

ـ كل شىء سيكون على ما يرام .. ولو حدث أى شىء لى سوف تجدين الشرطة تقبض على الساحر الكبير لأنى قد اتهمته بأنه يقوم بأعمال سحرية ضرية ويقتل مساعديه .

***

فى الليلة الموعودة .. سارت الخطة بنجاح .. تخلص (عاطف) من المتطوع بمخدر وتركه فى دورة المياه .. أبدل ملابسه معه .. ووضع القناع .. وجلس فى نفس المقعد الذى يجلس فيه كل ليلة .. طلب الساحر (علام) أحد المتطوعين فصعد على الفور .. ونام فى التابوت ووضع الرأس المزيف فى المكان المعتاد ..

الآن سيضع (علام) خاتم المكان فى إصبعه .. الآن سيجرب الانتقال عبر المكان لأول مرة عن طريق الخاتم .. سيقول أى مكان يريده وينتقل إليه على الفور ..

لكن ..

***

كانت (مونيا) فى غاية القلق على حبيبها (عاطف) .. تنظر إلى التابوت وتدعو الله أن يعود لها سالمًا وأن تنجح الخطة .. لقد حذرته كثيرًا من (علام) لكن رغبته فى الانتقام كانت أشد من إلحاحها .

بدأ (علام) بطعن التابوت بأول سيف .. لم تسمع (مونيا) أى صراخ .. هذا يعنى أن الخطة نجحت وانتقل (عاطف) .. ثم غرز سيفًا آخر ..

وبعد الانتهاء من وضع السيوف .. بدأ (علام) وضع الصفائح المعدنية الصلبة لتقسيم التابوت إلى أربعة أجزاء متساوية .. وعندما انتهى تم إبعاد الأجزاء عن بعضها ..

صفقت (مونيا) مع الجمهور .. كانت فى غاية التوتر لكنها لم ترغب أن تبدو مختلفة عنهم فصفقت مثلهم .. تُرى أين أنت الآن يا (عاطف) ؟! إلى أين انتقلت ؟!

تم إعادة أجزاء التابوت إلى بعضها وتم نزع الصفائح والسيوف .. وخرج (عاطف) سليمًا من التابوت .. تنفست (مونيا) الصعداء واطمأن قلبها .. لكنها كانت مندهشة لأنه عاد إلى التابوت .. ربما أراد أن يبدو الأمر طبيعيًا حتى لا يشك (علام) فى شىء .

لكن .. لماذا لم يجر (علام) الحوار الساخر المعتاد أثناء طعن التابوت ؟!

انحنى (عاطف) لتحية الجمهور بجوار الساحر .. لكنه لم يعد لمقعده بجوارها ! ربما أراد أن يبقى وسطهم للحصول على باقى الخواتم !

***

بعد انتهاء العرض ..

صعدت (مونيا) إلى المسرح واتجهت إلى (عاطف) .. كانت فى غاية القلق عليه .. لكنها كانت تخشى أن يقول لها أن هذا التصرف سوف يكشف حقيقته .. لكنها فوجئت به يحتضنها بهدوء دون أن يقول كلمة واحدة .. فسألته :

- ماذا فعلت ؟

لم يجبها .

فنزعت القناع عنه .. وجدت وجهًا آخر تمامًا ..

إنه أحد مساعدى الساحر .

أين (عاطف) ؟!

***

(63)

صرخت (مونيا) فى وجه الرجل :

ـ أين (جاسر) ؟

ـ لا أعرف .

ـ هو الذى دخل التابوت وأنت الذى خرجت منه .. كيف حدث هذا ؟!

ثم لمحت الخاتم فى يده فانتزعته منه بقوة وهو يصيح فى وجهها :

ـ ماذا تفعلين ؟

جرت منه واتجهت للتابوت تبحث عن حبيبها بداخله .. لم تجد سوى ذرات تراب متفحم وخاتم ملعون !

لقد وضع الساحر (علام) خاتم (الاحتراق الذاتى والتلاشى) فى إصبع (عاطف) لأنه كان يعلم أنه ليس (المتطوع) الذى يساعده كل ليلة .. فتعامل بهدوء معه على المسرح وقتله بدم بارد .. ثم أعطى خاتم الانتقال لمساعد آخر (بديل المتطوع) الذى يجلس فى الكواليس ويلبس نفس الملابس ونفس القناع وله نفس لون الشعر .. وعند الإشارة يقول (التابوت) لينتقل إليه فى الحال .

ذهب (المتطوع) إليها ليطلب منها الخاتم فأعطته له .. وراحت تبكى بجوار التابوت على حبيبها المفقود .. جاء الساحر (علام) من خلفها بهدوء شديد وكأنه لم يقتل أحدًا منذ لحظات .. رأته فهجمت عليه بعنف لتضربه .. منعها الرجال الواقفون حولهم .. صرخت قائلة :

- أنت قتلته .

حذرها (علام) من الاقتراب منه مرة أخرى .. ثم اتجه إلى التابوت باحثًا عن خاتمه الملعون .. لم يجده .. قالت له :

- هل تبحث عن هذا ؟

وأرته الخاتم بين يديها ..

- نعم .. أعطنى إياه .

- إنه لى .. أنا وجدته .

- أعطه لى .. من الأفضل لكِ .. لا داعى من إثارة شجار هنا .. أنت على مسرحى .

- هل الساحر الكبير يهتز أمام امرأة ؟

- أنا لم أهتز .. ولكنى لا أريد أن أؤذيك بعد انتهاء العرض المسرحى .. لا فائدة من ذلك طالما أن أحدًا لن يدفع شيئًا مقابل ما سأفعله بكِ .. هيا أعطه لى .

- هل هو خاتم سحرى ؟ .. إنه سر قوتك .. أليس كذلك ؟

لم يرد .. فقالت :

- سوف أجربه .

صرخ بقوة قبل أن تضعه فى إصبعها :

ـ لا .. لو أنك تريدين الحفاظ على حياتك فمن الأفضل ألا تلبسيه .. سيقتلك فورًا .

نظرت للخاتم برعب وقالت :

ـ إذن أنت الذى قتلت (جاسر) بهذا الخاتم ! .. أنت تعترف بهذا أمام الجميع ؟

ـ هيا أعطنى الخاتم .. لن يفيدك بشىء .. أعطنى إياه وإلا حولتك فى الحال إلى قرد .

ـ لن أعطيه لك أبدًا .

لبس (علام) خاتم الإخفاء وذهب ناحيتها وأخذ الخاتم منها عنوة .. لاحظ الناس أنها تتلوى فى الهواء وملابسها ترتفع وتنجذب .. وتصفع الهواء بعنف .. وهى تقول :

ـ يا قليل الأدب .

ظهر (علام) فجأة فى مكان آخر قريب وهو يخلع خاتم الإخفاء .. وينظر لها مبتسمًا بخبث .. ثم تركها واتجه إلى غرفته ..

وجد رجال الشرطة هناك .. يفتشون الغرفة .. بناء على بلاغ (عاطف) ضده .. صاح فيهم :

ـ ماذا تفعلون هنا ؟

هجموا عليه وقيدوا حركته ووضعوا القيود المعدنية فى معصميه .. قال أحدهم :

-أنت مقبوض عليك بتهمة القتل وممارسة السحر والشعوذة .. وأيضًا تهمة النصب والاحتيال على الناس وادعاء السحر .

-(ممارسة السحر) و(الادعاء بممارسته) فى وقت واحد .. ما هذا الغباء !!

-ماذا تقول ؟!

-ليس لدىَّ وقت لهذا الهراء .. ولست متفرغًا لكما الآن وإلا كنت سخطتكم فى الحال .

أدخل (علام) يده فى جيب بدلته وأخرج (خاتم المكان) الذى أعطاه له مساعده (المتطوع) وقال :

-مضطر للانصراف .. إلى اللقاء .

لبس الخاتم وقال :

-(المنزل) .

***

(64)

إن أردنا الدقة .. فى الواقع لم يكمل الساحر (علام) نطق كلمة (المنزل) .

لقد قال (المـ ..) بالكاد .

مكتبة رواية

وبعدها احترق ذاتيًا فى أقل من ثانية وبدون أى دخان أو رائحة .. وسقط الخاتم الملعون من يده بعدما احترق جسده بالكامل ولم يبق منه سوى ذرات تراب ضعيفة .. تناثرت فى الهواء .

اندهش الضابطان مما رأوه وتعجبا وقال أحدهما :

ـ ما الذى فعله ؟ أين ذهب ؟

ـ لا أدرى .. لابد أنه انتقل إلى مكان آخر أو اختفى .. بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. لا أظن أنه ساحر .. أظن أنه شيطان . أو صديق للشيطان .. هيا بنا من هذا المكان بسرعة .. سنقول أننا لم نجده . هذا المكان ملعون .. أسرع ..

ـ ولكن .. ربما احترق فى الحال أمام أعيننا .

ـ هذه خدعة سحرية منه ليوهمنا أنه احترق .. أراهنك أنه يجلس الآن فى مكان آخر أو يقف معنا هنا ويضحك على ما نقوله .

www.riwaya.ga

ـ ألن نبحث عنه ؟

- وهل يمكنك أن تبحث عن ساحر محترق ؟ أو حتى ساحر خفى ؟ .. هيا بنا يا صديقى .. لا أعلم ما الذى ورطنى معك فى هذا الأمر .. يا لها من مهنة شاقة !

www.riwaya.ga

وخرجا من الغرفة بسرعة ..

س : ما الذى حدث له بالضبط ؟

ج : لقد لبس خاتم الاحتراق ظنًا منه أنه خاتم المكان .

س : كيف حدث هذا الخطأ ؟

ج : هو فى الواقع لم يخطئ .. ما حدث أن (مونيا) عندما انتزعت الخاتم من يد (المتطوع) الذى نام مكان حبيبها فى التابوت .. ورأت الخاتم الآخر فى التابوت والذى تسبب فى موت حبيبها .. فهمت ما حدث ..

لذا قامت بتبديل الخواتم بسرعة دون أن يلاحظها أحد .. أعطت الخاتم الملعون للمتطوع وهى تعلم جيدًا أن الساحر سيسترده منه .

وعندما طالبها الساحر بأن تعطيه الخاتم كانت تمسك بخاتم (المكان) وتهدد بأن تلبسه .. كانت تعلم أن الشرطة فى الطريق .. وربما يستخدم (علام) خاتم المكان فى أى لحظة ليهرب منهم ..

وقد كان !

لقد قتل (علام) حبيبها بذكائه واعتقد أن كيد الساحر يفلح دائمًا ..

لكنه لم يعمل حساب لكيد النساء !

وما أدراك ما كيد النساء !

كما ترى .. لقد غلب كيد السحرة !

www.riwaya.ga

***

ما الذى ستفعله (مونيا) بعد ذلك ؟ .. هل ستحصل على الصندوق وباقى الخواتم ؟ .. هل سيحصل عليه مساعدو الساحر ؟ .. هل سيتخلصون منه ؟ .. هل سيبيعونه ليتخلصوا من لعنته ؟ .. أم سيصبح حرزًا من أحراز القضية ويتم إيداعه فى مبنى حكومى لا يقربه أحد ؟ .. هل سيصدر قرار بإعدامه فى يوم ما مع الأشياء التى ليس لها قيمة ؟ .. أم سيتم بيعه فى مزاد علنى ؟ .. من سيكون صاحب النصيب الذى قد يحصل عليه ؟ .. هل سيجرب جميع الخواتم ؟ .. هل سيجرب خاتم بتر الإصبع ؟ أم خاتم الاحتراق الذاتى ؟ أم يكتشف خاصية جديدة لهذه الخواتم ؟ .. ماذا لو لبس خاتمين فى نفس الإصبع هل سيجد فائدة جديدة أو لعنة جديدة ؟ .. هل سيأتى ساحر جديد يبحث عن الصندوق ؟ ما قصة هذه الخواتم ؟ ومن صنعها ؟ ومن باعها لمحل (جراب الحاوى) ؟

كنت أتمنى أن أستطيع إجابتكم عن هذه الأسئلة .. لكن هناك قصص أخرى نود أن نحكيها فى الأعداد القادمة .. ماذا نحكى ؟ .. قصة (آخر الرجال المذءوبين) ؟ أم (لا تدخل هذا المنزل) ؟ أم (فجر الخطيئة) ؟ أم (لعنة من نوع

أخر) ؟ أم العدد الخاص (جراب الحاوى) ؟ أم (حدث فى ١٤ نوفمبر) ؟ أم (تأثير
فراشة) ؟ أم (غرام الأشباح) ؟ أم الجزء الثانى من (لص الوجوه) ؟ أم (كوابيس
لإيجار) ؟ أم (كفر النساء) ؟ أم (الخطايا العشر) ؟ أم (عمارة القتل) ؟ أم ... ؟ ..
حسنًا .. فلننتظر ونر .

(تمت بحمد الله)

www.riwaya.ga
مكتبة رواية
للتواصل مع الكاتب بالبريد الالكترونى :
halat_khasa@yahoo.com
أو عبر الفيس بوك :
https://www.facebook.com/mohammed.reda.12
لمزيد من الروايات الحصرية
الرائعة و الممتعة
زوروا موقعنا
www.riwaya.ga

روايات مصرية

محمد رفعت عبدالله

لعنة الخواتم

كيد السحرة (الجزء الثاني)

ونستكمل الرحلة المثيرة لصعود (عاطف) إلى عالم السحر والشهرة .. ونتعرف على المزيد من أسرار الخواتم العشر .. واللعنات المرعبة .. ويستمر كيد السحرة .. لكن .. هل ينقلب السحر على الساحر ؟

www.riwaya.ga

www.rewayatmasreya.com

facebook.com/rewayatmasreya

الخط الساخن
19350

العربية للدراسات

20040006